

الدار العربية للعلوم ناشرون
Arab Scientific Publishers, Inc.

أوراق من تاريخ نجد

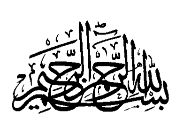
لمؤلف مجهول

من عام 1285 إلى عام 1353هـ

تحقيق

عبد العزيز بن سعود بن عبد العزيز الفرهود

أوراق
من تاريخ نجـــد



أوراق من تاريخ نجد

لمؤلف مجهول

من عام 1285 إلى عام 1353هـ

تحقيق

عبدالعزيز بن سعود بن عبدالعزيز الفرهود



الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل
Arab Scientific Publishers, Inc. S.A.L

الطبعة الأولى

1429 هـ - 2008 م

ردمك 978-9953-87-388-6



الدار العربية للعلوم ناشرون ش.م.ل
Arab Scientific Publishers, Inc. SAL

عين التينة، شارع المفتي توفيق خالد، بناية الريم
هاتف: 786233 - 785108 - 785107 (1-961+)
ص.ب: 5574-13 شوران - بيروت 1102-2050 - لبنان
فاكس: 786230 (1-961+) - البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb
الموقع على شبكة الإنترنت: http://www.asp.com.lb

التنضيد وفرز الألوان: أبجد غرافيكس، بيروت - هاتف 785107 (9611+)
الطباعة: مطابع الدار العربية للعلوم، بيروت - هاتف 786233 (9611+)

مقدمة

الحمـــد الله رب العـــالمين والصـــلاة والسلام على أشرف المرسلين، سيدنا ونبينا محمد، عليه أفضل الصلاة والتسليم.

أما بعد:

فإن الحديث عن التاريخ وخاصة تاريخ شبه الجزيرة العربية، حديـــث شـــيق تهفو إليه النفوس وتشنف إليه الآذان وتنبهر به العقول لما فيه من جمال وروعة وبساطة، تنقلك إلى عالم القصص والأســـاطير والروايات التي تجعلك متعلقاً بها مستغرباً ومتأثراً في الحال نفسه. إلا أن هذه الأحداث ليست بأسطورة من الأساطير ولا روايـــة مـــن الخيال الأدبي، بل حقيقة لا تزال قائمة وقصة معروفة واقعة، عاصرها أقوام ورواها فئام من الثقات وكتب عنها مجموعة من المؤرخين، ولولا قرب هذا العصر لأصبح من الصعب التصديق .

وقـــد أظهرت هذه الأحداث حقيقة الملك عبدالعزيز، رحمه الله، ورجولـــته وبطولـــته وصدق نيته وقوة إرادته، عندما تمكن بفضـــل من الله سبحانه وتعالى من توحيد هذه البلاد، المترامية الأطراف، القليلة الخيرات، الكثيرة الآفات، في فترة تعد من أقصر الفترات حيث لا تتجاوز ربع قرن من الزمان، فأصبح من يتكلم عن تاريخها لا يكاد يصدق ما حدث فيها، إذ بين ليلة وضحاها أصـــبحت بلاداً آمنة مطمئنة يأتيها رزقها رغداً من كل مكان،

وأصبح كل من له ولع في تاريخ هذه البلاد يريد أن يتعرف على كيف كانت المنطقة قديماً بجميع مجالات حياتها السياسية والاقتصادية والعلمية والاجتماعية؟ وكيف تطورت وتغيّرت وتوحدت بلداً واحداً تحت قيادة واحدة؟ مما أدى إلى البحث عن المصادر والمخطوطات والروايات الشفهية لمن عاصر تلك الفترة والتي تخدم تاريخ تلك الفترة. وحيث لم يتبق لنا منها إلا أحاديث الذكريات وما خطته بعض الأنامل من نتف وأخبار قليلة جعلت الباحث والمتتبع لأخبار تلك الفترة يسعد في وجود مصدر يضيف وإن معلومة صغيرة عن أحداث تلك الفترة، لأن هذه المخطوطات والوريقات يُكمل بعضها بعضاً ويسد نقص بعضها.

من هذا الباب فإني أقدم إليك، أخي القارئ، هذه المخطوطة الصغيرة الحجم، التي تحتوي على بعض الأخبار الدقيقة الوصف، من حيث تقييدها لبعض الأحداث بالساعة أو اليوم أو الشهر، مما يعطي إضافة لما في الكتب التاريخية الأخرى، بل إنها أتت بأحداث ومعلومات جديدة لم تذكر بالكتب التاريخية الأخرى، وإن كانت هذه المعلومات لا تحتوي تفاصيل كثيرة في بعض الأخبار.

وإني لأرجو أن يكون هذا التحقيق لهذه الوريقات لبنة في سد ثغرة من ثغرات تاريخ بلادنا. والله الموفق.

وصف المخطوطة

المخطوطة ورقة مطوية بطول ستين سنتيمتر تقريباً وعرضها عشـــرة سنتيمتر، وقد كتبت على ورقة واحدة تحتوي على 111 سطراً في كل سطر ما بين 10 إلى 13 كلمة وهي بخط يجمع ما بين خط النسخ وخط الرقعة.

يـــلحظ على المخطوطة احتوائها على أخطاء إملائية ونحوية كـــثيرة . أما من حيث الأسلوب فقد تميز أسلوبها بالجمع ما بين اللغة العربية الفصحى واللهجة المحلية الدارجة وإن كانت تميل إلى العربـــية الفصـــحى في كـــثير من كلماتها. كما يُلحظ أن آخر المخطوطـــة قد كتب بخط أو قلم مغاير ومختلف عما سبقه. مما يدلل على أنها لم تكتب في وقت واحد .

وقـــد بـــدأ كاتبها بتسجيل أحداثه بوفاة تركي بن محمد الســـديري في عـــام 1285هـــ، وانتهى بحادثة الزيود بمحاولتهم مقتل الملك عبدالعزيز، رحمه الله، في عام 1353 هـــ.

ويُـــلحظ على هذه المخطوطة أنها كتبت على نهج التواريخ النجدية في شكل مدونات تاريخية للأوضاع السياسة والاجتماعية والاقتصادية والدينية في الجزيرة العربية، وفي الأسلوب نفسه، من حيث الأحداث والموضوعات مع الاقتضاب والغموض والإيجاز والألفـــاظ والعـــبارات العامية، التي استخدمت في صياغة تلك الأحداث التاريخية.

وقد وضعها المؤلف على شكل حوليات متتابعة مع تقطع في بعض السنين، حيث احتوت على أحداث السنوات التالية:

1285 - 1297 - 1299 - 1300 - 1305 - 1306 - 1308 -
1309 - 1311 - 1315 - 1318 - 1319 - 1320 - 1321 -
1322 - 1323 - 1324 - 1325 - 1326 - 1327 - 1328 -
1331 - 1333 - 1337 - 1338 - 1339 - 1340 - 1343 -
1344 - 1346 - 1347 - 1348 - 1353

مصدر المخطوطة وأهميتها

ليس على المخطوطة ذكر لصاحبها أو كاتبها أو ناسخها إن كانت منسوخة، ولا يعرف هل هي أصلية أم منسوخة، بل لا توجد أيّة معلومات تدل على كاتبها أو جهته، فقد وردت إلى دارة الملك عبد العزيز عن طريق ممتلكات الشيخ أمين التميمي، الذي أعطاها للدارة قبل فترة طويلة وهي موجودة في الدارة تحت رقم 858. وقد نشر الدكتور عبدالله بن محمد المنيف في جريدة الجزيرة مقالة عن هذه المخطوطة تحت عنوان [تاريخ دخول الملك عبدالعزيز الرياض] وهي أول إشارة إلى هذه المخطوطة. وهذا نص مقالة الدكتور عبدالله بن محمد المنيف.

يقول المنيف: (اجتمعت في مجلس أقيم بمناسبة تدشين كتاب الأستاذ أبي سلطان عبدالعزيز الأحيدب (الاختيارات البديعة في أخبار ونسب ربيعة) مع عدد من المهتمين بالشأن الثقافي المحلي، كان همهم والداعي لاجتماعهم هو محبة صاحب الكتاب.وكان من فوائد هذا الجمع المبارك الحصول على نبذة تاريخية بها الكثير من الفوائد الخاصة بالتاريخ المحلي، وكان صاحب الفضل في توزيعها على الحضور الأستاذ عبدالله بن حمد العسكر، فكان فرحي بهذه النبذة كبيراً، إلا أن مما يؤخذ عليها عدم معرفة مدونها أو صاحبها، وهي بحسب الوصف الذي سجل عليها، تقع في ورقة واحدة طويلة، وهي ما يعرف بالطلحية إذ إن طولها 60 سم وعرضها 10 سم. وتميزت هذه الورقة بتسجيلها أحداثاً

مهمةً مثل دخول الملك عبدالعزيز الرياض ووقعاته – رحمه الله – مـــع ابن رشيد، كما أنها لم تخل من فوائد مهمة خاصة ما يتعلق بوفـــيات مشـــاهير تلـــك الفترة، مثل وفاة الأمير محمد الفيصل والأميرة نورة الفيصل والإمام عبدالرحمن الفيصل، وتركي الأحمد السديري وغيرهم من الأعلام.

وهذه النبذة تغطي من الأعوام من سنة 1285هـــ حتى عام 1353هـــــ، وقد تميزت هذه النبذة بالاختصار الشديد، إلا أنها بـــدت ذات معلومات جيدة ومخالفة لبعض ما هو منشور، فضلاً عن وجود تفاصيل أدق في تاريخ الوفاة، من حيث ذكر الساعة واليوم والشهر والسنة، فمثلاً أرخت وفاة الأمير محمد بن فيصل عـــلى أنها في ليلة الخميس صبيحة ثالث شهر رجب 1311هـــ، مع العلم بأن ابن عيسى في (عقد الدرر) لم يذكر إلا السنة فقط. كمـــا ذكرت وفاة الأميرة نورة الفيصل في شهر شعبان من عام 1319هـــ، كما رصدت متى خرج الإمام عبدالرحمن بن فيصل من الكويت بأهله وقدومه إلى الرياض وكان ذلك في عام 1320 هـــ، كما ذكرت اليوم الذي دخل فيه الملك عبدالعزيز للرياض، وأنه ليلة الرابع من شوال من عام 1319هـــ، هذه تعريفٌ بأبرز الأحـــداث الـــتي تناولتها هذه النبذة. أما الوفيات للأعلام فقد تضـــمنت تواريـــخ بعضها لم يروَ في مصادر أخرى، مثل وفاة قاضـــي الزلفي عبدالمحسن السلمان، حيث لم يذكر البسام سنة وفاتـــه، وجعله من علماء القرن الثالث عشر، والصحيح أنه من وفيات أول القرن الرابع عشر حيث ذكر في هذه النبذة أن وفاته عـــام 1306هـــ، في حين يذكر البسام (5 – 21): (ونحن نجهل

تاريخ ولادة المترجم ووفاته، ولكنه من علماء آخر القرن الثالث عشر الهجري)، فضلاً عن ذكرها مقتل أمير الزلفي محمد الراشد البداح في 9 من شهر رمضان عام 1321هـ، مع أن المنشور أن سنة قتله هي 1331هـ كما جاء عند فهد الكليب في كتابه (علماء وأعلام). كما جاء فيها أيضاً خلاف ما عند البسام (3 - 526) حيث ذكرت هذه النبذة أن وفاة الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن مانع كانت في سنة 1308هـ، أما البسام فقال إنها في 1307هـ. أما الشيخ إسحاق بن عبدالرحمن بن حسن فذكرت أن وفاته في شهر شعبان من عام 1319هـ، أما البسام (1 - 564) فقال إنها في 29 رجب 1319هـ، أما إبراهيم بن عبداللطيف فذكرت هذه النبذة أن وفاته في 6 ذي الحجة الساعة السادسة من الليل (هكذا تحديداً) من عام 1329هـ. أما البسام (1 - 343) فذكر التاريخ مختلفاً وهو 29 من ذي الحجة 1329 هـ. وكذلك أيضاً اختلف شهر وفاة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف في هذه النبذة عنه عند البسام (1 - 224) حيث ذكر هنا في ربيع الآخر وعند البسام ربيع الأول.

ولعل هذه القراءة لهذه النبذة بهذا الشكل المختصر تفسح المجال للدارس للشأن المحلي ألا يتوانى في البحث الدؤوب وعدم الركون إلى مصادر أحادية حتى تخضع تلك المصادر للمقابلة والمحاكاة، ليتبين لنا أيهما أقرب إلى الحقيقة. وقبل أن أختم التعريف بهذه النبذة ظهر لي من خلال ما حوته أن كاتبها يترجح لديَّ أنه من أهل الزلفي لمدى العناية بأخبارها وأخبار أهلها من علماء وأمراء وأحداث، لهذا فإنني أدعو أهالي الزلفي إلى إعادة

الـــنظر في هـــذه النـــبذة ومقارنـــة خطها مع خطوط علمائها المشـــهورين، لعلـــنا نصل إلى معرفة مَنْ دوّنها فإن لم يكن فعلى الأقل معرفة ناسخها.

وفي الختام أسأل الله تعالى التوفيق للجميع والإعانة لنشر مثل هذه النبذة التي لو جُمعت لأصبحت تاريخاً شاملاً يستفاد منه في سد بعض الفجوات التي نجدها فيما هو منشور حتى الآن)(*).

(*) جريدة الجزيرة. عدد 12148. تاريخ 1426/12/1هـ.

مؤلف المخطوطة

ليس هنالك ما يدل على كاتب هذه المخطوطة أو مؤلف هـــذه الوريقات أو الناسخ الذي نسخها ولا يعلم ما إذا كانت أصل أم كانت منسوخة عن أصل. ولكن سأحاول الاستدلال عـــلى صـــاحب هذه الوريقات التاريخية، من خلال الخط أو الأسلوب إن أمكن أو من خلال التعرف على بلده.

إن من يقرأ المخطوطة ويدقق في أحداثها، يجد أنها تحتوي على معلومات لا بأس بها عن الزلفي لا توجد في كتاب مخطوط أو مطـــبوع، حيـــث انفردت في ذكر بعض الأحداث الخاصة بالـــزلفي بطـــريقة مفصـــلة، ممـــا يدلل على أن صاحب هذه الوريقات إما أن يكون من أهالي الزلفي أو أن يكون في الأصل مـــن أهالي الزلفي، لكنه يسكن في بلد غيرها، أو أن يكون من البلدان المجاورة للزلفي، كالغاط مثلاً، لكون المخطوطة افتتحت بوفاة تركي بن أحمد السديري أو عنيزة حيث ذكر وفاة الشيخ سلمان بن عبدالمحسن عام 1308هـــ.

وممـــا يُرجح أن كاتبها من أهالي الزلفي ذكره لمجموعة من الأخبار الخاصة بالزلفي وسكانها، ومن أهمها ما يلي:

1 - ذكره أن بن رشيد أقام في الزلفي أثناء محاصرة الإمام عبدالله الفيصـــل لـــلمجمعة، وانفرد بذكر المدة التي بقي فيها ابن رشيد في الزلفي .

2 - ذكــره لوفــاة الشيخ عبدالمحسن السلمان، قاضي الزلفي، وذلك في سنة 1306هــ.

3 - ذكره لوفاة الشيخ سلمان بن عبدالمحسن في سنة 1308هــ، وتحديده بقوله (راع الزلفي نزيل عنيزة).

4 - ذكره لأخذة الدلابحة للحجاج القادمين مع أهل الزلفي سنة 1309هــ.

5 - تفصــيله لمسير ابن رشيد بالقرب من منطقة الزلفي وطريق معاركه في بلاد سدير سنة 1321هــ.

6 - وصــفه لحالة أهالي الزلفي ببقاء ابن رشيد وأمره بهدم سور الحلة العلوة (العقدة الجديدة) من الزلفي ومقتل أمير الزلفي محمد بن راشد البداح عن طريق أتباع الملك عبدالعزيز سنة 1321هــ .

7 - ذكــره لمدينة الزلفي في حادثة مقتل عبدالعزيز بن رشيد في روضة مهنا (الخابية) سنة 1324هــ.

8 - تفــرده بخبر نقل أهالي الزلفي للعساكر العثمانية سنة 1324 هــ، عن غيره من المصادر التاريخية الأخرى.

9 - تفصــيله لطــريق عودة الملك عبدالعزيز بعد وقعة جراب ونزوله على الزلفي أثناء ذهابه إلى بريدة.

10 - ذكــره لموقعة السبلة. ولعل ما يستوجب الانتباه أنه لم يُفصل في سير معركة السبلة ونزول الملك عبد العزيز على الــزلفي، مما هو متوقع منه، نظراً لقرب معركة السبلة من الزلفي.

ومـــن خـــلال النظر إلى طريقة وأسلوب خط المخطوطة ومقارنته مع خطوط كُتَّاب الزلفي، ظهر لي تقارب كبير بين هذا الخـــط وخـــط كل من الشيخ حمود بن إبراهيم الذييب والشيخ محمد بن عبدالعزيز المنيع .

وفي نقـــاش حـــول هذه المخطوطة، ذكر لي الراوية الشيخ ناصـــر بن محمد العليوي أن كاتبها ربما يكون الشيخ عبدالله بن محمود، لوجود شَبَه في الأسلوب، غير أن الشيخ ابن محمود توفي قـــبل معـــركة الســـبلة، في حين أن المخطوطة تحدثت عن هذه المعركة.

مـــن خلال مقارنة الخطوط، استبعد أن يكون الكاتب هو الشـــيخ حمـــود بن إبراهيم الذييب، حيث يختلف في أسلوب الكتابة ونوعية الخط الذي يستخدمه، حيث يستخدم غالباً خط الرقعة في الكتابة، أضف إلى ذلك أن خط الشيخ حمود الذييب يميل إلى الوضوح والاستقامة ويجعل الكتابة مجتمعة ومرصوصة في وســـط الصفحة بالضبط، حيث يضع لها هوامش مع جميع الجهات.

أما الشيخ محمد بن عبدالعزيز المنيع فإني أرجح أنه الأقرب، لتشابه الخط، ونظراً لكونه من أُسرة سكنت بلد الغاط منذ زمن، حيـــث نـــزلها جده محمد بن سليمان بن منيع بطلب من أميرها الســـديري، ثم زادت ذريـــته في بلـــد الغاط ومنها انتقل والده عـــبدالعزيز بـــن محمد المنيع وسكن الزلفي، وفيها ولد له الشيخ محمـــد بـــن عبدالعزيز المنيع. وقد تعلم وارتبط بكل من الشيخ عبدالمحسن بن سلمان وابنه الشيخ سلمان بن عبدالمحسن، وهذا مما

يُعــزز أنه كاتبها، لحرصه على تتبع أخبار مشائخه وأخبار بلده وما جرى فيها من أحداث. كما أن وفاته كانت في سنة 1366 هـ تقريباً. والذي أميل إليه أن أول المخطوطة كتبها والده وأن الشــيخ محمد أكمل ما تبقى منها فيما بعد، وأضاف الأحداث التي حدثت في عصره.

خطة التحقيق

سيتم العمل مع هذه المخطوطة كما يلي:

أولاً: وضع التصويبات الإملائية مع عدم التوضيح لذلك لإيرادي النص كاملاً في البداية غير مُصحّح، مع وضع بعض الكلمات الضرورية التي تساعد في إيضاح المعنى بين معكوفتين [ ].

ثانياً: وضع الهوامش والتعليقات كما هو متبع في التحقيق مع ذكر المصدر والمرجع، وإن كنت أعتمد في الغالب على ما يذكره ابن عيسى أو البسام في التحفة أو ما ذكره إبراهيم القاضي في تاريخه، مع الاستعانة بالكتب الأخرى لمزيد من الإيضاح.

ثالثاً: المقارنة بين النصوص المطبوعة أو المخطوطة وبيان أوجه الخلاف وأوجه التشابه فيما بينها.

رابعاً: وضع فهرسة كاملة بأسماء الشخصيات والبلدان والقبائل الواردة في النص أو في التحقيق.

خامساً: ذكر المراجع والمصادر التي اعتمدتُ عليها في هذا التحقيق.

نص المخطوطة

بسم الله الرحمن الرحيم

وفـــات تركي بن أحمد السديري في 23 ذي الحجة آخر سنة 1285 سنة حمره في محـــرم مبتدى سنة 1297 سنة حرب المجمعة سنة 1299 وفي شوال من هذه السنة غزى محمـــد ابن رشيد وحسن المهنا ونزلوا الزلفي استقاموا فيه تسعة أيام وحصل منهم ضرر عـــلى الـــناس وعبدالله الفيصل رحمه الله على حرمه محاصر المجمعة فلما تحقق محمد ابن رشيد ان عبدالله آل فيصل رحل من حرمه قاصد الرياض سار ابن رشيد وقومه وحسن وقومـــه الى المجمعـــة ورتـــبو فيها ثم سارو الى الروضة في سدير ورتبو فيها ثم رجعوا قاصدين بلداهم ثم دخلت سنة 1300 وفيها جرة الوقعة المسمات ام العصافير بين عبدالله ال فيصـــل وابن رشيد وحسن المهنا وفي سنة 1305 سار ابن رشيد هو وحسن المهنا قاصـــدين الـــرياض ثم خرجو عيال سعود من الرياض قاصدين الخرج وشال ابن رشيد عبدالله الفيصل في محمل معادله حمود ال عبيد وذلك في ربيع اول سنة 1305 ورتب ابن رشيد في الرياض سالم السبهان معه قدر ثلاثين رجال ثم بعد ذلك شالو المدافع والقلال بعـــد ما جرى القضا والقدر على عيال سعود ومن بعد مضي سنتين او ثلاث وفي سنة 1306 تـــوفي الشـــيخ عبدالمحســـن الســـلمان قاضـــي بلـــد الـــزلفي رحمـــه الله وفي سنه1308 جرت وقعة المليدى بين ابن رشيد وأهل القصيم ليلة النصف من جماد اول وفي تلك الوقعة حبس حسن المهنا وقتل زامل امير عنيزة وتوفي حسن المهنا في الحبس وفي رمضان من هذه السنة ظهر عبدالله ال فيصل من حايل قاصد الرياض وفي هذه السنة قبل وقعـــة المليدى توفي فيها الشيخ محمد ال عمر ال سليم والشيخ سلمان بن عبدالمحسن راع الزلفي نزيل عنيزة والشيخ عبدالعزيز ابن محمد ابن مانع قاضي عنيزة وفي سنة 1309 حجو اهـــل الزلفي فلما وصلو صبخة اقبا سارو عليهم الدلابحه واخذوا الحاج وشرد لهم شرايد وحجو وفي سنة 1311 توفي محم آل فيصل رحمه الله ليلة الخميس صبيحة ثالث من رجب وفي ســـنة 1315 توفي محمد بن رشيد في الختمه من جماد واستولى من بعده عبدالعزيز ابن متعـــب وفي ســـنة 1318 ظهر ابن صباح الى نجد فلما وصل الصريف " فلما" "التقا" هو وابـــن رشـــيد عـــبدالعزيز وجـــرى مقـــتلة عظـــيمه وذلـــك " عقـــب الظهـــر يوم

وفي ٩ من ربيع اخر ١٣٢٢ جرة وقعة البكيرية عصر الخميس جرى بينهما
مقتلة عظيمة وفيها قتل ماجد الحمود وانهزم كلا الفريقين ابن رشيد
مارجع الامر ساق الحمود وابن سعود رجع الى المذنب ثم جرة محاصرة الرس
ثم في الشنانة واخر الامر في قصر ابن عقيل جرى بينهم مقتلة عظيمة معظمها
على العساكر التركية وذلك في الخميس من رجب ١٣٢٢
قاصد برغش ابن طواله وصبحهم صبيحة عيد الفطر ١٣٢٢ ثم في ١٣٠٥ سعود
١٣٢٣ وفيها ظهرت العساكر العثمانية من بغداد على يد رئيسهم احمد ثم دخلت
المشير معهم قدر عشرة الاف عسكر فارسل اليهم عبد الرحمن ثمانية الاف قبل
بصلو بجد وظهر الفريق من المدينة معه عساكر ثم خرج من بعدهم
منهم سامي باشه وكان قرار العساكر في ارض القصيم ثم دخلت السنة المشرف و
والعشرون ١٣٢٤ وفيها سار ابن سعود ونزل القصيم ثم رحل ونزل الزلفي الرابعة
رحل ونزل ابو صفيف مرح ثم رحل ونزل جو العيم وابن رشيد على الاجم
ده واغار على سعيد ابن راشد وانهزم فطالع ابن سعود
ولحقه في الخابية وهجده اذا الليل ١٣ لعبد العزيز ابن رشيد و
في ذلك الوقعة جرى فيها مقتلة وذلك ليلة الخميس ١٨ صفر ١٣٢٤
وفي اخر هذه السنة تحول رحلوا العساكر امرهم ابن سعود على اهل الزلفي وشالوا
منهم الى البصرة وبعضهم توجه لليمن والحجاز وفي هذه السنة حبس صالح الحسن ولكن
وفي النصف من ذي القعدة ١٣٢٤ توفي الشيخ محمد العبد الله ال سليم رحمه الله وفي ٢٨
من هذا الشهر قتل على ابن رشيد متعب ومشعل وطلال على يد العبيد
١٣٢٥ غزى ابن سعود قاصد مطير على ... فصل الدويش واخذهم
اخذهم ابن سعود وقتل من روساهم خمسة على ... ابن ربيان وعطا
وابن ... وحسين ابو الجما ... في رجب وهذا كله
جهو مطير للقصيم قاصدين سلطان الحمود وهو ممتنع في الشيحية وقد دخل بريده
معه ... قاما فيها ... ورجع ... ثم جرى وقعة الطرفية
في شعبان ١٣٢٥ وفي ٢٦ جماد قتل على ابن ابراهيم ... وفي ٤ اظن
شهر رمضان حاصر قصر الحريق فطلعوا منه ١٣٢٧ ثم دخلت ١٣٢٨
وفيها جرة الوقعة العمارات ... ثم دخلت ١٣٢٩ وفيها توفي
ابراهيم ابن عبد اللطيف ... في ٦ ذي الحجة الساعة السادسة من الليل وفي
١٣٣١ فتح الحسا ... بعد مضي سبع ساعات من الليل ...
وفي ١٣٣٣ يوم الاحد الموافق ... من ربيع اول ... وقعة
العمارات ووقعة الاوطاوية ... جرى فيها مقتلة عظيمة وانهزم كلا الفريقين ابن سعود
رجع الى القصيم ونزل الزلفي ثم رحل ونزل ... ثم ... وفي رجب هذه
السنة ... ابن سعود ... الاشلاء

"الاثنين بقايا ذو القعده يومين سنة 1318 وفي سنه 1319 في شعبان توفى الشيخ اســحاق رحمــه الله وتوفية نورة الفيصل في شعبان وفي لليلة رابعة من شوال صطى عــبدالعزيز في الــرياض وقتل عجلان واستوى على القصر والرياض وفي سنه 1320 جــرى فيها حرب الخرج وحرب شقرى وفي شوال من هذه السنه ظهر مساعد ابن سويلم معه سريه من الرياض وصطو على الصويغ رجلا ابن رشيد في شقرى وذبحوه وفيها حبسة مشاري العنقري امير ثرمدا وفيها محاصرة قصر ثرمدا وفيها كون جو لبن وفــيها ظهور عبدالرحمن ال فيصل من الكويت معه اهله وعايلته وفي سنه 1321 سار ابن رشيد معه خلق عظيم قاصد التويم من قرى سدير ورجع وما افاد وما ادرك المراد ونزل الاجردي فلما كان في شعبان من السنة المذكوره عدامة الاجردي ونزل الزلفي وعدى منه على " القصيم " ثم بطين الوشم ومخيمه على الزلفي ثم رجع ورحل نهار 29 مــن شعبان وفيهم من الرعب ما الله به عليم وذلك بعدما امر على سور الحلة العلوه من بلد الزلفي يهدم فهدم في 9 من رمضان من السنه المذكوره جرة السطوه في الزلفي فقــتل محمد الراشد البداح امير الزلفي وفي النصف من رمضان نزل ابن سعود مفيض الــزلفي اســتقام الى بقايا رمضان خمس معه قوم كثيرون اكثرهم رجل وفي 25 من رمضــان رحــل ابن سعود قاصد الرياض وابن رشيد على القصيم وفي اخر شهر ذا القعــده غزى ابن سعود قاصد ابن جراد يم فيضة السر واخذه الله ثم اخذه ابن سعود وقتل حسين ابن جراد في تلك الوقعه ثم دخلت سنة "سنة 1322" وفيها جرة السطوة في عنــيزة في 4 محرم وفيها قتل فهيد السبهان واغارو على مخيم ماجد الحمود خارج عنــيزه واخذوه وقتل عبيد الحمود وفي ذلك اليوم قبض ابن سعود على اولاد عمه " اولاد سعود " وهم اذ ذاك مع ابن رشيد غازين معه من حايل وفيها جرة محاصرة قصر بــريده الى ان ظهر منه ابن " جعان" في الختمه من ربيع اول سنه 1322 " وتوجه لبن رشيد واوافق ابن رشيد جاي من العراق معه عساكر عظيمه " باكهفه " قاصد القصيم

الا قليل ثم ثنايا ذو القعدة يوم من سنة ١٣١٨ وفي سنة ١٣١٩ في شعبان توفي
الشيخ اسحاق رحمه الله وتوفيت نورة الفيصل في شعبان وفي ليلة ٥
من شوال سطى عبد العزيز في الرياض وقتل عجلان واستولى على قصر
الرياض وفي سنة ١٣٢٠ جرى فيها ضرب الخرج وضرب شقرا وفي شوال
من هذه السنة ظهر ما عبد الله بن جلوي معه سرية من الرياض وسطوا على الصو
في رجال ابن رشيد في شقرا وذبحوهم وفيها جبت [illegible] امارة [illegible] امير
ثرمدا وفيها صارت قصر [illegible] وفيها كون جوله وفيها ظهر عبد الرحمن
الفيصل من الكويت معه اهله وعايلته وفي سنة ١٣٢١ سار ابن رشيد
معه خلق عظيم قاصد الدوم من قرى سدير ورجع وما افادوا وما ادرك المراد
ونزل الاجردي [illegible] شعبان من السنة المذكورة [illegible] الاجردي ونزل
الزلفي وعدى منها على الوشم [illegible] الوشم وجهه على الزلفي ثم رجع ورحل
منها في ٢٩ من شعبان [illegible] من الرعب من الله [illegible] علم وذلك [illegible]
الحلة الا لوه من بلد الزلفي يهدم فهدم منه في ٩ من رمضان من السنة المذكورة جرى
السطوه في الزلفي فقتل محمد [illegible] امير الزلفي وفي النصف من رمضان
نزل ابن سعود مفيض الزلفي استقام الى بقايا رمضان خمسة قوم [illegible]
اكثرهم رحل وفي ٥ من رمضان رحل ابن سعود قاصد الرياض وابن رشيد على
القصيم وفي [illegible] ذا القعدة [illegible] ابن سعود قاصد ابن جراد ثم [illegible] السروافد
[illegible] ابن سعود وقتل حسين ابن جراد في تلك الايام ثم دخلت سنة
١٣٢٢ وفيها جرى السطوه في عنيزة في ٤ محرم وفيها قتل فهيد السبهان
والغار وعلي [illegible] ماجد الحمود فارح منه واهذره وقتل عبد الحمود
وفي ذلك اليوم [illegible] ابن سعود على اولاد [illegible] اذا
[illegible] ابن رشيد غانيا معهم [illegible] وفيها جرى [illegible]
ان ظهر منه [illegible] ضمانة في الحكم [illegible] سنة ١٣٢٢ وتقدم ابن رشيد ووافق
ابن سعود جاي من العراق معه عساكر عظيم [illegible] قاصد القصيم

وفي 29 مـــن ربيع اخر سنه 1322 جرة وقعة البكريه عصر الخميس جرى فيها مقتلة عظيمه وفـــيها قـــتل ماجد الحمود وانهزم كلا الفريقين ابن رشيد ما رجع الا من ساق الجوي وابن سعود رجع من المذنب ثم جرة محاصرة الرس وفي الشنانه واخر الأمر في قصر ابن عقيِّل جرى فيه مقتلة عظيمه معظمها على العساكر التركيه وذلك في الختمه من رجب سنه 1322 ثم غزى ابـــن سعود قاصد برغش بن طواله وصبحه صبيحة عيد الفطر سنه 1322 ثم دخلة سنه 1323 وفـــيها ظهرة العساكر العثمانيه من بغداد على نجد ريسهم احمد المشير معه قدر عشرة الاف عسكري فارسل الله عليهم الرجز فمات اكثرهم قبل ان يصلو نجد وظهر الفريق من " المدينه" معـــه عســـاكر ثم خرج من بعدهم المتصرف واسمه سامي باشه وكان قرار العساكر في ارض القصـــيم ثم دخلت السنه الرابعه والعشرون سنه 1324 وفيها سار ابن سعود ونزل القصيم ثم رحل ونزل الزلفي ثم رحل ونزل ابو صفا في مرخ ثم رحل ونزل " مجرى الفغيم" وابن رشيد عـــلى الاجردي واغار على سعيّد ابن راشد وانهزم فلما بلغ الخبر ابن سعود اطلبه ولحقه في الخابيه وهجده اخر الليل وقتل يؤمئذ عبدالعزيز بن رشيد وذلك الوقعه جرى فيها مقتله وذلك لـــيلة الخميس لليله 18 من صفر سنه 1324 وفي اخر هذه السنه في شوال رحلوا العساكر امر ابـــن ســـعود على اهل الزلفي وشالوهم الى البصره وبعضهم توجه لليمن وللحجاز وفي هذه الســـنه حبس صالح المهنا واخوانه وفي النصف من ذو القعده سنه 1324توفى الشيخ محمد ال عـــبدالله ال سليم رحمه الله وفي 28 من هذا الشهر قتل عيال ابن رشيد متعب ومشعل قتلوهم عـــيال حمود ال عبيد وفي سنه 1325 غزى ابن سعود قاصد امطير على المجمعه ريسهم فيصل الدويـــش واخذهم الله ثم اخذهم ابن سعود وقتل من رؤسائهم خمسه عبدالمحسن ابن زريبان وحمود القرينه وابن شوفان وحسين ابن " الجت " ومذكر ابو صفره وفي رجب من هذه السنه توجهـــو مطير للقصيم قاصدين صلطان الحمود وهو يومئذ على الشقه وقد دخل بريده معه ثلاثـــين خيال واقام فيها 3 ايام ورجع لمخيمه على الشقه ثم جرة وقعة لطرفيه في شعبان سنه 1325 وفي ســـنه 1326 في جماد" مقتل " عيال براهيم المهنا وفي 14 خلن من رمضان محاصرة قصر الحريق وظهورهم منه سنه 1327 ثم دخلت سنه 1328 وفيها جرة الوقعه المسمات هديه في صفر ثم دخلت سنه 1329 وفيها توفي الشيخ ابراهيم بن عبداللطيف رحمه الله " كما " في 6 ذي الحجه في الساعه السادسه من الليل وفي سنه1331فتح هجر"والقطيف"في جماد هجدهم بعـــد مضي سبع ساعات من"الليل"سنه1331 وفي سنه 1333 يوم الاحد الموافق ثامن من ربيع اول جـــرى فيه الوقعه المسمات وقعة الارطاوي جرة فيه مقتله عظيمه وانهزم كلا الفريقين ابن ســـعود رجع من المجمعه ونزل الزلفي ورحل ونزل بريده ثم انكف وفي رجب من هذه السنه جـــرة محاصـــرة ابـــن ســـعود للعجمـــان في الحســـا ســـتة اشهر من رجب الى انسلاخ

وفي ٢٩ من ربيع اخر ١٣٢٢ جرة وقعة البكيرية عصر الخميس حرب يوما
مقتلة عظيمة وفيها قتل ماجد الحمود وانهزم كلا الفريقين ابن رشيد
ما رجع الا من ساق الحمود وابن سعود رجع من الذنب ثم جرة محاصرة ال
سا ومع الشنانة واخر الامر في قصر ابن عقيل جر بينهم مقتلة عظيمة معظمها
على العساكر التركية وذلك في الخميس من رجب ١٣٢٢
قاصد ابن غشبان ابن طلال وصحبهم صبحة عيد الفطر ١٣٢٢ ثم في سنة ابن سعود
١٣٢٣ وفيها ظهرة العساكر العثمانية من بغداد الى عنيزة ثم دخلت
العسكر معهم قدر عشرة الالاف عسكري فارسل اليهم ابن سعود رئيسهم احمد
باشا بجدو وظهر الغرض من لقيهم معه عساكر ثم [illegible] نعمات اكثرها قتل
منهم سامي باشا وكان قرار العساكر في ارض القصيم ثم [illegible] من بعضهم المستعرق و
والعرجد ١٣٢٤ وفيها سار ابن سعود ونزل القصيم ثم دخلت السنة الرابعة
رحل ونزل ابو صفنة مرح ثم رحل ونزل [illegible] القصيم ثم رحل ونزل الزلفي ثم
[illegible] واغار على سعيد ابن راشد وانهزم فلما [illegible] ابن رشيد على الاج
وكحيت في الخابية وهجده اخر الليل [illegible] ابن سعود الطليب
في ذلك الوقعة جرى فيها مقتلة وذلك ليلة الخميس [illegible] ابن رشيد و
وفي اخر هذه السنة في شوال رحلوا العساكر امر ابن سعود ١٨ صفر ١٣٢٤
ثم الى البصرة وبعضهم توجه لليمن والحجاز [illegible] على اهل الزلفي وسار
وفي النصف من ذي القعدة ١٣٢٤ وفي هذه السنة حبس صالح الحسن ولما
من هذا الشهر قتل عبد العزيز ابن رشيد متعب ومشعل [illegible] توفي الشيخ محمد ال عبد الله ال سليم رحمه الله وفي ٢٨
١٣٢٥ غزا ابن سعود قاصدا مطير على [illegible] فيصل الدويش [illegible] العبيدة
اخذهم ابن سعود وقتل منهم [illegible] وانهزم [illegible] اسم
وابن سعود [illegible] ابن زريبان [illegible]
جهو مطير للقصيم قاصدين سلطان الحمود وهو [illegible] وذكر ابو صفنة من رجب [illegible]
معه [illegible] قام فيها [illegible] الشمر وقدد [illegible]
في شعبان ١٣٢٥ ثم [illegible] ورجع [illegible] ثم جرى وقعة الطرفية
[illegible] ١٣٢٦ [illegible] جماد [illegible] مقتل عيال ابراهيم [illegible]
وفيها جرة الوقعة [illegible] الحريق [illegible] منهم ١٣٢٧ ثم دخلت ١٣٢٨
ابراهيم ابن عبد اللطيف رحمه الله [illegible] ثم دخلت ١٣٢٩ وفيها توفي
١٣٣١ فتح [illegible] الساعة السادسة من الليل [illegible] بعد مضي سبع ساعات من الليل
وفي ١٣٣٣ يوم الاحد الموافق [illegible] من ربيع اول [illegible] فيها الوقعة
المسمات وقعة الارطاوية جر منهم مقتلة عظيمة وانهزم كلا الفريقين ابن سعود
رجع من الجهيم ونزل الزلفي ثم رحل ونزل [illegible] ثم [illegible] هذه
السنة [illegible] ابن سعود [illegible] الاسلام

ذي الحجــه ثم قذف الله في قلوب العجمان الرعب فولو مدبرين يقفوهم الذل والصغر وتوجهو الى ابن صباح في الكويت ثم توجهو ونزلو سفوان وفي سنه 1337 في صفر اجر الله ما قدره وقضاه من وقوع الرحمه وفيها توفى خلق كثير ولله في ذلك حكم واسرار لم يطلــع عليها احد من خلقه والله حكيم عليم وفي سنه 1338 جرة المقتله بين ال رشيد قــتل سعود ابن عبدالعزيز وابن طلال واستولى عبدالله ابن عبدالعزيز على حايل وحرب من رجب الى النصف من ذي القعده سنه 1339 ثم قدم محمد ابن طلال وحرب الى ان جــرى الصــلح بين ابن سعود واهل حايل ثم دخلت سنه 1340 وفيها جرى كون النيصــيّه ثم حصل مواسلة بين ابن سعود واهل حايل ودخلها ابن سعود في صلح اول يــوم من ربيع اول وفي سنه 1339 توفى الشيخ عبدالله ابن عبداللطيف رحمه الله في ربيع اخر وفي سنه 1343 دخلو المسلمين مكه وفر حسين الشريف منها هو وعياله وفي سنه 1344 وقعة الرمي ليلة الاحد وفي سنه 1346 توفي الامام عبدالرحمن ال فيصل رحمه الله بعــد عيد الاضحى بيومين وفي سنه 1347 وقعة السبلة الضحى يوم السبت الموافق 19 مــن شــوال ثم اسر ابن حميد في شهر ذي القعدة وادخل الحبس ثم دخلت سنه 1348 وفيها نقض البيعة مطير واغارو على سرح المسلمين واغارو على ابن عرفج على القاعية ثم غــزى ولد الديش يم الشمال ورصد عليه ابن مساعد فلما ورد ام رضمه قد ادركه العطش فاذا ابن مساعد وقومه على ام ارضمه فقتلوهم فلم ينجو منهم الا قليل وقتل ولد الدويــش والدويش اذا ذاك على " الاصايه" فلما تحقق ان ولده مقتول هو وقومه اختار ولاية النصار على ولاية المسلمين فكانت هذه ردة صريحه والعياذ بالله ثم غزى بن سعود قاصــد امطير والعجمان فجرى فيها الوقعة المسمات الدبدبة سنه 1348 وفي 29 من شــعبان اتوا النصارى في الدويش وبن لامي وابا الكلاب ماسورين فقبض عليهم ابن سعود وارسلهم الى الرياض فدخلو الحبس في 4 من رمضان سنه 1348 وفي سنه 1353 ارادوالــزيود المكر والكيد والفتك بالمسلمين فردهم الله بغيضهم لم ينالو خيرا فقتلو في مواقفهــم صــرعا وذلــك صــبيحة عــيد الــنحر " فلله الحمد اولا واخر فظاهرا

ذي الحجة ثم قد ذا سنة تلوه العجمان الى عبد الله كود مدبرين يقفوهم الذل والصغار
ولحقوهم الى ان اصلح في الكويت ثم تدجهوا ونزلوا سعوان وفي ١٣٣٧
في صفر اجرا الله ما قدره وقضاه من وقوع الرحمة وفيها في خلق كثير وسمي ذلك
حكم واسرار لا يطلع عليها احد سبحانه وفيه حكم علم وفي ١٣٣٨ جرى المقتلة
بين آل رشيد فقتل سعود ابن عبد العزيز وابن طلال واستولى عليها ابن عبد
العزيز على حائل وهرب منها رجال الى النصف ذو القعدة ١٣٣٩ ثم قدم
محمد ابن طلال وهرب الى ان جرى الصلح بين ابن سعود واهل حائل ثم حطلان
١٣٤٠ وفيها جرى كون النصيحة ثم حصل مواسلة بين ابن سعود واهل حائل
ودخلها ابن سعود في صلح اول الكوم من ١٣٤٠ اول وفي ١٣٣٩ توفي الشيخ
عبد الله ابن عبد اللطيف رحمه الله الشيخ [illegible]
وفي ١٣٤٣ دخلوا عليه مكة وفرح الذي فيها هو وعيالهم وفي
١٣٤٤ في جماد جرى فتح المدينة وجدة وتوفي الشيخ ليلة [illegible] منى
جرى وقعة الرمح ليلة ١٦ الاحد وفي ١٣٤٦ توفي الامام عبد الرحمن الفيصل
رحمه الله بعد عيد الاضحى بعد [illegible] وفي ١٣٤٧ وقعة السبلة الضحى يوم [illegible]
الموافق ١٩ من شوال ثم [illegible] ابن حميد في شهر ذو القعدة ودخل الحسا ثم دخله
١٣٤٨ وفيها نقضوا بيعه مطير وانما [illegible] واغار [illegible]
عن فيها على القاعية ثم غزوا ولد الدويش ثم الشمال ورجع عليهم ابن مساعد
فلما ورد [illegible] ادركه العطش فاذا ابن مساعد وقومه على [illegible]
فقتلوهم فلم ينجو منهم الا قليل وقتل ولد الدويش ذا الدويش اذا [illegible]
فلما [illegible] الا ولد معقول هو وقومه افنار ولاية النصارى [illegible]
[illegible] ذهب ثم غزا ابن سعود قاصدا مطير [illegible]
فجرى فيها الوقعة [illegible] الدبدبة فقبض عليهم ابن سعود [illegible]
[illegible] ١٣٤٨ وفي ٢٩ من شعبان ١٣٤٨ [illegible]
[illegible] الى الرياض [illegible] ٤ من رمضان ١٣٤٨ وفي ١٣٥١
[illegible] والكبير والعتل [illegible] بعضهم [illegible]
[illegible] وذلك [illegible] واخر خطها

بسم الله الرحمن الرحيم

- [وفـــيها] وفـــاة تركي بن أحمد السديري[1] في 23ذي الحجة آخر سنة 1285هـــ .

- سنة حمرة[2] في محرم مبتدى سنة 1297هـــ .

- سنة حرب المجمعة[3] سنة 1299هـــ

---

(1) تركي بن أحمد السديري: هو ابن الأمير الشاعر المشهور أحمد بن محمد السديري، المتوفى عام 1277هـــ. والسدارى أُسرة كبيرة من البدارين من آل زايد من قبيلة الدواسر المعروفة. واستقرار السدارى ومقر زعامتهم، كما هو معروف، في الغاط. وقد توفي الأمير أحمد وأعقب ستة من الأبناء، هم:(محمد، قُتل في معركة طلال1291هـــ، وتركي المتوفى عام 1285هـــ، وعبدالمحسن وعبدالعزيز وسعد وعبدالرحمن وعبدالله المتوفى 1292هـــ) ومن البنات سارة، والدة الملك عبدالعزيز آل سعود، ونورة والدة عبدالله بن جلوي، وفلوة زوجة الأمير محمد بن فيصل بن تركي، عم الملك عبدالعزيز.

(2) أورد ابن عيسى في "تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد" ص 190 عن هذه الحادثة فقال: (في عام 1297هـــ، في المحرم حصل برد شديد ماتت الأشجار من شدة البرد) . وذكر عبدالرحمن الصالح البسام في "نبذة تاريخية عن مدينة عنيزة" قوله: (في سنة 1297هـــ سنة حمرة وهو أنه جاء برد [بسكون الراء] شديد صار السماء أحمر وبعضهم يسمي تلك السنة سنة [حلّيت] وحليت: بكسر الحاء فلام مشددة مكسورة فياء ثم تاء: جبل قرب قرية ضرية في أقصى الحدود الجنوبية الغربية من القصيم، أصاب حاج القصيم البرد عند ذلك الجبل وهم عائدون من الحج ويذكرون أهم قاموا في أماكنهم لا يستطيعون حراكا لمدة ثمانية عشرة يوما ومات الكثير من رواحلهم).

(3) المجمعة: قاعدة بلاد سدير في منطقة الرياض، وهي محافظة في الوقت الحالي، تبعد عن مدينة الرياض 200 كم ناحية الشمال الغربي، يطلق عليها قديما وعلى ماجاورها منيخ، ثم سميت بالمجمعة، بعد أن أسّسها عبدالله الشمري بموافقة من آل مدلج سكان حرمة، وبعد أن تكاثر الناس حوله وزاد عدد سكانها فيما بعد. وقد كان لها دور رئيس ومهم في الأحداث التاريخية في نجد.

وفي شـــوال من هذه السنة غزا محمد ابن رشيد[1] وحسن المهــنا[2] ونزلوا الزلفي[3] استقاموا فيه تسعة أيام وحصل منهم ضـــرر عـــلى الـــنـــاس[4] وعبدالله الفيصـــل[5] رحمه الله على

---

(1) محمد بن رشيد: هو الأمير محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد، تولى الحكم بعد قتله لابن أخيه بندر بن طلال بن عبدالله الرشيد عام 1285هـــ، واستمر حكمه إلى عام 1315هـــ، ويعد المؤسس الحقيقي لحكم آل رشيد المستقل ، وقد دانت له بلاد نجد بكاملها، وانتهت على يديه الدولة السعودية الثانية.

(2) حســـن المهنا: هو الأمير حسن بن مهنا بن صالح آل أبا الخيل، أمير بلدة بريدة، تـــولى الإمارة بعد والده مهنا الصالح آل أبا الخيل، عام 1292هـــ، واستمر إلى عـــام 1308هـــــ، وتولى الإمارة بعده حسين بن جراد. توفي حسن آل مهنا وعمره سبعون عاماً، كما ذكر الأمير ضاري الرشيد في نبذته التاريخية.

(3) الزلفي: محافظة من محافظات منطقة الرياض. وتعد مدينة الزلفي قاعدة المحافظة ومركزها. تقع في الناحية الشمالية الغربية من مدينة الرياض على بعد 270 كم. سكنها الفراهيد بعد صراع مع آل محدث وآل مدلج، فدانت لهم ثم توافدت عليها الأسر والعوائل وتكاثر سكانها حتى أصبحت تحتل المدينة الثانية في منطقة الرياض بعد مدينة الخرج. وقد ورد لها ذكر وأدوار في أحداث نجد التاريخية.

(4) انفرد المؤلف عن غيره من المؤرخين بذكر الحادثة وتفصيل مَنْ معه من الغزو في طريقه إلى الزلفي وحصول الضرر فيها.ومما يذكر عن هذا الضرر برواية الشيخ ناصر العليوي : حادثة قتل أحمد الخزعل العصيمي لأحد المهاجمين عليه ليلا في مترلـــه وإحالة محمد بن رشيد تلك القضية على رئيس القضاة الشيخ عبدالله بن عبداللطيف آل الشيخ وحكمه بالدية ودفعها من بيت المال لولي القتيل ، فقال عبدالله بن عبدالرحمن الدويش من ضمن قصيدة يعدد فيها أفعال أهل بلده :

وعن ابن خزعل يوم ضرب المحانيش   خـــلى .... مجندل عند دراه

(5) عبدالله الفيصل: هو الإمام عبدالله بن فيصل بن تركي بن محمد بن سعود، تولى الإمامـــة في الـــرياض بعد وفاة والده الإمام فيصل بن تركي عام 1282هـــ، واستمر إلى عام 1287هـــ، حيث خرج عليه أخوه سعود وتمكن من السيطرة على الرياض فالتجأ إلى القبائل، وعاد إلى الحكم بعد وفاة سعود 1293هـــ، إلى أن خـــرج عليه أبناء أخيه سعود فحبسوه، الأمر الذي دعا محمد بن رشيد إلى الخـــروج من حائل والاستيلاء على الرياض وأخذه للإمام عبدالله معه إلى حائل

حــرمة[1] محاصرا المجمعة[2] فلما تحقق محمد بن رشيد أن عبدالله

مــع إخوتــه وبقي فيها إلى 1307هــ، فلما وصل الرياض توفي بعد وصوله بــيومين. وحــدده العبيّد في تاريخه المخطوط "النجم اللامع" : بيوم واحد بعد عودتــه من حائل في يوم الثلاثاء، ثاني يوم من ربيع الثاني، رحمه الله. وله ولد واحد توفي قبله في أول هذه السنة واسمه تركي.

(1) حــرمة: هي مدينة تابعة لمحافظة المجمعة، تقع إلى الشمال من مدينة المجمعة، قال عــنها ابن خميس في معجم اليمامة ص 309 (حرمة: بفتح الحاء وإسكان الراء وفتح الميم فهاء، قال ياقوت: حرم أيضاً: وادٍ في عارض اليمامة من وراء أكمة هــناك بينها وبين مهب الجنوب. وقال الحازمي: يروى بكسر الراء أيضاً. وهي بلــد من بلدان سدير يلتقي عندها واديان كبيران، هما الكلب والمشقر وتختص حــرمة بالكلب. وهي من مياه الرباب ملاصقة للمجمعة. عمرت في عام 770 هــــ، على يد إبراهيم بن حسين آل مدلج من بني وائل). لها ذكر ودور في الأحداث التاريخية في نجد.

(2) ذكر ابن عيسى في تاريخه المخطوط في الخزانة النجدية، فقال: (في السنة 1299 هــــ، ولما كان من آخر محرم من هذه السنة، أمر الإمام عبدالله الفيصل بلدان نجــد بالــتجهز للجهاد فواعدهم بلد حرمة ثم خرج من الرياض ومن معه من الجــنود بأهالــيهم ونــزل على بلد حرمة واجتمع عليه فيها غزو بلدان المحمل والوشم وسدير وحاصروا بلد المجمعة وقطعوا كثيرا من نخيلها وكان أهل المجمعة لما بلغهم الخبر بمسير الإمام إليهم كتبوا إلى ابن رشيد يستحثونه وتتابعت الرسل مــنهم إليه يستنجدونه فخرج بجنوده من حائل واستنفر من حوله من بادية شمر وحرب وبني عبدالله وتوجه إلى بلد بريدة ونزل عليها ومعه جنود عظيمة وكان حسن آل مهنا أبا الخيل، أمير بلد بريدة، قد جمع جنوداً كثيرة من أهل القصيم ومن أهل البوادي واستعد للمسير مع ابن رشيد لنصرة أهل المجمعة ولما تكاملت عــلى ابن رشيد جنوده وهو على بريدة ارتحل منها ومعه حسن آل مهنا ونزل عــلى الــزلفي فلما علم بذلك بوادي عتيبة ارتحلوا من حرمة منهزمين وارتحل الإمــام بمــن معــه من المسلمين وتوجه إلى بلد الرياض وأذن لمن معه من أهل الــنواحي بالرجوع إلى أوطانهم وكانت مدة إقامته على بلد المجمعة محاصرا لها أربعين يوماً، ثم إن ابن رشيد ارتحل من الزلفي بمن معه من الجنود ونزل على بلد المجمعة وأقام عليها أياماً ثم ارتحل منها ورجع إلى بلده وجعل فيها أميراً سليمان

آل فيصل رحل من حرمه قاصدا الرياض[1] سار ابن رشيد وقومه وحسن وقومه إلى المجمعة ورتبوا فيها ثم ساروا إلى الروضة[2] في

بن سامي من أهل حائل). وزاد البسام في التحفة ص 362 (بأن سبب العصيان هـو أن الإمام حبس الأمير إبراهيم بن سليمان آل عسكر، فأعلنوا أهل المجمعة العصيان وجعلوا عبدالرحمن بن سليمان آل عسكر أميراً عليهم، فغزاهم الإمام بعربان من عتيبة وغزو بلدان نجد، ماعدا القصيم، ونزلوا على بلد المجمعة وأفسدوا الثمار والزروع وقطعوا جملة من نخيلها وحصل بينهم وبين أهل المجمعة عدة وقعات، قُتل فيها عدة رجال من الفريقين ومن مشاهير قتلى أهل المجمعة: محمد بن سليمان آل عسكر وكان أهل المجمعة قد كتبوا للأمير محمد بن عبدالله بن رشيد يطلبون منه النصرة، فأقبل عليهم بجنوده، فلما وصل إلى بلد الزلفي وجاء الخبر إلى عبدالله بن فيصل ارتحل من بلد المجمعة وتوجه إلى بلد الرياض ومعه عربان عتيبة وأذن لمن معه من أهل النواحي بالرجوع إلى أوطانهم ونزلوا عربان عتيبة على بلد ضرما، وأما الأمير محمد بن عبدالله بن رشيد فإنه ارتحل من الزلفي إلى بلد المجمعة ونزل عليها وأقام بها أياماً ثم رجع إلى وطنه وجعل فيها أميراً سليمان بن سامي). وذكر العبيّد في مخطوطته نفس الأحداث، إلا أنه أضاف (وكانت مدة إقامته محاصرة بلد المجمعة الأربعين يوماً، وأما محمد بن رشيد فإنه ارتحل من المجمعة ونزل الزلفي ثم ارتحل من الزلفي ونزل بريدة، ومنها ارتحل ونزل الكهفة ثم ارتحل ودخل بلاده حائل وتفرقت جنوده كالعادة).

(1) الرياض: هي عاصمة المملكة العربية السعودية، ذكرها ابن خميس في معجم اليمامة، ص 1/490 فقال: (الرياض: جمع روضة، كانت قديماً في مدفع سيل وادي الوتر – البطحاء الآن- تحد من الشمال بحزن الوشام ومن الغرب حزن أم سليمة والشميسي ومن الجنوب حزون متطامنة ومرتفعة مما يلي مقرن وظهرة منفوحة وحزن الخنشليلة ومن الشرق أبو غارب وحزون الملز، عليها سور قديم بناه دهام بن دواس، ثم أصبحت بعد عام 1238هـ، مقراً للحكم السعودي. وقد اتسعت بشكل كبير حتى أصبحت من أكبر المدن وأكثرها اتساعاً وأصبح عدد سكانها يفوق الأربعة ملايين نسمة).

(2) الروضة: هي روضة سدير، وهي مدينة تقع في إقليم سدير في منطقة الرياض،تابعة لمحافظة المجمعة ، ذكرها ابن خميس في معجم اليمامة ص 1/485

سدير[1] ورتبوا فيها ثم رجعوا قاصدين بلدانهم[2] .

- ثم دخلت سنة 1300هـ وفيها جرت الوقعة المسماة أم العصافير[3] بين عبدالله آل فيصل وابن رشيد وحسن

فقال: (الروضة:كواحدة الرياض بلدة من أكبر وأشهر بلدان سدير وأقدمها، أعلى بلدة في وادي الفقي، ماعدا قرية المعشبة، فهي أول بلدة تستقبل مياه هذا الوادي). وللروضة ذكر في الأحداث التاريخية في نجد، وكانت رئاستها منذ القدم لآل ماضي من تميم.

(1) سدير: اسم يطلق على إقليم قاعدته حالياً مدينة المجمعة، وهو يشمل الجزء الشمالي من جبال طويق، ذكره ابن خميس في معجم اليمامة ص 2/18 فقال: (سدير: بضم السين وفتح الدال فياء ساكنة فراء، وأصله ذو السدر، من أكبر أقاليم اليمامة شماليها، تنحدر أوديته من ظهر طويق، جبل اليمامة، وتذهب مشرقة منتظمة بلدان سدير وقراه ومزارعه وتدفع في رياض ومستقرات مياه بعد أن تتجاوز الجبل، يحد إقليم سدير من الجنوب العتك ومن الغرب مرتفعات جبل طويق ومنحدراته الغربية ومن الشمال المرتفعات والقفاف المشرفة على روضة السبلة وما حولها شرقاً وغرباً ومن الشرق جبل مجزل. ويحتوي على مجموعة من الأودية، منها: وادي الفقي والمياه وجوي والمشقر والكلب وتمير والغاط، ويحتوي على مجموعة كبيرة من المدن والبلدات والقرى، منها المجمعة والروضة والحوطة والغاط وجلاجل والتويم والعودة وحرمة وعشيرة والداخلة وتمير والعطار والداخلة والجنيفي والحصون والجنوبية والمعشبة وجوي والرويضة والخيس والحاير وماوية وظلماء وأشي).

(2) ذكر ابن عيسى هذه الحادثة في تاريخه المخطوط في الخزانة النجدية، فقال في حوادث سنة 1299هـ، مايلي: (وأقام ابن رشيد بعد هذه الوقعة — حرب المجمعة - في الحمادة مدة أيام واستلحق رؤساء بلدان الوشم وسدير فقدموا عليه في موضعه وأمر في كل بلد من بلدان الوشم وسدير أميراً ثم ارتحل من ذلك الموضع ورجع إلى بلده وطمع بعد هذه الوقعة في الاستيلاء على مملكة نجد) . ويُلحظ أن المؤلف انفرد عن غيره من المؤرخين في ذكره لمدن سدير التي سطا عليها ابن رشيد كالمجمعة وروضة سدير.

(3) أم العصافير: روضة تقع في شمال الحمادة من سهل الوشم، جنوباً من مدينة الغاط، تصب فيها مجموعة من الأودية.

المهنا[1] .

- وفي سـنة 1305هـ سار ابن رشيد هو وحسن المهنا

(1) عن معركة أم العصافير، ذكرها كل من ابن عيسى والبسام والذكير والعبيّد وأرخوها في عام 1301هـ، بل إن ابن عيسى حدّد الشهر الذي وقعت فيه، وهو ربيع الأول، بينما أرّخ المؤلف هذه الوقعة في عام 1300هـ. وأما عن تفاصيل المعركة، فقد أورد ابن عيسى في عقد الدرر ص 107 قوله: (وفي ربيع الأول من هذه السنة – 1301هـ – خرج الإمام عبدالله بن فيصل من الرياض غازياً وأمر على أهل بلدان نجد بالجهاد ونزل على شقراء واستلحق غزو البلدان فقدموا عليه فيها، وأمر على بوادي عتيبة أن ينزلوا الحمادة المعروفة وكان يريد حرب أهل المجمعة، فنزل على عربان عتيبة الروضة المعروفة في الحمادة المسماة (أم العصافير) ثم ارتحل الإمام عبدالله من شقراء بمن معه من الجنود ونزل على عربان عتيبة هناك وكان أهل المجمعة لما بلغهم خروج الإمام من الرياض أرسلوا لابن رشيد يستحثونه وتتابعت الرسل منهم إليه وإلى حسن آل مهنا أمير بريدة فجمع حسن آل مهنا جنوده وخرج ابن رشيد بجنوده من حاضرة الجبل واستنفر من حوله من البوادي وتوجه إلى بريدة فنزل عليها، ثم ارتحل منها ومعه حسن آل مهنا بمن معه من الجنود وتوجه لقتال عبدالله بن فيصل ومن معه من عتيبة فحصل بينه وبينهم وقعة شديدة وصارت الهزيمة على الإمام عبدالله ومن معه من العربان وقتل منهم خلق كثير ومن مشاهير القتلى من أهل الرياض تركي بن عبدالله بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود بن مقرن، وفهد بن سويلم، وابن عياف، وفهد بن غشيان، رحمهم الله تعالى، وقُتل من أهل شقراء عبدالعزيز ابن الشيخ عبدالله أبا بطين ومحمد بن عبدالعزيز بن حسين وعبدالعزيز بن محمد بن عقيل وأحمد بن عبدالمحسن السديري، أمير بلد الغاط، وقُتل من عتيبة عقاب بن شبنان بن حميد، وأقام ابن رشيد بعد هذه الوقعة في الحمادة مدة أيام واستلحق رؤساء الوشم وسدير فقدموا عليه في موضعه ذلك، وأمر في كل بلد من بلدان الوشم وسدير أميراً ثم ارتحل من ذلك الموضع ورجع إلى بلده وطمع بعد هذه الوقعة في الاستيلاء على مملكة نجد وأطمع أهل المقاصد والأغراض في ذلك وأخذ يكاتب رؤساء البلدان ويبذل فيهم المال).

قاصدين الرياض وحاصروا الرياض[1]

ثم خـــرجـــوا عـــيال ســـعود[2] من الريـــاض قاصديـــن

---

(1) عـــن هـــذه الحادثة، ذكر ابن عيسى في عقد الدرر ص 112 مايلي: (وفي آخر المحرم من السنة المذكورة (1305هـــ) سطوا عيال سعود بن فيصل في الرياض وقبضـــوا عـــلى عمهم عبدالله آل فيصل وحبسوه واستولوا على الرياض فسار إلـــيهم الأمير محمد العبدالله الرشيد من حائل بجنوده ونزل خارج بلد الرياض، فخـــرج إلـــيه رؤساء أهل الرياض وتصالحوا على أن عيال سعود يخرجون من العـــارض إلى الخرج، فخرج عيال سعود من الرياض إلى الخرج واستولى الأمير محمـــد العبدالله بن رشيد على الرياض واستعمل فيه أميراً سالم السبهان ثم رجع إلى حـــائل ومعـــه عبدالله بن فيصل) . بينما يذكر ابن عيسى نفسه، في تاريخه المخطوط في الخزانة النجدية، قوله: (وفيها في آخر المحرم سطا أولاد سعود بن فيصـــل في الرياض وقبضوا على عمهم الإمام عبدالله بن فيصل، فكتب الإمام عـــبدالله إلى محمد بن عبدالله بن رشيد أمير الجبل واستنجد به على أولاد أخيه سعود فسار ابن رشيد بجنوده إلى الرياض ومعه حسن بن مهنا أبا الخيل أمير بلد بـــريدة وحاصـــر البلد أياماً قلائل ثم وقعت المصالحة بين ابن رشيد وبين أهل الـــرياض وبـــين أولاد سعود على أن تكون لهم إمارة بلد الخرج، فخرج أولاد سعود إلى الخرج وأقام ابن رشيد هناك أياماً وجعل محمد بن فيصل أميراً في بلد الـــرياض والمتصـــرف من جهته سالم بن سبهان، ثم ارتحل في جمادة الأولى من الســـنة المذكـــورة – 1305هـــ – ومعه الإمام عبدالله بن فيصل وابنه تركي وأخـــوه عبدالرحمن بن فيصل وسعود بن جلوي). ويُلاحظ أن المؤلف لم يحدد بداية سطوة الأمير محمد بن رشيد على الرياض، إنما ذكر تاريخ العودة والخروج وأخذ الإمام عبدالله إلى حائل وذلك في ربيع الأول من هذه السنة 1305هـــ، بيـــنما ذكـــر ابن عيسى بأن تاريخ العودة هو في جمادى الأولى وكذلك ذكر البسام في التحفة نفس التاريخ والشهر (جمادى الأول) بل إنه حدد مكان ابن رشيد في شهر ربيع الأول بوصوله إلى بريدة في شهر ربيع الأول، وهذا ينافي ما ذكـــره المؤلـــف مـــن أنه في شهر ربيع أول خرج ابن رشيد من الرياض ومعه عبدالله الفيصل.

(2) عيال سعود: المقصود بهم أبناء سعود بن فيصل بن تركي، وهم: (سعد ومحمد وعـــبدالله وعبدالعزيز) وقد خرجوا على عمهم الإمام عبدالله الفيصل واستولوا

الخـــرج[1] وشال ابن رشيد عبدالله الفيصل في محمل معادله حمود آل عبـــيد[2] وذلك في ربيع أول سنة 1305 ورتب ابن رشيد في

على الحكم فترة من الزمن، بعدما تمكنوا من الاستيلاء على الرياض ومن ثمّ خلع عمهم الإمام عبدالله الفيصل، ثم انتهى بهم الأمر بالاستقلال بالخرج لوحدهم إلى أن قُضـــي عليهم عن طريق سالم السبهان في عام 1305هـــ، الذي قتل سعداً ومحمـــداً وعبدالله، أما عبدالعزيز فكان في طريقه إلى حائل. وذكرهم العبيّد، قائلاً: (يسمون بالعرايف، وهم ذرية سعود بن فيصل وهو جدهم جميعاً وإليك أسمـــاؤهم: سعود وأخيه سلمان هم ذرية محمد، الملقب غزالان، وسعود وأخيه تركي وفيصل ومحمد وهم ذرية عبدالعزيز بن سعود وفهد أبوه سعد بن سعود وتـــركي وسعود أولاد عبدالله بن سعود بن فيصل، وقد تربوا في حجر جدهم لأمهم عبدالله الهزاني أمير الحريق في وقته).

(1) الخـــرج: محافظـــة كبيرة تقع جنوب الرياض، تحتل المرتبة الأولى من حيث عدد سكانها من بين محافظات منطقة الرياض. ذكرها ابن خميس في معجم اليمامة ص 371 بتصرف (بفتح الخاء وإسكان الراء فجيم، مأخوذ إما من الخرج على زنته وهـــو الـــوادي الذي لا منفذ له وهو ينطبق على الخرج. ومنطقة الخرج أخصب إقلـــيم في الـــيمامة وأوسعها رقعةً وأكثرها ماءً واشهرها إنتاجاً، تلتقي فيها أودية عظـــام من أكبر أودية العارض وأبعدها مدى، مثل وادي حنيفة والحنية والترابي ونساح وبلاجين والعين والعقيمي والثليما، وتحتوي على عيون كثيرة، منها سمحة وعين الضلع وأم خيسة وخفس دغرة وعين فرزان، ومن أهم قراها ومدنها السيح، وهو قاعدة الخرج، والدلم، ومن قراه السلمية واليمامة ونعجان وغيرها الكثير).

(2) حمود آل عبيد: هو الشاعر والفارس حمود بن عبيد بن علي بن رشيد، الساعد الأيمن للأمير محمد بن عبدالله آل رشيد في الوصول إلى الحكم. أنجب عدداً من الأبناء، منهم ماجد وسلطان وسعود وفيصل وعبيد وسالم ومهنا ومحمد، وكان لهم دور في حكم حائل. يُعد حمود من الشعراء البارزين، له مجموعة من القصائد الحماسية، وقد رحل في آخر حياته إلى المدينة ومات فيها. وله قصيدة عمّا فعله أولاده مع آل عبدالله الرشيد، يقول منها:

عـــز الله إني بالعهد مـــا ترديت   مع نسل عبدالله قديم وتالي
بالعين أرعاهم إلى اقبلت واقفيت   لاشك جاء نقض العهد من عيالي

وذكر الذكير في مخطوطته "مطالع السعود" مايلي: (حمود العبيد استرخص من

الرياض سالم السبهان[1] معه قدر ثلاثين رجال ثم بعد ذلك شالوا المدافع والقلال[2] بعد ما جرى القضاء والقدر على عيال سعود ومن بعد مضي سنتين أو ثلاث[3].

- وفي سنة 1306هـ توفي الشيخ عبدالمحسن السلمان[4]

أولاده في سكن المدينة محتجاً بكبر السن وأنه قد ضعف عن الأمور ومحتاج إلى الراحة في آخر عمره والتفرغ للعبادة، فأذنوا له فسار إلى المدينة وأقام فيها مدة قليلة، وتوفي فيها في آخر هذه السنة وقد تجاوز عمره الثمانين سنة، الله يعفوا عنا وعنه).

(1) سالم السبهان: هو سالم بن زامل بن سبهان. أحد الأمراء التابعين للأمير محمد بن رشيد، تولى إمارة الرياض على فترات متقطعة تحت حكم الأمير محمد بن رشيد، فقام بالتخلص من أبناء سعود بن فيصل (محمد وسعد وعبدالله) فدانت نجد لحكم الأمير محمد بن رشيد.راجع الزعارير في مشجرة أسرة السبهان.

(2) القلال :هي القنابل ويقصد بها ما يوضع من ذخيرة في المدافع.

(3) عبارة (ومن بعد مُضي سنتين أو ثلاث) عبارة غامضة، فإن كان مقصود كاتب المخطوطة أن أبناء سعود قد قتلوا بعد مُضي سنتين أو ثلاث، فهذا غير صحيح، لأنهم قتلوا في السنة نفسها، حيث ذكر بن عيسى في "عقد الدرر" ص 112 في حوادث سنة 1305 هـ، حادثة مقتل أبناء سعود، فقال: (وفي صبيحة يوم الخميس أول شهر ذي الحجة من هذه السنة قُتلوا عيال سعود الثلاثة في الخرج، وهم محمد وسعد وعبدالله قتلهم سالم السبهان، وكان عبدالعزيز بن سعود قد ركب من الخرج إلى حائل قبل ذلك بأيام فأمره الأمير محمد العبدالله بن رشيد بالمقام عنده في حائل). ولعل المقصود هو خروج سالم السبهان من الرياض بعد أخذه للمدافع وللقلال كما أورد بعد ذلك في سنة 1308هـ.

(4) عبدالمحسن السلمان: هو القاضي الشيخ الجليل عبدالمحسن بن سلمان بن عبدالمحسن بن حمد بن راشد من الأساعدة من عتيبة. تولى القضاء في الزلفي فترات طويلة، وذلك أثناء غياب القضاة المعينين من قبل الدولة، وكان مع ذلك كاتباً للمبايعات والشهادات وله دور كبير في فك الخصومات بين أهالي الزلفي، كما أن له دور في نشر العلم وتعليمه في منطقة الزلفي. له من الأولاد (عبدالعزيز وسلمان وعبدالرحمن وعثمان وإبراهيم) ولا أعرف تاريخ مولده، إلا أن الوثائق التي كتبها تدل على أنه ولد قبل عام 1220هـ، تقريباً، وأخذ العلم

قاضي بلد الزلفي رحمه الله .

وفي سنة 1308هـ جرت وقعة [1] =

عن الشيخ علي بن حمد الراشد والشيخ حسين بن محمد المسعود والشيخ عقيل بن هلاب والشيخ شملان بن زامل والشيخ ابن عبيد والشيخ دخيل الله بن أحمد. ومن أبرز تلاميذه الذين درسوا على يديه الشيخ عبدالمحسن الشريم وابنه عبدالرحمن بن عبدالمحسن الشريم والشيخ عبدالمحسن الواصل والشيخ عبدالعزيز بن محمد بن منيع والشيخ علي الأحيمر والشيخ عبدالمحسن بن حمود النافع والشيخ محمد بن عبدالله الحمادي والشيخ علي بن شويش وابنه سيف بن علي بن شويش والشيخ محمد بن عبدالله الملا والشيخ عبدالله بن جارالله الشايع وكذلك أبناؤه سلمان وعبدالعزيز وعبدالرحمن وعبدالله وإبراهيم وحفيده عثمان بن سلمان. وهذا سيرد بالتفصيل، بإذن الله، ضمن بحث للمحقق عن العلماء في منطقة الزلفي وماجاورها

(1) أما عن معركة المليداء، فقد اختلف المؤلف عن المؤرخين الآخرين، حيث ذكر بأن المعركة وقعت في النصف من جمادى الأول، بينما نجد ابن عيسى في "عقد الدرر" والبسام في "التحفة" يذكران أنها وقعت في اليوم الثالث عشر من جمادى الآخرة. غير أن ابن عيسى يذكر في تاريخه المخطوط في الخزانة، أن وقعة المليداء حدثت يوم السبت 13جمادى الأولى. والغريب أنه ذكر أن القرعاء – وهي معركة سبقت المليدا – أنها وقعت في ثالث جمادى الآخرة. والمؤكد أن معركة المليداء وقعت في 1308/6/13هـ، وقد سبقتها موقعة القرعاء، حيث أن المليداء امتداد لها، والقرعاء حدثت في شهر جمادى الأول التي انتصر فيها أهل القصيم ابن رشيد. وعن أحداث هذه الموقعة، ذكر ابن عيسى في "عقد الدرر" ص 113، والبسام في "تحفة المشتاق" ص 376 في حوادث سنة 1308هـ، فذكر: (وفي جمادى الأولى من هذه السنة سار محمد العبدالله بن رشيد لقتال أهل القصيم وخرج حسن المهنا الصالح أبا الخيل أمير بريدة وزامل العبدالله السليم أمير عنيزة ومعهم جنود كثيرة من أهل القصيم ومن البادية فحصل بينهم وبين ابن رشيد وقعة في القرعاء قتل فيها عدة رجال من الفريقين وذلك في ثالث جمادى الآخرة من السنة المذكورة ثم التقوا بعدها في المليداء في ثالث عشر جمادى الآخرة من هذه السنة وحصل بينهم قتال عظيم وصارت الهزيمة على أهل القصيم وأتباعهم وقتل منهم خلائق كثيرة منهم زامل العبدالله السليم أمير عنيزة، رحمه الله تعالى، وانهزم حسن المهنا إلى عنيزة ثم جيء به إلى الأمير محمد

الملـــيداء[1] بين ابن رشيد وأهل القصيم[2] ليلة النصف من جماد أول وفي تلك الوقعة حُبس حسن المهنا قتل زامل[3] أمير عنيزة[4] وتوفي حسن المهنا في الحبس[5].

العـــبدالله بن رشيد فأرسله إلى حائل وحبس هناك واستولى الأمير محمد العبدالله بن رشيد على القصيم).

(1) الملـــيداء: ذكرها العبودي في المعجم الجغرافي لبلاد القصيم ص 1329، فقال:(بإســـكان الميم بعد ال مع ادغامها فيها ثم لام مفتوحة فياء ساكنة فدال مفتوحة فألف. على صيغة تصغير الملداء. أرض مستوية واسعة تقع في شمال القصيم غرباً من ناحية الجواء وشمالاً غرباً من مدينة بريدة).

(2) القصيم: إحدى مناطق المملكة المهمة. قاعدتها بريدة، وهي مقر إمارة القصيم. تحتوي القصيم على عدد من المحافظات، منها: عنيزة والرس والأسياح والمذنب والبكيرية والبدائع والنبهانية وعيون الجواء ورياض الخبراء والشماسية.

(3) زامـــل: هو الأمير زامل بن عبدالله بن سليمان بن يحي بن زامل السليم، أشهر أمراء عنيزة، تميز بالدهاء وبُعد النظر. تولى إمارة عنيزة بعد وفاة عبدالله بن يحيى آل ســـليم عام 1285هـــ، واستمر أميراً إلى أن قُتل في المليداء عام 1308هـــ، وعمـــره في الثانـــية والســـتين، حيث كانت ولادته في عام1247هـــ. له من الأولاد: (صالح وعلي وعبدالعزيز ومحمد وعبدالله وإبراهيم).

(4) عنـــيزة: محافظة من محافظات منطقة القصيم، ذات قوة ومنعة، لها دور كبير في تـــاريخ نجـــد. تأسست على يد زهري بن جراح الثوري، تتكون من الجناح والخريـــزة والعقيلية والمليحة ثم كبرت واتسعت وتوالى على حكمها أُسر، مثل المشاعيب وآل جناح ثم آلت إلى آل السليم ولايزالون إلى وقتنا الحالي.

(5) عـــن وفاة حسن المهنا، فبرغم أنه قد توفي في سجن آل رشيد في حائل، إلا أن وفاته لم تكن في هذه السنة، إنما بعد اثني عشرة سنة قضاها في السجن بعد هذه الموقعة، كما ذكر ذلك الأمير ضاري الرشيد في نبذته، من أنه دخل الحبس أُميّاً ثم خـــتم القرآن في الحبس وتدين وتوفي وهو في سن السبعين ودخل معه الحبس أولاده وجلسوا مدة ثم تمكنوا من الهرب إلى الكويت. أما إبراهيم القاضي فذكر في مخطوطـــته: (وفي أول عـــام الـــثامن عشر ناروا المهنا من حبس ابن رشيد وحســـن توفي بالحبس ونحروا الكويت). وذكر البسام في التحفة (وفي 1320 هـــــ، توفي حسن آل مهنا أبا الخيل في بلد حائل في حبسه عند ابن رشيد بعد

وفي رمضـــان مـــن هذه السنة ظهر عبدالله آل فيصل من حائل[1] قاصدا الرياض [2] .

وفي هـــذه السنة قبل وقعة المليداء توفي فيها الشيخ محمد آل عمر آل سليم[3] والشيخ سلمان بن =

وقعة المليداء كما تقدم ومدة حبسه اثني عشر سنة).

(1) حـــائل: منطقة من مناطق المملكة الواقعة في شمال نجد واسم مدينة حديثة، تعد مركـــز إمارة منطقة حائل، وتشمل من المحافظات: بقعاء والشنان والغزالة، وقد أطلق اسم حائل على قرية قفار قبل قرنين من الزمان أو أكثر، وأطلق اسم حائل كذلـــك على الوادي و لم يكن لها وجود قبل القرن الحادي عشر الهجري، وقد أحـــيا هذه البلدة آل علي، الذين منهم آل رشيد. وتقع حائل تحت سفح جبل أجـــا مـــن الشرق على ارتفاع يقدر بـــ 900م عن سطح البحر، كما ذكرها الجاســـر في المعجم الجغرافي لشمال المملكة. وذكرها موزل كذلك بأن الاسم كـــان يطلـــق على الوادي في الأصل وكانت المدينة تسمى القرية فتضاف إليه فيقال قرية حائل ثم أسقط منها الاسم المضاف إليها.

(2) خـــالف المؤلف بقية المؤرخين في تاريخ خروج الإمام عبدالله الفيصل من حائل وتـــاريخ قدومه إلى الرياض، وذلك من حيث تحديد السنة والشهر. فقد أجمع المؤرخون على أن تاريخ الخروج كان في شهر ربيع الآخر من سنة 1307هـــ، حيث كانت وفاة الإمام عبدالله الفيصل بعد وصوله بيوم أو يومين أو ثلاثة أيام جمعاً بين الأقوال. ذكر ابن عيسى في تاريخه المخطوط (ثم دخلت السنة السابعة بعد الثلاثمائة والألف: وفيها خرج الإمام عبدالله بن فيصل من حائل متوجهاً إلى بلد الرياض ومعه أخوه عبدالرحمن بن فيصل وكان الإمام عبدالله إذ ذاك مريضاً فلما وصل إلى الرياض اشتد المرض وتوفي بعد قدومه بيوم وذلك يوم الثلاثاء في الـــيوم الثالث من ربيع الثاني من السنة المذكورة). وأورد البسام في "مذكرته المخطوطـــة" قوله: (توفي عبدالله بن فيصل خرج من حايل مريضاً وفي وصوله إلى الرياض مات في 2ر).

(3) الشـــيخ محمـــد آل عمر آل سليم: هو الشيخ محمد بن عمر بن عبدالعزيز بن عبدالله بن أحمد بن صالح بن سليم. ذكر البسام أن وفاته قبل وقعة المليداء بستة أيـــام في بريدة، وكان ذلك يوم السبت السابع من جمادى الآخر وله من العمر ثلاث وستون سنة.

عبدالمحسن[1] راع الزلفي نزيل عنيزة والشيخ عبدالعزيز بن محمد ابن مانع[2] قاضي عنيزة .

- وفي سنة 1309حجوا أهل الزلفي[3] فلما وصلوا صبخة

---

(1) الشيخ سلمان بن عبدالمحسن: هو الشيخ سلمان بن عبدالمحسن بن سلمان بن عبدالمحسن بن حمد والده راشد، ابن قاضي الزلفي الشيخ عبدالمحسن بن سلمان. تعلم على يد والده ثم لازمه ملازمة تامة وعمل مع والده في قضاء الزلفي، حيث كان كاتباً وناسخاً لدى والده فترة طويلة، وقد مارس التدريس في الكتاتيب وانتقل إلى عنيزة مع إخوته عبدالله وعثمان وعبدالعزيز، ربما لطلب العلم، وبقي فيها إلى أن مات في هذه السنة كما ذكر المؤلف.

(2) الشيخ عبدالعزيز بن محمد بن مانع: ذكر نسبه ابن عيسى في "تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد" ص 242، فقال: (هو الشيخ عبدالعزيز بن الشيخ محمد بن عبدالله بن محمد بن إبراهيم بن مانع بن إبراهيم بن حمدان بن محمد بن مانع بن شبرمة الوهيبي التميمي، قاضي بلد عنيزة، في 4 ذي الحجة سنة 1304هـ). وزاد في "تاريخه المخطوط" قوله: (كان عالماً فاضلاً نبيهاً نبيلاً، قرأ على أبيه الشيخ محمد في الفقه وغيره فأدرك في الفقه إدراكاً تاماً، وقرأ على الشيخ محمد بن عبدالله بن سليم والشيخ محمد بن عمر بن سليم والشيخ علي آل محمد، قاضي عنيزة، وغيرهم ولما مات الشيخ علي آل محمد المذكور باشر القضاء في عنيزة).

(3) اشتهر أهل الزلفي بقيامهم برحلات الحج، حيث كانوا يقومون في حملات مشهورة للحج ونقل الحجاج من الكويت والبصرة، من العرب والعجم، منذ زمن بعيد، إن الزلفي هي البوابة الشمالية الشرقية لنجد، تمر عن طريقها أو بالقرب منها الحملات التجارية وحملات الحج. ولعل من أشهر أخبارهم في هذا الشأن ما أورده الفاخري في سنة 1250هـ، عندما أخذ مشعان بن هذال، شيخ عترة، قافلةَ أهل نجد برئاسة علي الحمد من أهالي الزلفي. وكذلك ما سيورده كاتب المخطوطة من نقلهم للعساكر العثمانية التركية، إضافةً إلى دورهم في "الجماميل" من حيث نقل المؤن والسلاح للملك عبدالعزيز أثناء حروبه مع خصومه في أوقات القلاقل والفتن والحروب، وقد أظهروا في ذلك شجاعةً وقوةً وجسارةً على قطاع الطريق في أوقات الحروب ،قال الشاعر محمد البرجس الناصر :

ودي بشوفة ربع ماهم كود عذروب   قطاعة الدرب المعاضب إلى هيب

قــبا[1] ساروا عليهم الدلابحة[2] واخذوا الحاج وشرد لهم شرايد وحجوا .[3]

---

(1) صــبخة قبا: مورد ماء جاهلي قديم، واقعة على طريق الحج البصري بين الدفينة ومــران شمالاً من جبل هكران، وبالقرب منها مجموعة من السباخ على أحدها يطلــق اسم سبخة قبا .ذكرها ابن جنيدل في "معجم العالية" ص 1058 (قال عــرام السلمي: مران قرية غناء كبيرة، كثيرة العيون والآبار والنخيل والمزارع، وهــي عــلى طريق البصرة لبني هلال ولبني ماعز وبها حصن ومنبر ويترلها ناس كــثيرة. ومــن خلفه قرية يقال لها قبا، كبيرة عامرة لجسر ومحارب وعامر ابن ربــيعة مــن هوازن، بها مزارع كثيرة على آبار نخل ليس بكثير، وبحذائها جبل يقال له هكران وجبل يقال له عُنَّ).

(2) الدلابحة: واحدهم دلبحي، فخذ من طلحة من الروقة من قبيلة عتيبة. مساكنهم الــرفايع في مــنطقة الجمش وكذلك العقلة والعاذرية وأم عاذر وعين البراحة وهجــرة سهلة وهجرة نجخ في منطقة الجمش، ومن أشهر أمرائهم آل عصاي وآل مسعد وابن دميلج وذوو نشار وآل الغويري. ولمزيد من المعلومات، يرجع إلى "قبائل هوازن" للعصيمي.

(3) حــول هــذه الحادثة، لم أجد لها ذكراً في أي مصدر مكتوب، لكن وحسب الــرواية الشــفهية، فهنالك قصة مشابهة لها، من حيث تقارب المكان والزمان، وهي أن أهل الزلفي حجوا في زمن إمارة راشد السلمان البداح الذي تولى من عام 1304هــ إلى عام 1311هــ، فلما وصلوا مران – صبخة قبا تبعد مرحلة عــن مورد مران – حدثت لهم حادثة، وهي أن رجلاً، من أهل حوطة سدير، كان مرافقاً لأهل الزلفي في هذه الحملة وكان يعمل على منع الإبل من أن ترد عــلى الحــوض بأكــثر من خمس، لصغر الحوض، فحاولت مجموعة من الإبل الــتقدم، فأراد أن يردها فضربها بعقب البندقية، فثارت الطلقة وقتلت رجلاً من أهــالي تلــك المنطقة من دون قصد، فرآهم شخص ليس منهم، فقال: أسرعوا وادخلــوا بيــت ذلك الأمير وأخبروه عن القصة كاملة حتى لا تتطور، فدخلوا علــيه، فــلما عرف أنهم من أهل الزلفي ومن قبيلة عتيبة، حيث أن أغلب أهل الــزلفي معــروفون لديهم بأنهم من الأساعدة من الروقة، فكاد الأمرُ يتم، لولا تدخل بعض المغرضين، عندما قالوا بأنه ليس منهم وإنما قصير لهم، فقال لهم أمير الــزلفي راشد السلمان البداح: (نحن على نفس العادات والسلوم إن كان أنتم

- وفي سـنة 1311 تـوفي محمد آل فيصل[1] رحمه الله ليلة الخميس صبيحة ثالث من رجب .

- وفي سـنة 1315 تـوفي محمد بن رشيد[2] في الختمة من جماد واستولى من بعده عبدالعزيز ابن متعب[3].

- وفي سـنة 1318 ظهر ابن صباح[4] إلى نجد فلما وصل

لا تجـيرون القصـير فنحن مثلكم وإن كنتم تجيرون القصير فنحن كذلك ولن نتخلى عنه ولو فقدنا أرواحنا من دونه). وهي أقرب ما يذكر ويعرف عن هذه الحادثة.

وعن هذه الحادثة يقول الشاعر عبدالله بن عبدالرحمن الدويش:

انشد عن الحوطي بمرّان قل ويش   سويت يوم ان راع الزند يقدح شراره

(1) الأمير محمد بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود، ولد في الرياض وتولى الإمارة أكثر من مرة، الأولى في عام 1305هـ، واستمر تابعاً لابن رشيد حـتى عام1307هـ، لما عاد أخوه الإمام عبدالرحمن وتمكن من الإمساك بسالم السبهان بعد عودته من الرياض. والولاية الثانية، أيضاً، بأمر من ابن رشيد وتمتد من عام 1309إلى عام 1311هـ، وقد توفي في بلد الرياض في هذا العام، وليس لـه ذريـة وقـد تزوج فلوة بنت أحمد السديري. وقد انفرد المؤلف عن غيره بالـتحديد الدقـيق لوفاته وذلك في ليلة الخميس صبيحة اليوم الثالث من شهر رجب.

(2) في وفـاة محمد بن رشيد، ذكر المؤلف بأنها كانت في آخر شهر جمادى، بينما يذكـر المؤرخون أنها كانت في ليلة الأحد، ثالث رجب، كما ذكر البسام في "تحفته" وابن عيسى في "عقد الدرر" حيث ذكرا: (وفي ليلة الأحد ثالث رجب توفي الأمير محمد بن عبدالله بن علي بن رشيد وتولى بعده ابن أخيه عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن علي بن رشيد). وقد توفي وليس له عقب من بعده.

(3) هـو الأمـير عـبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن علي بن رشيد، لقب بالجنازة لشجاعته، تولى الإمارة بعد وفاة عمه محمد العبدالله بن رشيد في عام 1315هـ، واستمر إلى أن قُتل في معركة روضة مهنا في 17 صفر 1324هـ.

(4) ابن صباح: هو الأمير مبارك بن صباح بن جابر بن عبدالله بن صباح بن جابر. تولى الإمارة والمشيخة في عام 1313هـ، بعد قتله لأخويه محمد وجراح، ودام

الصـــريف[1] الـــتقى[2] هو وابن رشيد عبدالعزيز وجرى مقتلة عظيمة وذلك عقب الظهر يوم الاثنين بقايا ذو القعدة يومين [3]

له الحكم إلى أن توفي في 17 محرم عام 1334هـ. له من الأولاد (جابر وسالم وعبدالله وناصر وحمد وفهد) وقد خلفه على الحكم ابنه جابر.

(1) الصـــريف: ذكـــر العـــبودي، ص 1346 قوله: (بكسر الصاد المشددة ثم راء مكســـورة فـــياء ففاء، الصريف: ماء واقع في شرقي القصيم في المنطقة المحاذية لمديـــنة بريدة من جهة الشرق على بعد 27كيلاً. وهو جو فيه آبار قريبة القعر، ماؤها ملح، يردها أهل البادية وتقطن الأعراب الصريف لقربه من المراتع الجيدة الصـــالحة للإبل في تلك المنطقة. ويتكون الصريف من روضة في شماله وتحيط به مـــن الشـــمال والجنوب جرعات، أي رمال منبسطة، وتحده من جهة الشرق كثـــبان رملـــية، ومن الغرب مرتفعات طينية صخرية (صفراء) تسمى صفراء الصـــريف، ويسمى جانبها الغربي المشرف منها جال الصريف. ذكرت قديماً، ذكرها ياقوت: هو موضع من النباج – الأسياح- على عشرة أميال، وهو بلد لـــبني أسيد بن عمرو بن تميم معترض للطريق مرتفع به نخل، قال السكري: هو لأخلاط حنظلة، وقال أبوعبيدة: الصريف فوق النباج بفرسخين).

(2) وردت في الأصل كلمة ممسوحة تقرأ (فلما) قبل كلمة التقى.

(3) عن موقعة الصريف، ذكر المؤلف تاريخ الموقعة بأنه في بقايا يومين من شهر ذي القعدة موافقاً في ذلك البسام في "التحفة"، حيث قال حدثت في 1318/11/27 هـــ. أما ابن عيسى فقد ذكر أنها وقعت في 1318/11/17هـــ وهذا نص ابن عيسى في "عقد الدرر" والبسام في التحفة فذكرا :(وفي سنة 1318هـــ، خرج مبارك بن صباح من الكويت إلى نجد ومعه عبدالرحمن آل فيصل وآل أبا الخيل وآل ســـليم، فـــلما وصلوا إلى العرمة سار عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل بســـرية معه إلى بلد الرياض وأميرها حينئذ من جهة الأمير عبدالعزيز آل متعب ابن رشيد، عجلان بن محمد، فحصل بين عبدالعزيز المذكور وبين أهل الرياض قـــتال قُـــتل فيه عدة رجال، ثم استولى عبدالعزيز المذكور على الرياض وتحصن عجلان بن محمد هو ومن معه في القصر وحاصرهم عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل المذكور، ولما وصل ابن صباح ومن معه القصيم دخلوا السليم بلد عنيزة واســـتولوا آل أبا الخيل على بريدة، فأقبل عليهم الأمير عبدالعزيز آل متعب بن رشـــيد، فساروا على بريدة للقائه فالتقوا في الطرفية وحصل بينهم قتال شديد

سنة 1318 هـ

- وفي سنة 1319هـ في شعبان توفى الشيخ إسحاق[1]

وصارت الهزيمة على ابن صباح وأتباعه، وقتل منهم خلائق كثيرة وذلك في سابع عشر من ذي القعدة من السنة المذكورة، وانهزم ابن صباح وآل أبا الخيل وآل سليم إلى الكويت وانهزم عبدالرحمن بن فيصل إلى الرياض، فلما قرب منها أرسل إلى ابنه عبدالعزيز وأعلمه بالخبر، فخرج عبدالعزيز هو ومن معه من الرياض، فسار هو وأبوه ومن معهم إلى الكويت) .وزاد البسام في "التحفة" قوله: (وأما مبارك بن صباح فإنه لما وصل إلى القصيم هو ومن معه من تلك الجنود دخلوا آل سليم بلد عنيزة واستولوا آل أبا الخيل على بلد بريدة، وكان ابن رشيد عبدالعزيز إذ ذاك في جهة الشمال ومعه غزو أهل القصيم والعارض والوشم والمحمل وسدير وباقي بلدان نجد، ولما جاء الخبر بوصول تلك الجنود إلى القصيم ارتحل وأقبل لقتالهم، فلما قرب من القصيم وجاء الخبر بذلك إلى ابن صباح، سار بمن معه من الجنود من بريدة للقائه فالتقى الفريقان في الطرفية، وذلك يوم سبع وعشرين ذي القعدة، وحصل بينهم قتال شديد وصارت الهزيمة على الشيخ مبارك بن صباح ومن معه وقتل منهم خلائق كثيرة وتوجه ابن صباح وآل أبا الخيل إلى الكويت وأما آل سليم فلم يحضروا الوقعة ولاحضرها أحد من أهل عنيزة، غير غزوهم الذي مع ابن رشيد، ثم إن آل سليم بعد الوقعة المذكورة خرجوا من عنيزة وتوجهوا إلى الكويت، وأما عبدالرحمن بن فيصل فإنه توجه إلى الرياض، فلما قرب من البلد أرسل إلى ابنه عبدالعزيز وأخبره بما وقع فخرج عبدالعزيز المذكور من الرياض بمن معه من الأتباع والخدم واجتمع مع أبيه وتوجهوا إلى الكويت. وقتل في هذه المعركة من مشاهير أتباع مبارك آل صباح أخوه حمود بن صباح وابنه صباح وخليفة بن عبدالله بن صباح وعبدالله بن منصور آل سعدون وابنه، ومن أهل بريدة صالح آل علي أبا الخيل ودحيم الربدي، وقتل من أتباع ابن رشيد فيها من مشاهيرهم سالم بن حمود آل عبدي ابن رشيد وأخوه مهنا).وتسمى بالصريف أو الطرفية لوقوع المعركة بينهما .

(1) الشيخ إسحاق: ذكره البسام في "علماء نجد" ص 1/557 قائلاً: (هو الشيخ المحدث إسحاق بن الشيخ عبدالرحمن بن حسن ابن الشيخ محمد بن عبدالوهاب. ولد في الرياض عام 1276هـ، وقرأ على الشيخ عبداللطيف والشيخ حمد بن عتيق وابن أخيه الشيخ عبدالله بن عبداللطيف والشيخ الفقيه محمد بن محمود

رحمه الله وتوفيت نورة الفيصل[1] في شعبان .

وفي الليلة [الرابعة] من [شهر] شوال سطا[الإمام] عبدالعزيز[2] في الرياض وقتل عجلان[3] واستولى على القصر[4] والرياض[5].

والشيخ عبدالله بن حسين المخضوب والشيخ عبدالعزيز بن صالح بن مرشد. ارتحل مع آل سعود إلى الكويت ثم إلى الهند وأخذ على يد الشيخ نذير حسين، ثم ارتحل إلى بهوبال في الهند وقرأ على الشيخ حسين محسن الأنصاري والشيخ سلامة الله. من تصانيفه الجوابات السمعيات في الرد على الأسئلة الروافيات. وله من الولد عبدالرحمن وبنت. وتوفي – نقلا عن الشيخ عبدالله العنقري – في 29 من شهر رجب عام 1319هـ) وقد ذكر ابن عيسى وفاته بأنها في شهر رجب في بلد الرياض.

(1) نورة الفيصل: نورة بنت الإمام فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود.

(2) هو الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود. ولد في عام 1295هـ، وقيل 1297هـ، عاصر سقوط حكم آل سعود في الرياض على يد الأمير محمد بن رشيد وتمكن من استعادة إمارة الرياض. وبعد كفاح طويل في توحيد عدة أقطار أعلن عن دولته "المملكة العربية السعودية" وذلك في عام 1352 هـ، حيث شرع في بناء مؤسسات الوطن وتحديثه، توفي، رحمه الله، عام 1373هـ.

(3) عجلان: هو عجلان بن محمد العجلان الوائلي، من ثقات الأمير عبدالعزيز بن رشيد، وهو من أهالي حائل. يُعدُّ من الشجعان ولاه الأمير عبدالعزيز بن رشيد على الرياض وقد انتهت إمارته بعد قتله في ليلة دخول الملك عبدالعزيز الرياض واستيلائه على قصر الرياض.

(4) القصر: هو قصر المصمك، مقر الحكم والإمارة في مدينة الرياض في الماضي. وصف ابن خميس القصرَ في "معجم اليمامة" ص 1/492بقوله: (وهو عبارة عن قصر مربع بأربعة أبراج، بُني كله من الطين ويقع بين الظهيرة وبين حلة الأجناب، وقد قام بتجديد بنائه الإمام عبدالله الفيصل في عام 1282 هـ، وقد قام على أنقاض قصر دهام بن دواس).

(5) تمت السطوة عند المؤلف في الليلة الرابعة من شهر شوال سنة 1319هـ، وهو

- وفي سنة 1320 هـ جرى فيها حرب الخرج[1] وحرب

التاريخ نفسه لدى ابن عيسى في "تاريخه المخطوط"، حيث ذكر (وفي آخر شهر رمضان من السنة المذكورة – 1319هـ – أقبل الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل من الزرنوقة الماء المعروف في الحساء وتوجه إلى الرياض طالباً المُلك وفي يوم الاربعاء أربعة شوال سطا الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل في الرياض وتولى قصر الإمارة وقُتل عجلان بن محمد، أمير الرياض، من قبل ابن رشيد وأخاه محسن وعشرة من أتباعه، وكان الذي في القصر خمسة وعشرون، قُتل منهم اثنا عشر وسلم منهم ثلاثة عشر أمّنهم عبدالعزيز على دمائهم وقدموا علينا في الوشم اليوم الحادي عشر من شوال ثم توجهوا إلى حائل).

(1) حرب الخرج: ذكرها المؤلف دون تحديد ولا تفصيل. وقد ذكرها البسام في "التحفة" وابن عيسى في "عقد الدرر" بشيء من التفصيل، فذكرا : (أن ابن رشيد ارتحل من الحسي وتوجه إلى الخرج ولما جاء الخبر إلى عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بذلك خرج من بلد الرياض ومعه عدة رجال من أهلها وتوجه إلى الخرج، فلما وصل إلى بلد الدلم وكان أميرها محمد السديري، أمر السديري المذكور بالتحفظ على البلد وأخبره أنه يريد التوجه للحوطة والحريق يطلب منهم النصرة، فأخذ السديري هو وأهل البلد بالتأهب لقتال ابن رشيد).
أما إبراهيم القاضي، فأورد في تاريخه ما يلي: (طال الأمر على ابن رشيد في مترله ولا شاف نتيجة من ربيع ثاني إلى شعبان ثم شد ونحر الرياض وأغار على أطراف العارض والذي استطرف من نخله جذه وانقلب ونحر الخرج سبب ما هم زيينين معه مكاتبين ابن سعود، وعبدالعزيز ابن سعود ظاهر من الرياض بخفيه وطاب على أهل الحوطة وناخيهم ومساعدينه ومعطينه مايتين رجال، فيوم اقبل على الرياض نطحه الخبر بان ابن رشيد أغار على الديرة وانفهق ونحر الخرج، بتلها بن سعود إلى الخرج، فيوم اقبل على الخرج دخل البلد في ليل لم يشعر فيه ابن رشيد، فيوم وصل ابن رشيد وصار الصبح وفاض على الديرة، دفر جانب البلد متضاعف اهلها، واذا ابن سعود والذي معه مع اهل الخرج والمين ناطحوهم بسرعة وتضاربو هم واياه، واذا الأمر غير الذي هو حاسب فيه، انفهق بن رشيد ثم وطووا ساقته هو شبب نيران بالليل وسرى واشمل بتلها لما وصل القصيم ونزل اطراف القصيم).

شقراء[1] .

- وفي شوال من هذه السنة ظهر مساعد ابن سويلم[2] معه

---

(1) حــرب شقراء: لم يحدد المؤلف تاريخ هذه الحرب ولا أية تفاصيل عنها، وقد أورد البســام في "التحفة" ص 386 خبر هذه الحرب، فقال: (خرج عبدالعزيز بن متعب بن رشيد من حائل ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية وتوجه إلى الــرياض فــلما وصل إلى القصيم نزل على بريدة وأمر على أمراء القصيم أن يقدمــوا علــيه بغزو بلدانهم فقدموا عليه، ثم ارتحل من بريدة إلى الرياض، فلما وصــل إلى الوشم كتب إلى بلدان سدير وأمرهم بالقدوم عليه بغزو بلدانهم في الوشــم فقدموا عليه وحضر عنده أهل الوشم بغزو بلدانهم ثم ارتحل من الوشم ونزل على رغبة). وقد أورد إبراهيم القاضي في "مخطوطته" أنه بعد أن علم ابن رشيد بما فعل أهل شقراء: (ابن رشيد لما تحقق الأمر عظمت عليه المادة وشاف التفلت غزى من بريدة ونحر الجنوب وأكان على فريق سبعان ولا تهيا له فود، ثم انقلــب على العارض في ليل يريده في غرة من أهله، فلما أقبل حسوا فيه فيوم وصل وإذا هم واعين، انقلب ونحر شقرا وأرسل لهم مكتوب بأن هذا الأمر معي عــلم انــه من أشرار وجهال وإلا ما إنشاء الله ترضون على أنفسكم بالمضرة واليوم الذي فات من عقال وجهال مدموح وعليكم الله وأمان الله المغرم والمحرم ومــا تريدون حاصل ان بغيتو أميركم منكم وإلا من عندي وانتم خوفو الله في انفســكم، فلما وصلهم المكتوب قطعوه وعرضوا إذا أراد الله أمر ما فيه حيله تحقــق أمــرهم وحربهم واستمر الأمر ولكن ما حصل فوايت ولا وقعات، هم حكموا ديرتهم في عقدة وصملوا فيها وهو ما حصل له شي من خارج واستقام تقريــب أربعين يوم ثم بلغه وصول بن سعود من الكويت وخاف يعوره بنى في ثرمدا قصر وحكمه وملاه طعام وذخيره وحط فيه رتبه ثم انكف ونزل بريدة).

(2) مســاعد بن عبدالمحسن بن سويلم: أحد رجال الملك عبدالعزيز الذين أرسلهم عــلى سرية مع جلوية أهل سدير والوشم قدرها 150 رجلاً إلى شقراء، لأنهم أخــرجوا أميرهم عبدالله الصويّغ التابع لابن رشيد، فخرج وذهب إلى ثرمداء فاتجــه إليه ابن سويلم وحاصره في ثرمداء، فتمكن من قتله وهرب أتباعه. كما ورد لــدى إبراهــيم القاضي في مخطوطته (أهل شقرا ملوا وجزعوا من عمال مناصــيب بن رشيد والأمر إذا انعكس ما فيه حيله صار الصويّغ يكثر المعاتب هذا يقول له أنت مار الرياض وذاك يقول له أنت تهرج، كثر العتاب منه وزاد

ســرية مــن الرياض وسطوا على الصويّغ[1] رجال بن رشيد في شقراء[2] وذبحوه.

وفيها حبسة مشاري العنقري[3] أمير =

الجزع من أهل شقراء الشيخ علي بن عيسى قال: أنتم ما عندكم إلا الهرج وأنا مــالي طاقــة بالصبر على هالمواد وأبي أروح إلى عنيزة كان صار عندكم همة فارسلوا لي وإلا فأنا أبي استقيم في عنيزة. دبر الله إنهم يقومون وأرسلوا للشيخ عــلي وجــاهم وحربو في أول الحجة سنة 1320هــ، وأظهروا الصويّغ ونحر ثــرمدا وأرسلوا لابن سعود يطلبون منه سريه وأرسل لهم بن سويلم، يوم ظهر من العارض نحر الصويّغ في ثرمدا وسطا عليه وذبحه وهربوا خوياه ثم نحر شقرا). وقــد ذكــر المؤلف بأنها حدثت في شوال، بينما أرخها إبراهيم القاضي، كما سبق، في ذي الحجة. أما ابن عيسى في تاريخه فذكر أنها حدثت في ذي القعدة. وأما البسام في "التحفة" فذكر أنها حدثت في ذي القعدة.

(1) الصويغ: هو عبدالله الصويّغ، أمير شقراء من قبل الأمير عبدالعزيز بن متعب بن رشــيد، انــتهى بــه الأمر بالقتل من قبل مساعد بن سويلم، قائد سرية الملك عبدالعزيز إلى شقراء، فلما قرب من شقراء علم بوجود عبدالله الصويغ مع أتباعه في ثــرمداء، فــتوجه إليه وقتله في ثرمداء عام 1320هــ. وقد ذكره العبيّد في مخطوطته بأنه محمد الصويّغ.

(2) شقراء: محافظة في منطقة الرياض. تقع شمال غرب مدينة الرياض على بعد 180 كــيلاً، لهــا ذكر كبير في التاريخ ودور مؤثر فيه. ذكرها ابن خميس في معجم الــيمامة، ص 2/56 قائلاً: (بفتح الشين وإسكان القاف وفتح الراء بعدها ألف فهمــزة، من الشُقرة وهو اللون المعروف وربما ألحقوا بها الألف واللام، فقالوا: الشقراء، وهي صفة لحقتها منذ القدم. وهي ملتقى طرق الحمادة وأشيقر وطريق الــرياض الحجاز قديماً. وتقع في منطقة الوشم في وسطها الغربي تحت الصفراء. كانــت قديمــا لآل مغيرة من بني لام فاشتراها منهم علي بن عطية من بني زيد فعمرها علي وأولاده).

(3) مشــاري العنقري: هو مشاري بن عبدالعزيز العنقري، أمير ثرمداء من قبل ابن رشــيد. ذكــر البســام في "التحفة" ص 389 (وكان مشاري بن عبدالعزيز العــنقري، أمير بلد ثرمداء، قد جاءه الخبر بخروج عبدالله الصويّغ وأصحابه من شــقراء فأرســل خلفهم من يردهم إليه في ثرمدا فلحقهم رسوله في نفود بلد

ثـــرمداء[1]. وفـــيها محاصرة قصر ثرمـــداء[2]. وفيها كون جو

شـــقراء الشمالي وردهم إلى ثرمدا، فلما وصلوها وأقاموا فيها أياماً أرسل إليهم عـــبدالرحمن آل فيصل سرية فهجموا على البلد بممالأة ممن بعض أهلها وقبضوا على عبدالله الصويغ وأصحابه وقتلوهم في بلد ثرمدا وهم نحو اثني عشر رجلاً، وقبضوا على مشاري بن عبدالعزيز العنقري وحبسوه في الرياض وبقي في حبسه إلى أن توفي سنة 1322هـــ).

(1) ثـــرمداء: ذكرها ابن خميس ص 1/227قائلاً: (بفتح الثاء وإسكان الراء وفتح المـــيم والدال بعدهما ألف فهمزة، إحدى بلدان الوشم القديمة، كثر ذكرها في المعـــاجم وتناقلها الرواة. قال ياقوت: قال الخازرنجي: هو بكسر الميم، قال هو بلد وقيل قرية بالوشم من أرض اليمامة، وقال نصر: ثرمداء موضع في ديار بني نمير أو بني ظالم من الوشم بناحية اليمامة، وهو خير موضع بالوشم وإليه تنتهي أوديته، ويروى بكسر الثاء، وقال أبو القاسم محمود بن عمر ثرمداء قرية ونخل لبني سحيم). تقع ثرمداء في الجنوب الشرقي من شقراء وشمال غرب قرية أثيفية وفي الجنوب مدينة مرات. لها ذكر في كتب التاريخ النجدي الحديث وقد تولى إمارتها العناقر من بني تميم.

(2) عـــن محاصـــرة قصـــر ثـــرمداء، ذكر المؤلف أنها حدثت في سنة 1320هـــ، والصـــحيح أنهـــا امتدت إلى عام 1321هـــ، كما ذكرها البسام في "التحفة" مفصلاً أحداثها بعد أن استولى الإمام عبدالعزيز على ثرمدا وأسر أميرها مشاري العـــنقري، يقول ص 389 :(ثم إن ابن رشيد أمر ببناء قصر في ثرمدا، فشرعوا في بـــنائه ثم ارتحـــل من ثرمدا وتوجه إلى شقراء ونزل في قصورها المعروفة في الفيضـــة وحصل بينه وبين أهل شقراء قتال، وأمر ابن رشيد على كل بلد من بلدان الوشم بعدة رجال يحضرون عنده فحضر عنده منهم عدد كثير، ولما كان في بعـــض اللـــيالي أرسل سرية مع عبده عطاالله وأمرهم بالهجوم على الذين في المرقـــب الشـــمالي من أهل شقراء وهم ستة رجال، فسار عطاالله بمن معه إلى المرقـــب المذكـــور، فلما وصلوا إليه وجدوا من فيه نائمين فأحاطوا به وصعد عطاالله إليهم فانتبهوا به، فضربوه برصاصة فوقع ميتاً وانهزم أصحابه، ثم إن أهل شـــقراء بعد ذلك زادوا بناء المرقب المذكور ورفعوه وهو الذي في رأس الجبل الشمالي عن البلد وجعلوا فيه عدة رجال ثم إن ابن رشيد لما أعياه أمرهم ارتحل مـــن شقراء بعد قطع نخيل الفيضة ونخيل السفيلا، المعروفات هناك، وتوجه إلى

لبن[1].

القصيم وجعل في القصر الذي بناه في ثرمدا عدة رجال من أهل حائل والقصيم والوشم وسدير أميرهم حمد بن سليمان آل عسكر، صاحب بلد المجمعة، ومعه عبد مشاري العنقري وكان مشهوراً بالشجاعة وكان نزول ابن رشيد على بلد شـــقراء في أول شـــهر صفر، وارتحل منها في اليوم الثامن والعشرين من الشهر المذكـــور، ووصل بريدة في ثاني ربيع أول، ولما ارتحل ابن رشيد من شقراء جاء الخـــبر بأن عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل وصل بلد ثادق راجعاً من بندر الكويـــت. وفي ثالث ربيع أول وصل إلى بلد شقراء ونزل عليها وأرسل عبدالله بـــن جلوي بجنود كثيرة لقتال أهل ثرمدا، فتوجه عبدالله بن جلوي بمن معه من جـــنود ونزل على بلد ثرمدا وحاصرها وأقام عليها نحو خمسة عشر يوماً، ثم إنه استولى عليها وبقي من في القصر نحو ثلاثة ايام بعد سقوط ثرمدا، ولما كان في بعـــض الليالي هرب من كان في القصر مع نقب نقبوه من جانبه، فلما علم ابن جلـــوي ومـــن معـــه بخروج من في القصر لحقوهم فأدركوا منهم عدة رجال وقـــتلوهم منهم عبد مشاري العنقري). وزاد ابن عيسى في تاريخه (فلحقوهم وقتلوا من ظفروا به منهم وممن قتل من أهل القصر ناصر الخريصي، أمير الذين في القصـــر، وفرج، عبد مشاري العنقري، وكان شجاعاً، وقتل من أهل ثرمدا عبدالرحمن بن عبدالعزيز العنقري وعبدالعزيز بن فوزان).

(1) كـــون جو لبن: ذكره إبراهيم القاضي في تاريخه قائلاً: (أما ابن سعود لما أشمل ابن رشيد ظهر من العارض وانحدر لم الكويت، فلما وصل الجهرا وإذا فيها مخيم ابـــن صـــباح وأهل القصيم وإذا بادية الجنوب كلها مشملة بأطراف الكويت العجمـــان والمـــرة وسبيع هم بالمعدى وعدة وعدو معه ذولا وإذا علوى نازلين عـــلى جـــو لبن فيصل الدويش وعماش أكان عليهم وتهيأ كون جيد وفرسهم وأخـــذ عليهم حلال واجد وذبح في هذا الكون عماش الدويش وابنه في شوال سنة 1320هـــ ثم انكف على العارض). وذكره ابن عيسى في أول شهر ذي الحجـــة. أمـــا البسام في "التحفة" فذكره في ذي القعدة من سنة 1320هـــ. وذكره الزركلي ص 1/14 بالقول: (فرأى أنه غير بعيد عن الصمان فبيّت من فيه من قبائل مطير وكانت قد آذته في تكرر نصرتها لابن رشيد عليه فقضى على شوكتها). وذكر الشيخ خزعل في كتابه تاريخ الكويت السياسي ص 2/179 أن ســـلطان الدويش كان مقيماً على جو لبن وطلب منه الشيخ مبارك القضاء علـــيه لوجود صلة بينه وبين ابن رشيد فأورد ما نصه :(فسار ذلك الجيش إلى

– وفيها ظهور عبدالرحمن آل فيصل[1] من الكويت[2] معه أهله وعائلته[3].

مقاتلـــة ســـلطان الدويش وكانت الفرسان فيه تزيد على الألفين عدى المشاة فـــأدركوا الدويـــش في جو لبن وهو في غفلة فهجموا عليه وأنزلوا به الخسائر فادحة و لم يجد أمامه مجالا للمقاومة أو الدفاع ففضل الانسحاب السريع بعد أن اســـتولى الجيش الكويتي والنجدي على كثير من أمواله ويقدر ما أخذ منه من الإبل وحدها خمسة آلاف، فكان نصيب الأمير عبدالعزيز السعود من تلك الإبل خمسمائة بعير).

(1) عـــبدالرحمن آل فيصل: هو الإمام عبدالرحمن بن فيصل بن تركي بن عبدالله بن محمـــد بـــن سعود. ولد عام 1268هـــ، في الرياض، وهو الابن الرابع للإمام فيصل، المتوفى عام 1282هـــ. عاش في ظل الصراع بين أخويه عبدالله وسعود، وقد تولى الإمامة بعد وفاة أخيه سعود عام 1291هـــ، لكنه وحينما عاد أخوه عـــبدالله تنازل عن الحكم لـــه إلى أن ضاع الحكم بعد تدخل محمد بن رشيد، بعد وصول أبناء سعود إلى الرياض وحبسهم لعمهم فحاول بعد سقوط الرياض تحـــت حكـــم ابن رشيد أن يستقل ولكنه لم ينجح وبعد معركة المليداء عـــام 1308هـــ، اضطر إلى الهجرة نحو البادية ثم إلى الكويت. وقد خلف من الأولاد الملـــك عبدالعزيز والأمير محمد والأمير سعد الأول والأمير عبدالله والأمير سعود والأمير سعد الثاني والأمير مساعد والأمير عبدالمحسن والأمير أحمد.

(2) الكويـــت: هـــي دولة عربية مستقلة عام 1962م. تقع في الشمال الشرقي من المملكـــة العربـــية السعودية، كانت تسمى قديماً كاظمة، ثم سميت بالكويت، تصـــغير للكوت، الذي هو القصر وقد حكمها آل صباح، بداية بالأمير صباح الأول بن جابر ثم ابنه الأمير عبدالله الأول ثم الأمير جابر ثم الأمير صباح الثاني ثم الأمير عبدالله الثاني ثم الأمير محمد ثم الأمير مبارك الصباح.

(3) وصـــول الإمام عبدالرحمن إلى الرياض كان في عام 1320هـــ، وقد يكون في أول هـــذه السنة لأن الملك عبدالعزيز وصل في شهر رمضان إلى الرياض، فلما دانـــت لـــه بلد الرياض وما حولها، أرسل إلى والده فقدم في أول السنة 1320 هـــــ. وقد ذكرها الذكير في "مطالع السعود" بما نصه: (أرسل عبدالعزيز بن ســـعود إلى أبيه في الكويت يخبره بقدوم ابن رشيد ويستحثه على المجي وأرسل أخاه محمداً ليصحب والدهما) إلى أن ذكر (فبلغ ابن رشيد خبرهم وكان يومئذ

وفي ســـنة 1321هـــــ سار ابن رشيد[1] معه خلق عظيم

عـــلى الحسي، فرحل على أثرهم ليحول دونهم ودون الكويت ولكنهم فاتوه، فـــرجع إلى مترلـــه، وبعد رجوع غزو ابن صباح خرج عبدالرحمن الفيصل من الكويـــت ومعه ابنه محمد في مائة وسبعين ذلولاً، فخرج عبدالعزيز لاستقبالهم مسافة ثلاثة أيام عن الرياض فدخلوا الرياض وابن رشيد على مترله على رغبة).

(1) يلحظ الباحث في هذه الحادثة أن ثمة تباين كبير بين المؤرخين، وذلك بسبب أن الأمـــير عبدالعزيز بن رشيد أقسم على نفسه ألاّ يعود إلى حائل إلا بعد إخراج الإمـــام عبدالعزيز، فلذلك يصعب معرفة الترتيب الحقيقي لمسير تلك الأحداث.
يقول ابن عيسى في تاريخه المخطوط: (كان ابن رشيد قد أمر على حرب وشمر أن يترلـــوا البطينات وحرمه والمجمعة وهو إذ ذلك في بريدة وأمر عبدالعزيز بن جـــبر فسار بسرية معه إلى المجمعة وأمر بالإغارة على بلدان سدير بمن معه ومن حوله من البادية، فأغار على التويم فلم يحصل على طائل ثم إن ابن رشيد خرج مـــن بـــريدة وأغار على عتيبة في طريف الحبل وأخذ على الهيضل غنماً وحله وتوجـــه إلى ســـدير، فترل على عشيرة وكان الإمام لما بلغه ذلك قد خرج من الرياض ونزل ثادق وأمر غزو الوشم بالمسير إلى الروضة، روضة سدير، فتوجهوا إليها ثم أن ابن رشيد سار إلى التويم وحاصرها ونصب عليهم المدفع ورماهم به فـــلم يدرك منهم شيئاً، فرجع عنهم، ثم توجه إلى بريدة ونزلها وارتحلت العربان الذيـــن على حرمه والمجمعة والبطينات وتوجهوا إلى جهة الشمال ثم إن الإمام ارتحل من ثادق ونزل على جلاجل وقدم عليه فيه آل سليم وآل أبا الخيل ومن معهم من جلوية القصيم وكان قد استلحقهم من الكويت، ثم ارتحل إلى حرمه وكان قد ارسل سرية إلى الزلفي مع عثمان آل محمد الناصر فدخلوا البلد وقتلوا الأمـــير محمد بن راشد آل سلمان، أمير الزلفي، وأخرجوا سرية الذين عنده من أهـــل حائل، فتوجهوا إلى ابن رشيد في بريدة ولما استولى عثمان آل محمد ومن معه على الزلفي أرسلوا إلى الإمام يخبرونه بذلك، فحث السير إلى أن وصل على الزلفي وذلك في شعبان فترل هناك). بينما يذكر البسام في "التحفة" ص 390 قوله: (وفيها – يقصد سنة 1321هـــ - في أواخر رجب خرج عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل من الرياض ونزل في أسف ثادق وكان ابن رشيد إذ ذاك في أرض ســـدير محاصراً لبلد الروضة، وفيها إذ ذاك سرية لابن سعود رئيسهم فهـــد بـــن إبراهيم آل سعود، وفي بلد جلاجل أيضاً سرية لابن سعود رئيسهم

مســاعد السديري، ولما وصل عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل إلى بلد ثادق أمر غزو بلدان الوشم أن يتوجهوا إلى بلد روضة سدير فتوجهوا إليها، ثم أن ابن رشيد نزل على بلد التويم وحاصرها ونصب عليها المدفع ورماها به وأقام هناك أيامـــاً، فـــلما أعياه أمرها ارتحل من سدير، ثم إن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصـــل ارتحل من مترله ذلك ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية وتوجه إلى ســـدير ونـــزل على بلد جلاجل ثم ارتحل منه ونزل بلد حرمة، فلما نزل عليها ركب عثمان بن محمد بن ناصر، المعروف من أهل الزلفي، ومعه عدة رجال من أهل الرياض فسطوا في بلد الزلفي على محمد بن راشد آل سلمان، أمير الزلفي، فقتلوه وأرسلوا إلى عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل يستحثونه بالقدوم عليهم وكان قد ارتحل من بلد حرمة متوجهاً إلى بلد الزلفي فوافاه الرسول بالقرب من الـــزلفي وكـــان معـــه إذ ذاك آل سليم وآل أبا الخيل، أهل بريدة، وكانوا قد خرجوا من الكويت وقدموا عليه وهو إذ ذاك في سدير، فتوجهوا على الزلفي، ونزل عبدالعزيز المذكور ومن معه من تلك الجنود على بلد الزلفي وذلك في أول رمضـــان وكـــان ابن رشيد إذ ذاك في بلد بريدة ولما جاءه الخبر بوصولهم إلى الـــزلفي أرســـل فهيد آل سبهان إلى بلد عنيزة ومعه نحو سبعين رجلاً وأمرهم بالإقامـــة في قصرها فقدموا عنيزة وسكنوا قصرها، ثم إن أهل عنيزة كتبوا إلى عـــبدالعزيز بـــن عبدالرحمن بن فيصل وإلى آل سليم بأن: " في رقابنا بيعة لابن رشـــيد ولا نـــريد أحداً يقدم علينا" وأرسلوا إليهم بذلك في الزلفي وذلك في خمسة وعشرين من رمضان ورجعوا إلى الوشم فلما وصلوا إلى بلد القصب أمر عبدالعزيز بن عبدالرحمن على أهل القصيم أن يتوجهوا إلى شقراء ويسكنوا فيها فتوجهوا إليها وأقاموا بها ورجع عبدالعزيز المذكور إلى بلد الرياض).

(1) الـــتويم: من بلدان سدير، اشتهر بقدمه وبذكره في الأحداث التاريخية في نجد، سكنه بنو مدلج من بني وائل، قدموا إليه من أشيقر. ذكره ابن خميس في "معجم الـــيمامة" ص 1/211 (بالـــتاء المشددة المضمومة والياء الساكنة وميم، هذا ما اســـتقر علـــيه ضبطه أخيراً، أما هو فبلد قديم ورد ضبطه بعدة صيغ، قال عنه يـــاقوت: ثم تمضـــي إلى قـــارة الحازمي وهي دون قارة العنبر وأنت في النخيل والزروع والآبار، طول ذلك، ثم توم واشي، كان يسكنه في القرن السادس قوما من بني عائذ بن سعيد، بادية وحاضرة، ثم ارتحلوا وبقيت غامرة إلى أن أتى بنو

ونزل الأجردي[1] فلما كان في شعبان من السنة المذكورة (عدا من)[2] الأجردي ونزل الزلفي وعدى منه على "العرمة"[3] ثم بطين

مدلج قدموا إليه من أشيقر) وأضاف: (بأنها تقع في وادي المياه من سدير، تحت جلاجل وفوق عشيرة، جنوباً عن المجمعة، قاعدة المنطقة، بحوالي خمسة وعشرين كيلاً، كانت لآل عبيد إمارة فيها ولا زالت).

(1) الأجـــردي: واد يقـــع في منطقة التيسية في الجنوب الشرقي منها، وهو امتداد لـــوادي الـــرمة، إلا إن الدهناء دفنت الجزء الشرقي منه، ودفنت رمال المظهور الجزء الغربي منه، ويقع على جانبه مركز الطراق وفيه مجموعة من البِرك وضعت لـــلحجاج قديماً، مثل الينسوعة "بريكة الأجردي". ذكرها العبودي ص 301 فقـــال: (هـــي بفـــتح الهمزة بعد أل فجيم ساكنة فراء مكسورة فدال مهملة مكســـورة أيضاً ثم ياء: واد كبير، بل بطن عظيم الاتساع، إلا أنه ليس طويل المســـافة، إذ يبلغ عرض اتساعه أربعة أكيال في بعض الأماكن ويبلغ طوله 38 كـــيلاً ويقع شرقي القصيم إلى الشرق مباشرة من عرق المظهور، الذي هو آخر عـــروق الأســـياح مـــن جهة الشرق وإلى الغرب الدهناء وبالتحديد من رمال الشـــيحية التي تبتدأ بعد بريكة الأجردي بخمسة أكيال وتبعد عنه قبة 25 كيلاً ناحـــية الشمال الغربي، وتصب فيه مجموعة من الوديان مثل شعيب السهل). ثم ذكـــر (والأجـــردي في الحقيقة هو جزء من مجرى وادي الرمة بعد أن يتجاوز المجرى عروق الأسياح أو الثويرات).

(2) مـــا بـــين القوسين كُتب بالأصل بهذا الشكل (عدامة) ولكن سياق الكلام لا يتناســـب وهذه الكلمة، ذلك أنه ذكر أن ابن رشيد كان نازلاً على الأجردي، فخرج من الأجردي ونزل الزلفي، فليس لعبارة (عدامة الأجردي) أيّ معنى إلا إذا كتبت بهذا الشكل (عدا من).

(3) العرمة: الأصل في الكلمة غير واضح وهذه أقرب قراءة لها، مقارنة مع النصوص التاريخية وطريق سير المعركة. ذكرها ابن خميس في "معجم اليمامة" ص 2/145 (العرمة: بفتح العين وفتح الراء فميم مفتوحة فهاء، عارض مستطيل من الشمال إلى الجـــنوب بمـــا يقـــارب مسافته ثلاثمائة كيل طولاً وثلاثين كيلاً عرضاً في المتوسط، وجبالها صوانية في الغالب، فهي جمجمة حثة تشكل مرتفعاتها ما يشبه الحرار وينحدر جبلها من الناحية الغربية انحدراً شديداً، أما من الشرق فيأخذ في الانحدار التدريجي حتى يلامس السهول الشرقية بينه وبين الدهناء). وهي تبدأ من

الوشـــم[1] ومخـــيمه على الزلفي[2] ثم رجع ورحل نهار 29 من شـــعبان وفيهم من الرعب ما الله به عليم وذلك بعدما أمر على سور الحلة العلوة[3] من بلد الزلفي يهدم فهدم في 9 من رمضان مـــن الســـنة المذكورة جرت السطوة [4] في الزلفي فقتل محمد

شمـــال القاعية إلى الشرق من محافظة الخرج وتحدها مرتفعات مجزل من الغرب ورمال الدهناء من الشرق.

(1) بطـــين الوشـــم: منطقة منبسطة واقعة بين رمل الرغام (الثويرات) من الشرق وصـــفراء الوشم من الغرب، وما بين قرقرى من الجنوب والهوابج ومستقرات سيول المستوي من الشمال. أرضه ذات تربة خصبة.

(2) لم تشر المصادر التاريخية، المطبوعة والمخطوطة، إلى هذه الأحداث، خاصة مرور ابـــن رشـــيد ونزوله الزلفي، الأمر الذي انفرد به المؤلف عن غيره، مما يُشكل إضافة في تاريخ أحداث الزلفي وتحركات ابن رشيد في شمال الزلفي.

(3) سور الحلة العلوة: المقصود بها بلدة العقدة، التي أسسها علي آل حمد، قريباً من عـــام 1235هـــ، وتعرف قديما بالعقدة العليا وهي الحي الجنوبي بينما تعرف "بلدة البلاد" بالعقدة السفلى، وهي الحي الشمالي لبلد الزلفي. وقد كان يحيط بـــالعقدة سور، فقام الأمير محمد الراشد البداح بإزالته بأمر من الأمير عبدالعزيز الرشـــيد، خشـــية أن تقع تحت سلطة الإمام عبدالعزيز، لوجود بعض الراغبين بالقضاء على سلطة ابن رشيد في الزلفي آنذاك.

(4) حـــول هذه السطوة، انفرد المؤلف بالتحديد الدقيق لها، أما باقي المؤرخين فقد اخـــتلفوا في تحديد الوقت ففي "المجموع" لابن عيسى وكذلك البسام في الخزانة النجدية، أوردا ما يلي: (وفيها في أواخر رجب خرج عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل بجنوده من العارض ونواحيها إلى الوشم والمحمل وسدير وأخذ معه غزو القرى المذكورة، وسار بهم فلما وصل قريباً من الزلفي أرسل عثمان بن ناصر، من أهل الزلفي، ومعه عدة رجال فقتل أمير الزلفي محمد بن راشد السلمان – البداح– ثم أن عبدالعزيز الفيصل نزل الزلفي ومعه من أهل القصيم السليم ومن تبعهم وأهل بريدة آل ابالخيل والذي بلغنا أن عدد الغزو من الحضر يبلغ2500 نفر تقريباً، وذلك في أول رمضان ثم إن عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن سعود...) ثم ذكر موقف الملك عبدالعزيز مع أهالي القصيم بطلبه منهم الدخول في طاعته ورفضهم لوجود البيعة في أعناقهم لابن رشيد وهو مقيم عليهم.

الراشد البداح[1] أمير الزلفي . وفي النصف من رمضان نزل ابن سعود مفيض الزلفي استقام إلى بقايا رمضان خمس معه قوم كثيرون أكثرهم رجل وفي 25 من رمضان رحل ابن سعود قاصدا الرياض وابن رشيد على القصيم .

وفي آخر شهر ذا القعدة غزا ابن سعود قاصدا ابن جراد[2] يم فيضة السر[3] وأخذه الله ثم أخذه ابن سعود وقتل حسين ابن

---

(1) محمد بن راشد بن سلمان بن بداح، من الأساعدة من عتيبة، تولى إمارة الزلفي بعد وفاة والده عام1311هـ، وقد تعين بأمر من الأمير محمد بن عبدالله الرشيد إلى أن قُتل في هذه السنة 1321هـ، على يد أنصار الملك عبدالعزيز بقيادة عثمان بن محمد الناصر ومن معه.

(2) ابن جراد: هو حسين بن محمد بن جراد الناصري التميمي. ذكر البسام هذه الحادثة بما نصه في التحفة: (أرسله ابن رشيد مع نحو مائتين وخمسين رجلاً ليترلوا مع بادية حرب، فترل حسين بمن معه مع حرب وتوجهوا إلى أرض السر، وذلك في ذي القعدة، ولما كان تاسع عشر ذي القعدة، خرج عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل من الرياض ومعه من أهل العارض نحو خمسمائة رجلاً وجردوا معه عربان عتيبة وتوجه إلى الوشم، فلما وصل شقراء وبها إذ ذاك آل سليم، أهل عنيزة، وآل أبا الخيل، أهل بريدة، وأتباعهم نحو مائتين وخمسين رجلاً، خرجوا معه وتوجهوا إلى السر وعدوا على حسين بن جراد، وهم إذ ذاك بالقرب من فيضة السر فصبحوهم وأخذوهم وقتلوا أكثرهم، وقتل في هذه الوقعة: حسين بن جراد المذكور وابن عمه حمود بن جراد واستولى ابن سعود ومن معه من الجنود على جميع ما معهم من ركاب وسلاح وأثاث وانهزموا حرب وكانت هذه الوقعة صبيحة يوم ثامن وعشرين من ذي القعدة) .

(3) فيضة السر: ذكرها الجاسر في "المعجم الجغرافي المختصر" ص 1102 بما نصه (بفتح الفاء وإسكان المثناة التحتية وفتح الصاد المعجمة بعدها هاء: من قرى السر بمنطقة الدوادمي من إمارة الرياض). وهي مركز قروي صغير، يقع شمالِ غرب عين السكران وغرب عين القنور والأرطاوي، في جوٍ واقع بين نفود السر من الشرق وصفراء السر من الغرب.

جراد في تلك الوقعة .

ثم دخلت سنة[1] 1322هـ وفيها جرت السطوة في عنيزة[2] في 4 محرم وفيها قتل فهيد السبهان[3] وأغاروا على مخيم ماجد الحمود[4] خارج عنيزة وأخذوه وقتل عبيد

---

(1) سنة: كُررت مرتين.

(2) سطوة عنيزة: حدّد المؤلف السطوة في اليوم الرابع، أما البسام فقد حددها في اليوم الخامس. وحول هذه الوقعة، ذكر البسام في التحفة ص 392 ما نصه (في هذه السنة – 1322هـ – في خامس محرم وصل عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل إلى بلد عنيزة ومعه جنود كثيرة من الحاضرة والبادية ومعه آل سليم وأتباعهم وآل أبا الخيل وأتباعهم ونزلوا عند الجهمية، جنوب بلد عنيزة، ودخلوا آل سليم وأتباعهم مع آل أبا الخيل وأتباعهم مع النتقة الموالية للبويطن وذلك آخر ليلة الأربعاء خامس محرم وحصل عند دخولهم من النتقة المذكورة رمي بينهم وبين الذين عندها من أهل عنيزة، وقُتل في ذلك محمد بن عبدالله بن حمد بن محمد البسام ووصلوا آل سليم ومن معهم إلى داخل البلد من دون معارض لكون العامة جانباً منهم هواهم معهم، ولما وصلوا إلى مجلس عنيزة وجدوا فهيد آل سبهان قد أقبل على فرسه فقتلوه وقتلوا اثنين من أصحابه واستولوا على البلد ونهبوا بيت عبدالله بن عبدالرحمن آل بسام وبيت فهد آل محمد البسام وبيت محمد بن عبدالله آل إبراهيم البسام).

(3) فهيد السبهان: هو أمير السرية التي أرسلها ابن رشيد للسيطرة على عنيزة وتولي أمورها مع سبعين رجلاً من أهل حائل وقد قُتل في هذه السطوة في اليوم الخامس من شهر محرم سنة 1322هـ.

(4) ماجد الحمود: هو ماجد بن حمود بن عبيد بن علي بن رشيد، أرسله الأمير عبدالعزيز بن رشيد مع جنود كثيرة كي يكون في أرض القصيم. وقد ذكر البسام في "التحفة" ص 392 القصة كما يلي: (وكان ماجد آل حمود قد ارتحل أول تلك الليلة بمن معه من الجنود من الملقا ونزل في بلد الساقية، المعروفة قبلي بلد عنيزة، وأما عبدالعزيز بن عبدالرحمن فإنه عدا على ماجد آل حمود ومن معه من الجنود وكان مع ماجد إذ ذاك نحو خمسمائة رجل، وكان قد جاءه الخبر بذلك، فأخذ هو ومن معه أثاثهم ما خف حمله وانهزموا إلى حائل وتبعهم

الحمـــود[1] وفي ذلـــك اليوم قبض ابن سعود على أولاد عمه" أولاد سعود"[2] وهم إذ ذاك مع ابن رشيد غازين معه من حائل.

وفـــيها جـــرت محاصرة قصر بريدة[3] إلى أن ظهر منه ابن ضـــبعان[4] في الختمة من ربيع أول سنة 1322هـــ وتوجه لابن

عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل وحصل بينهم مناوشة قتال، قُتل فيه من أتباع ماجد عدة رجال منهم أخوه عبيد بن حمود آل عبيد آل رشيد).

(1) عبـــيد الحمـــود: هو عبيد بن حمود بن عبيد بن علي بن رشيد، خرج مع أخيه ماجد في قيادة السرية، التي أرسلها الأمير عبدالعزيز بن متعب إلى بلاد القصيم، لحفظها من ابن سعود وأتباعه فقتل مع أخيه ماجد.

(2) وردت هذه الجملة (أولاد ابن سعود) في خط مغاير ممسوح ما تحتها ومكتوبة بخـــط دقيق. والمقصود بأولاد ابن سعود هم، كما أورد ابن عيسى في مخطوطه في الخـــزانة، الذيـــن كانوا مع ماجد الحمود في سريته (وأمسكوا ثلاثة من آل ســـعود الذين في حائل وهم سعود بن محمد بن سعود وسعود بن عبدالعزيز بن سعود وفيصل بن سعد بن سعود).

(3) بريدة: قاعدة إمارة منطقة القصيم، وهي من المدن الكبيرة وذات كثافة سكانية. تأسســـت في القرن العاشر الهجري بعد أن كانت مجرد موارد مائية لقبيلة عنزة المشـــهورة، لأسرة الهذال منهم فاشتراها منهم راشد الدريبي في عام 985هـــ، واســـتمرت لـــه ولذريته الرئاسة من آل أبي عليان من العناقر من بني تميم، ثم تولى الإمارة أسرة آل أبا الخيل. واشتهرت بريدة بقوافل عقيل والتجارة وكان لها دور رئيس في الأحداث التاريخية في نجد.

(4) بـــن ضبعان: هو عبدالرحمن بن ضبعان، أمير السرية التابعة لابن رشيد في بريدة مـــع 150 رجلاً، وقد تولى بن ضبعان بعد الحازمي، ذكر ذلك بن عيسى في مخطوطـــته وذكره البسام في التحفة ص 293 ما نصه: (ثم إن صالح آل حسن أبـــا الخـــيل ومن معه من الأتباع توجهوا إلى بريدة واستولوا عليها وحاصروا عـــبدالرحمن بـــن ضبعان ومن معه من أهل حائل في قصر بريدة وهم نحو مائه وخمســـين رجلاً). وقد توفي ابن ضبعان في معركة روضة مهنا مع عبدالعزيز بن متعـــب بـــن رشيد في السابع عشر من شهر صفر من عام 1324هـــ، وذكر إبراهيم القاضي أن ابن ضبعان توفي لدى وصوله عند ابن رشيد مباشرة.

رشـــيد ووافق ابن رشيد جاء من العراق[1] معه عساكر عظيمة بالكهفة[2] قاصدا القصيم[3].

وفي 29 من ربيع أخر سنة 1322هـــ جرت وقعة البكيرية[4]

---

(1) العراق: دولة عربية مستقلة، تقع شمال الجزيرة العربية، يحدها من الجنوب المملكة العربـــية السعودية والكويت والخليج العربي، ومن الشمال سوريا وتركيا، ومن الشرق إيران ومن الغرب الأردن وسوريا.

(2) الكهفة: ذكرها الجاسر في "المعجم الجغرافي لشمال المملكة" ص 1151 (الكهفة: في معجم البلدان بلفظ واحدة الكهف، وهو علم مرتجل: ماء لبني أسد، قرية القعر. وقال الهجري ما معناه: ماءة إلى جنب جبيل عنيزة، الواقع بقرب فيد، فيما بينه وبين الأجفر والجبيل، يبعد عن فيد 16 ميلاً. وقد أصبحت الآن قرية فيها مركز حكومي وتقع شرق جبل سلمى وشرق فيد وتبعد عن حائل نحو 175كيلاً في الجنوب الشرقي من حائل).

(3) حـــدّد المؤلف تاريخ خروج ابن ضبعان بأنه في الختمة من ربيع أول 1322 هـــ، بينما ذكر القاضي بأن بداية الخروج إلى المحاصرة في 7 محرم، ولم يذكر تـــاريخ الخروج. أما البسام فقد ذكر أنهم استمروا محاصرين شهر ربيع الأول ولم يحدد اليوم، كما ذكر في "التحفة" ص 293 ما نصه: (وأما ابن ضبعان وأصـــحابه فـــإنهم اســـتمروا في قصر بريدة محاصرين إلى أثناء ربيع الأول ثم أعطاهم عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل أعطاهم الأمان على دمائهم والذي لهم من السلاح وغيره يخصهم بأنفسهم، فخرجوا على ذلك وأعطاهم خمسة وثلاثين مطية يحملون عليها طعامهم وشرابهم وركوبا لرؤسائهم زملة إلى أن يصـــلوا إلى ابـــن رشيد، فتوجهوا من بريدة إلى حائل وأرسل عبدالعزيز بن عبدالرحمن معهم رجلاً ليرجع بالركايب المذكورة إذا وصولوا إلى حائل، فلما وصولوا إلى الكهفة جاءهم الخبر بوصول ابن رشيد إلى قصيبا وكان قد توجه من السماوة في أول يوم من ربيع الأول وقد أمدته الدولة من العساكر بألفين وخمسمائة نفر ومائة وسبعون خيالاً وثمانية مدافع وحضر عنده من عربان شمر خلائـــق كثيرة، فتوجه بتلك الجنود إلى القصيم من قصيبا في رابع ربيع آخر، فلما وصل إليها جاءه الخبر بخروج ابن ضبعان وأصحابه من قصر بريدة فأقام على قصيبا).

(4) الـــبكيرية: محافظة في منطقة القصيم، ذكرها العبودي في "المعجم الجغرافي لبلاد

عصـــر الخمـــيس جـــرى فيها مقتلة عظيمة[1] وفيها قتل ماجد الحمـــود[2] وانهزم كلا الفريقين ابن رشيد ما رجع إلا من ساق

القصـــيم" ص 620: (بإســـكان الباء بعد ال فكاف مفتوحة فباء ساكنة فراء مكســـورة فياء مشددة فتاء مربوطة آخره، منسوبة إلى مؤسسها محمد البكيري باعهـــا و لم يبق أحد من أسرته فيها وابتدأ عمارتها في القرن الثاني عشر الهجري ســـكنها قـــوم من أهالي الضلفعة، من سبيع، الذين عمروها ولا يزالون فيها ثم كثر سكانها).

(1) معركة البكيرية: يتفق المؤلف في تاريخ وقعة البكيرية مع ما ذكر ابن عيسى في تاريخـــه المخطوط في الخزانة والبسام في "التحفة" في ص 394 في حوادث سنة 1322هـــــ، بقوله: (ثم إن ابن رشيد ارتحل من قصيبا بمن معه من الجنود ونزل عـــلى الشـــيحيات، فـــلما علم بذلك ابن سعود وأهل القصيم ونزلوا البكيرية ونشـــب القتال بين الفريقين بعد الظهر من يوم الخميس يوم تسعة وعشرين من ربـــيع الآخـــر وصار ابن رشيد وأهل حائل والعسكر وبعض البادية في مقابلة الإمام ومن معه من أهل الرياض والمحمل وسدير والوشم وصار الآخر ماجد بن حمـــود ومعـــه غزو بلدان الجبل وبعض البادية في مقابلة أهل القصيم وصارت ملحمة عظيمة وصارت هزيمة على الإمام وقتل من أهل الرياض والوشم وسدير خلائق كثيرة وجرح الإمام جرحا وعافاه الله منه، وأما أهل القصيم فإنهم هزموا ماجد الحمود وممن قتل في هذه الوقعة ماجد الحمود وقمندان العسكر وقتل من العســـكر خلائق كثيرة منهم رمضان باشا ومن أهل الرياض نحو مائه وعشرين منهم فيصل بن سعد بن سعود بن سعود وفهد بن إبراهيم).

(2) القتـــلى كـــانوا أكثر من الألفين وخمسمائة، حسبما ذكر الذكير في مخطوطته "مطالع السعود"، يقول: (وكان عدد القتلى في هذه المعركة ينوف على الألفين وخمســـمائة، مـــن ذلـــك نحو ستمائة وخمسين من أهل الرياض وقُتل من أهل القصـــيم عموما نحو أربعمائة وخمسين وقتل من عسكر الترك نحو ألف وفيهم ثلاثـــة ضباط وقتل من أهل حائل ونواحيها نحو أربعمائة وفيهم ماجد بن حمود العبـــيد). كمـــا أن من قتلى المعركة أمير الزلفي آنذاك ناصر بن عبدالله البداح وغيره.

الجـــوي[1] وابـــن سعود رجع من المذنب[2] ثم جرت محاصرة[3]

---

(1) ســـاق الجـــواء: ذكره العبودي في "المعجم الجغرافي لبلاد القصيم" ص 1127 بقولـــــه: (هو جبل أسود، هرمي الشكل، يُرى على البعد، شامخاً في السماء، شـــديد الشـــموخ، وهو هضبة واحدة ذات رأس واحد منفردة عن أية صخور أخرى، يشملها اسمها ويقع في غرب ناحية الجواء على الشمال الغربي من مدينة بـــريدة وإلى الشمال من رياض الخبراء). ذكر الذكير أن ابن رشيد بعد هزيمته وصلته الأخبار وهو على الشيحية - شمال غرب بريدة -.

(2) المذنـــب: محافظة في منطقة القصيم. ذكرها العبودي في "المعجم الجغرافي لبلاد القصـــيم" ص 2229 بقوله: (بكسر الميم وإسكان الذال ثم نون مفتوحة فباء أخـــيرة، ناحية هامة من نواحي القصيم، تشتمل على عدة قرى زراعية ومزارع للقمح والحبوب وعيون جارية ورياض عطرة. تقع في جنوب القصيم، بل تعتبر حده الجنوبي، يحدها من الشرق رمال صعافيق ومن الغرب الجنوبي من الشقيقة ومن الجنوب ناحية السر. ذكرها ابن عيسى بأنها كانت مقراً للبواهل في القرون الوسطى ثم نزل بها النواصر من بني تميم وتولى الإمارة عبدالله الخريدلي ثم اتسع عمـــرانها ونزل عليه لفيف من الجيران). وذكر الذكير ان ابن سعود رجع من المربع وليس من المذنب بعد وصول الرسائل من أمير عنيزة بأخبار الوقعة.

(3) لم يذكـــر المؤلـــف تاريخ الوقعة بالتحديد، إنما أتى بها من حيث الترتيب. أما محاصـــرة الـــرس فـــلم يورد ابن عيسى في "مخطوطته" في الخزانة ولا البسام في "الـــتحفة" ص 394 في حوادث سنة 1322هـــ، شيئاً عن هذه المحاصرة. وهذا نص ما ذكر البسام: (ثم خرج الإمام من عنيزة ومعه أهل القصيم ونزلوا على الـــبكيرية فلما علم بذلك ابن رشيد ارتحل من الخبرا ونزل على الشنانة، فأرسل الإمام سرية مع أخيه محمد إلى بلد الرس مددا لهم فتوجهوا إلى الرس ودخلوه ثم ارتحـــل الإمـــام من البكيرية ومن معه من أهل القصيم وغيرهم فنزلوا بلد الرس وكـــان نزول ابن رشيد على الشنانة في عاشر من جمادى الأولى ونزول الإمام عـــلى الرس في رابع عشر من الشهر المذكور، وأقام كلا منهم في منزلة ويحصل بينهم مناوشة قتلاً). أما الذكير في "مطالع السعود" فذكر مايلي: (وسار ونزل الشـــنانة في 16 جمـــادى الأولى، فقطع جميع نخيلها وهدم بيوتها وتركها قاعاً صفصـــفاً وحاصر الرس ونصب عليها المدافع وضربها فدافعوا عنها وقتل أميرها أثناء الحصار، ثم رحل ابن سعود ونزل الرس فانقطع ابن رشيد عن مهاجمتهم).

الرس[1]، وفي الشنانة[2] . وآخر الأمر في قصر ابن عقيِّل[3] جرى فـــيه مقــتلة عظيمة معظمها على العساكر التركية [4] وذلك في

---

(1) الرس: محافظة من محافظات القصيم. ذكرها العبودي في "المعجم الجغرافي لبلاد القصيم" بقوله: (بفتح الراء المشددة فشين مشددة أيضاً، مدينة رئيسية من مدن القصـــيم، بل هي المدينة الثالثة في القصيم كله، بعد بريدة وعنيزة. تقع في غربي القصيم وهي سوق تجارية لقراه الغربية. ذكره إبراهيم بن ضويان في تاريخه وهو من أهالي الرس، الرس لبني أسد وخرب برحيلهم إلى العراق وأول من سكنه آل صقيه من بني تميم في جلوهم من أشيقر في حدود المائة التاسعة ثم باعوه على آل أبي الحصـــين وهم ذرية محمد بن علي بن حدجة العجمي ولهم فيه الإمارة إلى الآن. ثم نزل عليهم أناس كثيرون من غير آل أبي الحصين وكثر سكانه).

(2) الشـــنانة: مديـــنة من مدن القصيم، ذكرها العبودي في "المعجم الجغرافي لبلاد القصيم" ص 1289 بقوله: (بإسكان الشين المشددة فنون مفتوحة فألف ثم نون ثانية فهاء، بصيغة النسبة إلى الشنان، والشنان شجر من شجر الحمض عندهم. تقع على الضفة الجنوبية لوادي الرمة على بعد حوالي 6 أكيال منه وعلى مجرى واد يســـمى شعيب الشنانة يصب في وادي الرمة). وعن موقعة الشنانة، ذكر المؤلف الشنانة وفق ترتيب الأحداث، ولم يوضح ما الذي حدث فيها. فقد ذكر ابـــن عيسى والبسام في التحفة في حوادث سنة 1322هـــ، ص 394 ما نصه: (وكـــان نزول ابن رشيد على الشنانة في عاشر من جمادى الأولى ونزول الإمام عـــلى الرس في رابع عشر من الشهر المذكور، وأقام كلا منهم في مترلة ويحصل بيـــنهم مناوشـــات قتال. فلما كان في اليوم السابع عشر من رجب ارتحل ابن رشيد بجنوده بعدما قطع نخل الشنانة ونزل بالقرب من قصر ابن عقيّل).

(3) قصر ابن عقيّل: ذكره العبودي في "المعجم الجغرافي لمنطقة القصيم" ص 1997 بقولـــه: (الإضافة إلى ابن عقيّل، بإسكان العين أوله فقاف مفتوحة فياء مشددة مكســـورة فلام آخره. وابن عقيّل أسرة تضم عدة وجهاء كان جدهم أول من أسّسها ولا تزال إمارها لذريته. تقع في ناحية الرس إلى الغرب من مدينة الرس على بعد حوالي اثني عشر كيلاً واقعة على الضفة الجنوبية لوادي الرمة مباشرة لا تفصله عنه إلا مسافة يسيرة).

(4) وقعة قصر ابن عقيّل: حدّد المؤلف تاريخ المقتلة بأها في آخر شهر رجب، بينما حددها ابن عيسى والبسام في اليوم الثامن عشر من رجب. وهذا نص ما ذكر

الخـــتمة مـــن رجب سنة 1322هـــ ثم غزى ابن سعود قاصدا برغش بن طواله[1] وصبحه صبيحة عيد الفطر سنة 1322هـــ.

ثم دخلت سنة 1323هـــ وفيها ظهرت العساكر العثمانية[2]

البسام في "التحفة" ص 395 عن الموقعة: (فلما كان في اليوم السابع عشر من رجـــب ارتحل ابن رشيد من الشنانة بمن معه من الجنود ونزل بالقرب من قصر ابن عقيّل، ونصب عليهم المدافع ورماه رمياً هائلاً وكان فيه إذ ذاك سرية لابن ســـعود، ولما كان الليل أرسل ابن عقيّل لابن سعود يطلب منه النصرة، فأرسل إلـــيه ابـــن ســـعود سرية وارتحل بمن معه من الجنود من الرس على اثر السرية المذكـــورة، فوصلت السرية المذكورة إلى القصر قبل ظهور الفجر ووصل ابن ســـعود ومن معه بعد الفجر ونشب القتال بين الفريقين وذلك في صبيحة اليوم الـــثامن عشر من رجب، فانهزم ابن رشيد ومن معه من الجنود وقتل من أتباعه نحـــو أثني عشر رجلاً، واحتوى ابن سعود ومن معه على كثير من الإبل والخيام والأمتعة، لأن ابن رشيد انهزم هو ومن معه من العسكر والبوادي وأخذوا معهم ما خف حمله وتركوا الباقي).

(1) بـــرغش بن طوالة: من أمراء الأسلم من شمر، ذكرت المخطوطة بأن ابن سعود سطا عليه في صبيحة عيد الفطر، أما إبراهيم القاضي في تاريخه المخطوط، فذكر مايـــلي: (في 10 رمضان غزا ما معه إلا أهل العارض وأكان على برغش بن طواله على لينة وأخذ عليه مال عديد وانكف على ديرته في 2 شوال). وذكر الذكـــير في "مطـــالع السعود" الخبر نفسه وبأنه (خرج من الرياض 13 رمضان غازياً وليس معه إلا أهل الرياض وقليل من البادية، فأغار على برغش بن طوالة مـــن شمـــر وهـــو نازل على لينة الماء المعروف وأخذ عليه إبلاً كثيرة وعاد إلى الرياض ودخلها في 2 شوال).

(2) قَدمَـــتْ العســـاكر العثمانية قبل هذه السنة واشتركت مع ابن رشيد، لكن المؤلف يقصد تلك العساكر، التي أقبلت في هذه السنة بقيادة أحمد المشير، من العـــراق، وتلك العساكر التي أقبلت من المدينة بقيادة سامي باشا. وقد ذكر إبراهيم القاضي في تاريخه المخطوط مايلي: (ثم ورد من السلطان عبدالحميد أمر بأن مشير العراق وبغداد يظهر إلى نجد ويكشف عن الحقائق وأمره وشدد عليه بأن يمشي بالصدق ويمشي مع صاحب الزين في زين وصاحب الشين في

شـــين. المشـــير أحمد فيضي قبل أن يظهر حرص على السوال من أهل بغداد وغيرهم فبان له بعض الأمر، ثم ظهر من بغداد معه عشرة طوابير باستعدادهن ومهمـــاهّن وأطوابهـــن وعند ظهوره كثرت عليه المخابرة من الأشرار، الذين يريدون تلاف أهل نجد لاحب دين ولا دنيا، إلا نصرة لابن رشيد، المشير ترك كـــل الأمر وجواب موقوف إلى بعد المواجهة وظهر من شمال. أيضا ظهر من طريق المدينة الفريق صدقي باشا، فلما فرع المشير على نجد ووصل خضرا — مارد قرب الدهناء — عارضه ابن رشيد، وقال له أهل نجد اطلعوا عن مظهارك وعـــبو لـــك عبو شين وأنا فزعة لجنود مولانا السلطان، قال المشير لسنا في حاجـــة، قـــال له ابن رشيد أنت ما تطلع ولا عندك خبر عن خياناهم وهم عندهم الآن نصارا ولا يقبلون قدومك. قال المشير أما إن ترجع عني وإلا فأنا أعود وأخابر الدولة، قال له ابن رشيد أنا محسوب من الدولة وأنا أكبر منك رتـــبة ومعي أمر عليك، قال له المشير اظهرها فانبهت بن رشيد، فلما عرف الحقيقة راح وقابل الفريق صدقي من طريق المدينة، وقال: المشير أخذ من أهل القصـــيم وعـــيا يقبل الصدق مني وأنا وأنت حضرة دولتنا العلية أبيك تعينني علـــيه، قـــال الفريق: أنا ماشي تحت أمره وهو أعلا وأكبر مني ودربي دربه. انقلب ابن رشيد ما حصل شي) إلى أن قال: (الفريق عارض المشير واتفق معه وأخـــبره في ما قال ابن رشيد، فصار معه غيضة عليه، ولما أقبل على القصيم أرســـل للعسكر الذين بالكهفة بقية الذين حاربوا مع ابن رشيد، فلما وصلوا إلـــيه وإذا هـــم صـــغران غبران عرايا حفيا، قال لهم المشير: ما شأنكم قالوا الجـــوع، قـــال المشير: الدولة ما قصرت في حقكم ترسل لكم أرزاق في كل وقت، قالوا العسكر: يعترضها ابن رشيد وياخذها ويقسمها على قومه وحنا يعطيـــنا في فناجيل كل نفر ملي الفنجال. أقبل المشير على القصيم في طوابيره وطوابير صدقي، والذي مع صدقي ثلاثة، ثم أرسل المشير مندوب لأهل عنيزة ولأهل بريدة معه مكتوبين يحثهم على الطاعة ويتهدد والكلام فيها لين وقاسي يريد يظهر أقصى ما عندهم، من ذلك إننا وصلنا إلى هذا المكان في أمر مولانا الســـلطان ولا نعـــلم عـــن أمركم والسابقون السابقون فإن كنتم في خانتنا ومسلمين لله ثم لأمرنا غنمتم وإن كان غير ذلك فأنا مستعد لقتالكم).

مـــن بغـــداد[1] على نجد رئيسهم أحمد المشير[2] معه قدر عشرة ألاف عسكري فأرسل الله عليهم الرجز فمات أكثرهم[3] قبل أن يصـــلوا نجـــد وظهر الفريق من المدينة معه عساكر ثم خرج من بعدهـــم المتصـــرف واسمه سامي باشا[4] وكان قرار العساكر في

---

(1) بغداد: عاصمة دولة العراق، أسسها أبو جعفر المنصور، لتكون عاصمة لحكمه في عام 145هـــ.

(2) أحمـــد المشير: هو المشير أحمد فيضي، ذكر إبراهيم القاضي في تاريخه المخطوط بأنـــه قدم من العراق بعشرة طوابير، وذكر بأنه عاد إلى الدولة العلية في 8 صفر 1323هـــــ. وذكـــر البسام في "التحفة" بأن الذي أرسل الخطاب إلى الإمام عـــبدالعزيز هو أميرلاي حسن شكري. وفي مخطوطة مذكرة شخصية للمؤرخ عـــبدالله بـــن محمد بن عبدالعزيز بن حـــمد البسام أورد في سنة 1323هـــ/ مايلي: (في ذي القعدة توجه مشير بغداد أحمد فيضي إلى القصيم من السماوة ومعه عسكر طابور).

(3) عـــن حادثة الوفيات، ذكر إبراهيم القاضي في تاريخه المخطوط، مايلي: (في 8 صـــفر ورد علـــيه أمر من الدولة بأنه يمشي بنفسه يريدون يعمدونه إلى اليمن فمشـــا وبقـــي صدقي في محله استقام صدقي بمحله من بعده بيوم 9 وهلكت جمـــالهم وبغالهم وحب أن يتوسع ثم شد ونحر الشيحية على جانب البكيرية في 17 صفر سنة 1323هـــ).

(4) ســـامي باشـــا: ذكره المؤرخ بأنه الفريق المسئول عن الجيش القادم عن طريق المديـــنة، بيـــنما ذكر إبراهيم القاضي في تاريخه المخطوط، بأن اسمه هو صدقي باشـــا، وأنه ظهر من المدينة المنورة، وذكر البسام في "التحفة" بأن اسمه سامي باشا، وأنه وصل في شهر جمادى الأول ومعه عدد من العساكر إلى عنيزة وذلك في عام 1324هـــ. بينما ذكر البسام في المجموع بأنه صدقي باشا الفريق وهو الذي قدم على ابن رشيد في آخر سنة 1322هـــ، من المدينة المنورة ومعه ثلاثة طوابـــير عسكر. بينما ذكر الريحاني بأن اسمه سامي الفاروقي، وذكر البسام في الخـــزانة في المجموع التاريخي لابن عيسى والبسام ما نصه: (في 24 ذي الحجة، سنة 1322هـــ ظهر عساكر من المدينة 3 طابور و2700 نفر إلى القصيم مع صـــدقي باشـــا). وفي مخطوطـــة مذكرة شخصية للمؤرخ عبدالله بن محمد بن

ارض القصيم.

ثم دخلت السنة الرابعة والعشرون سنة 1324هـ وفيها سار ابن سعود ونزل القصيم ثم رحل ونزل الزلفي ثم رحل ونزل أبو صفا[1] في مرخ[2] ثم رحل ونزل مجرى الفغم[3] وابن رشيد على الأجردي وأغار[4] على سعيّد ابن

عبدالعزيز بن حمد البسام أورد في سنة 1322هـ ما نصه (في 24 ذي الحجة ظهر من المدينة عساكر مع صدقي باشا الفريق طابور إلى القصيم) وورد في حوادث سنة 1324هـ، ذكر سامي باشا، فيما نصه (جمادى أول وصل سامي باشا، متصرف القصيم، إلى القصيم ومعه عدد من العسكر عدد).

(1) أبو صفا: محبس صخري، ينحبس فيه وادي مرخ، وقد كان ممراً للركاب قديماً، ويقع في منطقة غنية بالشجيرات والأعشاب والأشجار، لقربه من وادي النوم وروضة السبلة، وهو واقع في المنطقة الشرقية من محافظة الزلفي.

(2) مرخ: واد يبلغ طوله 60 كيلاً تقريباً، يبدأ من غرب قور حطابة وجنوب غرب قرية الخِيس والرويضة، ثم يحف أم العشاش، وتصب فيه مجموعة من الشعاب الصغيرة، مثل: الحسكي والريميات والسايلة وغيرها من الشعاب، ثم يفيض في روضة السبلة وتنتهي مياهه في مستنقع الكسر، شرقاً من محافظة الزلفي.

(3) مجرى الفغم: لعل المقصود به فيضة الفغم، الواقعة في منطقة مجزل، قريباً من قريتي السحيمي ومصدة، الواقعتين شمال مدينة الأرطاوية في محافظة المجمعة .

(4) حادثة الغارة: ذكر إبراهيم القاضي في تاريخه المخطوط، أن (ابن رشيد أرسل إلى حرب وقال لهم اقبلوا، ابن سعود وأهل نجد طاحوا في هالديرة الحدرية، والله ما يقدرون ينجعون نبي نشد ونستقبل ونفرش القصيم ونفرص أهله ونتلف ما تضاعفنا، وبن سعود في مكانه، ثم شد وإذا بريه قدامه فأكان عليهم وأخذهم). وذكر الذكير في "مطالع السعود" ما نصه: (فلما وصل الزلفي بلغه أن ابن رشيد نزل المجمعة، التي لم تزل موالية له فتمون منها ورجع شمالاً، فرحل ابن سعود ونزل مجمع البطنان، فاستأذن صالح الحسن بن مهنا بالرجوع إلى بريدة، فأذن له، فرجع بنفسه وبقي أخوه مهنا أميراً على الغزو مع ابن سعود، وكان نايف بن هذال بن بصيص، رئيس بريه من مطير، نازلاً بموضع قريب من ابن سعود وكان مواليا لابن رشيد، فأراد أن يأخذه على غُره، فسار إليه وأغار

راشد[1] وانهزم فلما بلغ الخبر ابن سعود اطلبه ولحقه في الخابية[2] وهجده أخر الليل وقتل يومئذ عبدالعزيز بن رشيد[3] وفي الوقعة

علـــيه وكـــان قد سبقه النذير فانهزم وتبعه ابن سعود وأخذ عليه بعض الحلال وتزبن ابن رشيد وانضم إليه كما انضم إليه قسم من قبيلة حرب). وذكر العبيّد مايلي: (في يوم 16 من شهر صفر 1324هـــ، أن عبدالعزيز بن رشيد قد أغار عـــلى عـــرب الهوامل من مطير وهم في محل يسمى الخوابي في شمال المستوي، فأخذهم وانقلب سريعاً فهمَّ عبدالعزيز أن يلحق به). ولعل أصح هذه الروايات، روايـــة العبيّد لأن الضمير يدل على أن المُغير هو ابن رشيد، وليس ابن سعود، والله أعلم. ولأن الطريق كان على روضة مهنا، التي سيأتي مقتل ابن رشيد فيها.

(1) ســـعيّد بن راشد: أخو مسعد بن راشد، من الرجال البارزين، من الجغاوين من العبـــيّات من مطير، ومن أبنائه: مقعد ومزيد وجطلي. وقد قتل في عام 1348 هـــــ، في موقعة القرعاء وهو كبير في السن، قد بلغ من العمر الثمانين. وبقية ذريـــته المسمين بالرواشد موجودون اليوم في دولة الكويت. ومن أولاد مقعد: محمد وغازي والحميدي.

(2) الخابية: لم يذكر إبراهيم القاضي اسم المكان، بينما ذكر البسام في "التحفة" بأنها في روضـــة الربيعـــية، أما ابن عيسى في تاريخه المخطوط، فقد ذكر بأنها روضة مهنا. أما المؤلف فقد ذكر بأنها في الخابية، وكذلك ذكرها العبيّد باسم الخوابي. وهي منطقة واقعة في لغف نفود الثويرات من الغرب، في شمال المستوي وروضة مهنا، امتداد طبيعي لخوابي رمال الثويرات الغربية، جنوب النبقية. والخابية أيضاً هي المكان الذي توفي فيها سعدون بن عريعر آل عريعر، أمير الأحساء، في عام 1188هـــ.

(3) مقـــتل الأمـــير عبدالعزيز بن رشيد: ذكر إبراهيم القاضي في تاريخه المخطوط مايلي: (أنه في كون ابن رشيد – على سعيّد بن راشد – جاء ابن سعود خبر إن بـــن رشيد أقبل فتهيأ للقتال وأخذ لوجهه ولا وجده وأرسل السبور بساعته ورجعـــوا إليه يقولون ان بن رشيد أكان ونيته بعد الكون يقصد القصيم، قال ابن سعود اطلبناه واتكلنا على الله وركب في أثره نطع وجاعد وأبقى المخيم في مكانه، مشوا نهارهم كله والليل، لما صارت الساعة سبع من الليل وهم يمشون جاته السبور، قالوا: هذا ابن رشيد ممرح قدامك، قال: اتكلنا على الله، وواصل سيره إلى أن صارت الساعة الثامنة ليلة 17 صفر سنة 1324هـــ، وإذا هم عليه.

جـــرى فـــيها مقتله وذلك ليلة الخميس لليله 18 من صفر سنه 1324هـــ.

وفي أخـــر هـــذه السنة في شوال رحلـــوا العساكر[1] أمر

ابن رشيد لما اقبلوا عليه حس فيهم فقاموا وشببوا نيران الحرب وعزلوا الجموع وتهيـــئوا للقتال، ولما وصلوا مخيم بن رشيد وإذا هو معزل جموعه ومروح أولاده متعـــب ومشعل من حينه، خايف وروحهم ما احظروا الكون. ابن سعود عزل جموعـــه ومشى وتضاربوا الساعة 8 من الليل وحصل ملحمة عظيمة، ولما بان الصبح قتل عبدالعزيز بن رشيد وإذا القوم دايخين من الهوش انكسر قومه). وقد ذكر المؤرخ أن التاريخ هو ليلة الخميس 18 من شهر صفر، وكذلك ابن عيسى في تاريخه المخطوط بأنه في 18 صفر، بينما إبراهيم القاضي والبسام ذكرا أنه في ليلة 17 صفر، سنة 1324هـــ.

(1) ذكـــر المؤلف أن رحيل العساكر تم في شوال من هذه السنة، وقد ذكر إبراهيم القاضي هذه الحادثة دون أن يذكر تاريخ ترحيل العساكر، وهذا نص ماذكره: (لمـــا نزل ابن سعود البكيرية والعسكر صار معهم ضيق، ابن سعود حط عليهم حرس ما يدخل عليهم ولا حبة وهم خالين. تصبروا ونفذ صبرهم وطرشوا إلى ابن سعود، قالوا: نريد نرسل من عندنا رجال نائب عنا يخاطب بن سعود، قال: لا بـــأس، فأرسلوا النائب، قال له ابن سعود: ماذا تريدون، قال: ما نريد شي، إنمـــا أنت ماذا تريد أن نمشي عليه. قال ابن سعود: أنا أريدكم أن تفكوننا من شـــركم وتـــرجعون إلى أهلكم، قالوا: ياحبذا، نحن تونا نعرف المسألة والله ما جابـــنا إلى هذا المكان إلا افترى وتزوير الأشرار والبعيد ما يدري وأنت رجعنا وكل العسكر والله ما فيهم واحد ما يتكلم عن ألف رجل نحن وش لقينا في نجد إلا سباع وإخوان السباع الله يشتم من دخل على الدولة وحسن لها أمر نجد). أما البسام في "التحفه" فقد أورد في ص 401 في حوادث سنة 1224هـــ، عن تاريخ الترحيل مايلي: (وفيها في سبعة عشر رمضان رجعت العساكر من نجد إلى العراق). بينما ذكر صالح القاضي في تاريخه المخطوط (وفي رمضان من هذه السنة ارتحلت العساكر من الشيحيات إلى المدينة والبصرة) بينما الذكير لم يورد تاريخ الترحيل، وإنما تاريخ وصول التلغراف من الحكومة العثمانية لشكر الملك عبدالعزيز في شهر الحج من سنة 1324هـــ.

ابـــن سعود على أهل الزلفي[1] وشالوهم إلى البصرة[2] وبعضهم توجه لليمن[3] وللحجاز[4].

وفي هذه السنة حبس صالح الحسن[5] وإخوانه وفي النصف

---

(1) المقصود بأهل الزلفي هم من يعمل مع العقيلات وأصحاب التغريب والحدرات ونقل الحجاج وأهل التجارة، لأنهم اشتهروا بذلك منذ القديم. وقد ذكر القاضي أن قبـــيلة حرب وأهل القصيم هم الذين نقلوهم، كما في تاريخه المخطوط، بما نصـــه: (في ذلـــك الوقـــت حرب مقبلين كلهم يبون الكيل من القصيم وإذا شيوخهم قادمينهم وطابين على ابن سعود بالبكيرية، شيوخ عوف وشيوخ بني عمر، أكثر من خمسة عشر شيخ ثم وصلت المدايد عقبهم، فقبض بن سعود على الشـــيخان كلهم، وقال: أنتم يا حرب الذين شلتوا العسكر من المدينة شيلوهم وأرجعوهـــم إلى المدينة صخرة وأنتم يا الشيوخ مربوطين عندي والله ما يفخت مـــن العسكر واحد أو شي من أشياهم). إلى أن قال: (فقربوا حرب أباعرهم وشالوهم كل الذي ظهروا من طريق المدينة أي الذين جاءوا مع الفريق صدقي باشا وذلك خمسة عشر رمضان، وأما العسكر الذين مع المشير الذي ظهروا من العـــراق فشـــالوهم أهل القصيم في كروة مشوا من القصيم في 13شوال سنة 1324هـــ وأوصلوهم الزبير).

(2) البصـــرة: مديـــنة عراقية واقعة على شط العرب، ملتقى الفرات ودجلة، في جـــنوب العراق. أنشأها سعد بن أبي وقاص، في عهد عمر بن الخطاب، عام 15هـــــ، وأصبحت من أهم المدن العراقية، ولا تزال إلى اليوم المنفذ الجنوبي لدولة العراق.

(3) اليمن: دولة مستقلة في جنوب الجزيرة العربية. والمقصود باليمن هنا هي منطقة عسير، عند أهالي الحجاز ونجد.

(4) الحجـــاز: إقليم ومنطقة جبلية، ممتدة من الشمال إلى الجنوب، من جبال مدين شمالاً إلى جبال عسير جنوباً، وسميت بالحجاز لأنها تحجز نجد عن سهول تهامة، وقيل لأنها تحجز الرياح الباردة عن تهامة وتشمل المدينتين المقدستين.

(5) صـــالح الحسن: هو الأمير صالح بن حسن بن مهنا آل صالح، تولى بعد طرد عـــبدالرحمن بن ضبعان، أمير بن رشيد، في عام 1322هـــ. وأما إخوانه فهم مهـــنا وعـــبدالعزيز وعبدالرحمن. أما حبس صالح المهنا وإخوانه، فقد ذكر

مـــن ذو القعدة سنة1324هـــ توفى الشيخ محمد آل عبدالله آل ســـليم[1] رحمه الله . وفي 28 من هذا الشهر قتل عيال ابن رشيد متعب ومشعل قتلوهم عيال حمود آل عبيد[2].

البســـام في تحفته في حوادث سنة 1322هـــ، ص 401 مايلي: (وفيها قبض عـــبدالعزيز بـــن عـــبدالرحمن آل فيصل على أولاد حسن آل مهنا آل صالح وإخوانـــه وأقـــاربهم وعـــدد الجميع سبعة أنفار في بلد بريدة وأرسلهم إلى الرياض). وزاد صالح القاضي في تاريخه المخطوط (وجعل في بريدة أميراً محمد بن عبدالله بن مهنا).

(1) محمـــد بن عبدالله بن سليم: ذكره البسام في تحفته ص 402 بقوله: (وفي ذي القعـــدة منها – 1424هـــ - توفي الشيخ محمد آل عبدالله بن سليم، رحمه الله تعالى).

(2) حادثة مقتل أبناء عبدالعزيز بن رشيد: ذكر البسام في "التحفة" في حوادث سنة 1324هـــ، ص 401: (وفيها في ثلاثة عشر ذي القعدة، قتل سلطان آل حمود آل رشيد بني أخيه الأمير متعب وأخيه مشعل وطلال آل نايف وبقي من أولاد الأمـــير عبدالعزيز اثنين: محمد وعمره نحو ثمان سنين وأخواله آل عبيد وسعود وعمره خمس سنين أخواله آل سبهان). وزاد ابن عيسى في تاريخه المخطوط في الخـــزانة (وتولى الإمارة سلطان بن حمود آل عبيد بن رشيد). ومتعب المقتول، هو متعب بن عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن علي بن رشيد، تولى بعد مقتل والـــده عـــبدالعزيز بن رشيد في 18صفر 1324هـــ، واستمر لمدة تسعة أشهر تقريباً. والذي قام بقتله هم أبناء حمود بن عبيد بن علي بن رشيد، وهم سلطان وفيصل. أما عن كيفية قتلهم لـــه، فقد ذكر القاضي في تاريخه المخطوط (أن أولاد حمود العبيد، هم بذاك الوقت سلطان وفيصل، أرادوا الحكم وأسباب قتل أولاد عـــبدالعزيز مـــن عادتهم إذا صار وقت ساكن يحبون القنص عقدوا رأي وحســـن القنص لمتعب وإخوانه فاستحسنوه أولاد عبدالعزيز في 12 ذي القعدة ســـنة 1324هـــــ، ظهروا جميع ولما أقبلوا على جبل قالوا أولاد حمود لمتعب: خلونـــا نضـــرب هالشعب وحدنا لا يذيرون علينا القوم، فقال متعب للقوم: اضربوا هالشعب وحنا نضرب هالشعب الثاني والوعد مضهارهن، راحوا القوم مـــع شـــعبه وأولاد عـــبدالعزيز: متعب ومشعل وثالثهم طلال النايف ابن عم عبدالعزيز مع شعبه واستقفوهم أولاد حمود سلطان وسعود وفيصل وقالوا: كل

وفي سنة 1325هـ غزى ابن سعود[1] قاصدا مطير[2] على المجمعة[3] رئيسهم فيصل الدويش[4] وأخذهم الله ثم أخذهم ابن

يعرف قسمه لاجل ما يبقى أحد يقومون معه أهل حايل ثم كل واحد من ذولا أهوى بواحد من ذولاك وقتلوهم جميع).

(1) حادثة غزو ابن سعود لقبيلة مطير: لم يحدد المؤرخ الشهر بالضبط، وإن كان قد أورد معلومات لا توجد عند غيره حول هذه المعركة. ذكر المؤرخ صالح القاضي في تاريخه مايلي: (في سنة 1325هـ، وفي ربيع الأول من هذه السنة أخذ عبدالعزيز بن سعود فيصل الدويش على المجمعة وقتل منهم عدة رجال منهم ابن الجبعا وابن زريبان وابن شوفان وصوب فيصل وبري). وذكرها البسام في التحفه بنفس الذكر، إلا أنه حددها في ربيع الأول و لم يحدد عدد مَنْ قتل من الرؤساء كما فعل المؤلف. وزاد ابن عيسى في تاريخه المخطوط في الخزانة (أن الإمام نزل على جوي فركبوا له مطير وطلبوا منه الصلح فأعطاهم ذلك ثم ارتحل إلى شقراء ومنها إلى الرياض)، وذكر أنها تمت في شهر ربيع الأول من هذه السنة. أما إبراهيم القاضي في تاريخه فذكر (ثم ركب ابن سعود وسار مجنب يوري أنه منكف إلى ديرته ثم عارضوه عتيبة وعدى في فيصل الدويش وأغلب علوى معه هاك الوقت. انتذر الدويش وزبن المجمعة وهي هاك الوقت معادية ابن سعود ونزل تحت الجدار وظهروا أهل المجمعة مساعدين للدويش زحمهم ابن سعود وحصل كون جيد وكسرهم ابن سعود وحجرهم داخل الجدار البدو والحضر والطالعي كلهم صوب فيصل الدويش الذي صوبه فاجر بن شليويح صواب شين، انكف ابن سعود ودخل ديرته في ربيع آخر سنة 1325هـ).

(2) مطير: قبيلة عدنانية تنقسم إلى علوى وبريه وواصل. مناطقها ممتدة ما بين الحجاز والساحل الشرقي، لتشمل شمال عالية نجد.

(3) المجمعة: قاعدة بلاد سدير، وهي محافظة اليوم. تأسست كمدينة في عام 830 هـ، تُسمى قديماً بمنيخ، وقد أعاد عمارتها بعدما كانت خراباً عبدالله الشمري، وتوافدت عليه الأسر، حتى أصبحت أكبر مدن سدير، وتقع شمال مدينة الرياض بـ 200 كيلاً وعن بريدة 190 كيلاً وعن 80 كيلاً عن الزلفي.

(4) فيصل الدويش: زعيم قبيلة مطير، وهو فيصل بن سلطان بن الحميدي بن فيصل بن وطبان بن محمد بن وطبان الدويش. والدوشان من الموهه من علوى من قبيلة

سعود وقتل من رؤسائهم خمسة عبدالمحسن ابن زريبان[1] وحمود القريـــنة[2] وابـــن شـــوفان[3] وحسين بن الجبعاء[4] ومذكر أبو صفرة[5].

وفي رجب من هذه السنة توجهوا مطير للقصيم[6] قاصدين

مطـــير. تولى زعامة علوى من قبيلة مطير بعد مقتل نايف بن شقير بن محمد بن فيصـــل الدويش. يُعدُّ فيصل من أقوى شيوخ البادية في نجد، وكان له دور مع الملك عبدالعزيز في توحيد الجزيرة العربية ثم انتهى به الأمر بالخروج على الملك عـــبدالعزيز مـــع الإخوان بإثارة المشاكل والحروب والقتل والسلب، فانتهى به الأمـــر في معـــركة السبلة، فهُزم مع أتباعه فعفا عنه الملك عبدالعزيز ثم عاد من جديد للقلاقل والحروب فالتجأ إلى الحكومة الإنجليزية في العراق، التي اضطرت إلى تسليمه بسبب المعاهدات، فأدخل بعدها السجن في عام 1348هـــ، إلى أن توفي عام 1350 هـــ، في سجن الأحساء.

(1) عبدالمحســـن بن زريبان: زعيم من شيوخ الرخمان من الموهه من علوى من قبيلة مطير. ومن مشاهير الرخمان الشيخ فيحان بن زريبان.

(2) حمود القرينة: لعله حمود القريفة، الذي هو من شيوخ البدنه من واصل من قبيلة مطير، والذين من أشهر شيوخهم طامي القريفة.

(3) ابـــن شوفان: مطلق بن عمر بن شوفان، من الدوشان من الموهه من علوى من قبيلة مطير.

(4) حسين بن الجبعاء: هو حسين بن مطلق بن زيد بن حشر بن وطبان بن محمد بن وطـــبان الدويش ولقب ابن الجبعاء (يطلق على والده مطلق بن زيد الدويش). وقد كتب الاسم في المخطوطة بـــ (حسين الجت).

(5) مذكر أبو صفرة:من الرخمان من الموهه من قبيلة مطير.

(6) عـــن حادثة توجه مطير للقصيم: يتفق المؤرخ مع ما كتبه المؤرخون من حيث تاريخ الوقعة، لكن يختلف في المكان، فقد ذكر البسام في "التحفة" ص 404 في حوادث سنة 1325هـــ، مايلي: (وفي رجب من هذه السنة خرج سلطان بن حمـــود آل عبيد بن رشيد بجنوده من حائل وتوجه إلى القصيم ونزل على الهدية وقـــام معـــه أهل بريدة ومطير واستعدوا للقتال ولما جاء الخبر بذلك إلى الإمام عـــبدالعزيز بـــن عبدالرحمن آل فيصل أمر على بلدان نجد بالمغزى وخرج من

ســـلطان الحمود وهو يومئذ على الشقة[1] وقد دخل بريدة معه ثلاثين خيال وأقام فيها 3 أيام ورجع لمخيمه على الشقة ثم جرت وقعة الطرفية[2] في شعبان سنه 1325هـــ[3].

الـــرياض بغزو أهل الرياض والخرج والجنوب في أول شعبان وتوجه إلى شقراء ونـــزل عليها واجتمع عنده غزو الوشم وسدير والمحمل واستجرد عربان عتيبة فنفر منهم معه خلائق كثيرة).

(1) الشقة: ذكرها العبودي في "المعجم الجغرافي لبلاد القصيم" ص 1251 بقوله: (بتشـــديد الشـــين وكسرها ثم قاف مشددة فهاء، على لفظ الشقة التي تعني في العامـــية جزءاً مستطيلاً من بيت الشعر. تقع إلى الشمال من مدينة بريدة على مســـافة اثني عشر كيلاً. وهي على شكل بطن من الأرض ممتد من الشمال إلى الجنوب يتسع في جهة الشمال يحيط به جال من الشرق).

(2) الطرفية: ذكرها العبودي في "المعجم الجغرافي لبلاد القصيم" ص 1475 بقوله: (بضم الطاء المشددة فراء ساكنة ثم فاء مكسورة فتاء مربوطة أخيرة، قرية زراعية تقـــع إلى الشمال الشرقي من بريدة، فيما بينها وبين الأسياح، وتبعد عن بريدة بحـــوالي 27 كيلاً. والمشهور أنها لأسرة التويجري. وقد اشتهرت الطرفية بمعارك حربـــية وقعت فيها تسمى كل واحدة سنة الطرفية هي: أولا عام 1265هـــ، الثانية في عام 1318هـــ، ويسميها البعض الصريف، الثالثة عام 1325هـــ، بين الإمام عبدالعزيز وبين سلطان بن حمود بن رشيد، أمير حائل ومن معه من مطير وبعض أهل بريدة).

(3) موقعة الطرفية: يتفق المؤرخ في تاريخ الوقعة بأنها في شعبان مع ما ذكر البسام في الـــتحفة في ص 404 الذي يقول: (ولما اجتمعت تلك الجنود ارتحل- الإمام - مـــن متزله ذلك وتوجه إلى القصيم وذلك في ثامن شعبان من السنة المذكورة، ولمـــا وصل إلى بلد عنيزة ترك ما ثقل معه فيها واستنفر أهل عنيزة، فخرج معه منهم عدد كثير وعدا على سلطان بن حمود آل عبيد بن رشيد، وهو على الهدية فجـــاءه الـــنذير وارتحل منها منهزماً ونزل على بريدة وكان فيصل بن سلطان الدويـــش ونـــايف بن هذال بن بصيص وعربان مطير على الطرفية فعدا عليهم الإمام وأخذهم ونزل في محلهم وأما المنهزمون من مطير فترلوا على ابن رشيد في بريدة. ولما كان الليل خرج ابن رشيد من بريدة ومن معه من أهل بريدة خلائق

وفي سنة 1326هـ في جماد مقتل عيال إبراهيم المهنا[1].

كـثيرة ومن أهل الجبل ومطير، فهجدوا الإمام ومن معه في الطرفية وحصل بين الفـريقين قتال شديد وصارت الهزيمة على ابن رشيد وأتباعه وقتل منهم خلائق كـثيرة، وذلـك ليلة أربع وعشرين من شعبان من السنة المذكورة). يختلف المؤلف مع القاضي في عدد الخيالة، الذين مع سلطان الحمود الرشيد، حيث ذكر إبراهيم القاضي في تاريخه المخطوط أن: (ابن سعود في 15 شعبان 1325هـ، وصـل إلى عنيزة معه غزو عديد حضر وبدو استقام يوم واحد ومشى ليلة 17 منه الساعة أربع واستغزا أهل القصيم ومشى قبل يصلون إليه وأهل عنيزة ظهر مـنهم أربعمائة ذلول مردوفة، سرا يريد سلطان على أطراف بريدة، فحس فيه سلطان وشد ودخل بريدة، ولما وصل ابن سعود على الديرة وأظهروا أهل بريدة وابـن رشيد. وإذا فيصل الدويش يقبل على وعد مع سلطان يريد نصرته طلبا للثأر ولا علم بوصول ابن سعود إلى هذا المكان ولما طالعوا جردته ووصل على الطرفـية ركب ابن سعود عليها ولحقها ثم هجوا عنه وأخذ تالي جيشهم ورد على البيوت وأخذها وقطع السوادين ونزل ابن سعود الطرفية. أما سلطان فأهل بريدة قالوا: ما لنا إلا أن نأتيه بغتة، وعقدوا رأيهم على ذلك ونبهوا لأهل بريدة بالعرضـة وعرضوا خارج البلد ثم أغلقوا الأبواب ومشوا فيهم وأغلب الناس ما يعلم إلى وين، ولما صارت الساعة 8 ليلا وإذا هم على مخيم ابن سعود، وإذا ابن سـعود وقومه سارين جنس البارحة واليوم كله أكاوين وإذا هم حاطين نواطير دون المخيم، وإذا النواطير وأهل المخيم دايخين وراقدين، فوصلوا إليهم ماحسوا فيهم وهيقوا فيهم قوم ابن سعود، من انتبه اعتزا وانتخا ونطح القوم، ولما شافوا حظور فتنتهم وسرعة مقاضبتهم إياهم انكسر ابن رشيد وقومه، ثم ركبوا أثرهم يذبحـون ويـأخذون الغنايم كثيرة والذبح ما هو كثير تقريب مائه رجل. أهل بريدة دخلوا الديرة وسلطان جنبها، معه ستة أو سبعة خيالة وأخيه فيصل تواسع الأمر ودخل بريدة). أما البسام وابن عيسى فلم يذكر شيئا عن عدد الخيالة.

(1) مقـتل عيال إبراهيم المهنا: ذكر البسام في "التحفة" ص 407 في حوادث سنة 1327هـ، ما نصه: (وفي جمادى الأخر من هذه السنة، أمر الإمام عبدالعزيز بـن عبدالرحمن آل فيصل بقتل أولاد إبراهيم آل مهنا آل صالح أبا الخيل، وهم سـتة ومعهـم عبدالعزيز آل حسن آل مهنا آل أبا صالح فقتلوهم). وذكر ابن

- وفي 14 خلت من رمضان محاصرة قصر الحريق[1] وظهورهم منه[2] سنة 1327هـ.

عيسى في تاريخه المخطوط في الخزانة مايلي: (وفي جمادى الأولى من هذه السنة أمر الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل بقتل عيال إبراهيم بن مهنا أبا الخيل، أهل روضة الربيعية، وهم ستة معهم عبدالعزيز بن حسن بن مهنا أبا الخيل وهو السابع لهم فقتلوهم).

(1) الحريق: محافظة في منطقة الرياض، ذكرها ابن خميس في "معجم اليمامة" ص 1/312 (الحريق: بفتح الحاء وكسر الراء وإسكان الياء فقاف على صفة حريق النار، بلدة في أعلى وادي نعام، عامرة بالسكان والنخيل والمزارع بناها وغرسها رشيد بن مسعود بن سعد بن سعيدان بن فاضل الهزاني الجلاسي الوائلي، وتداولها ذريته من بعده ويعرفون بآل حمد بن رشيد وكان قبل ذلك للقواودة من سبيع، فأخذه منهم الهزازنة سنة 1040هـ، فتركوا بلدة نعام وسكنوا الحريق فبعثوه وسكنوه).

(2) عن هذه الحادثة: ذكر المؤلف بأن المحاصرة بدأت في 14 رمضان. أما ابن عيسى في تاريخه في الخزانة والبسام في التحفة، فقد ذكرا بأنها وقعت في السنة التي بعدها عام 1328هـ، ولكن باختلاف بسيط. أما إبراهيم القاضي في تاريخه المخطوط، فقد ذكر بداية الحادثة في شهر شعبان والانتهاء من المحاصرة في شهر رمضان، وهذا نص ما ذكر (في شعبان سنة 1327هـ، انقضوا العهد الهزازنة وقاوم معهم أهل الحريق فتوجه إليهم ابن سعود وحاصرهم ثم طاحوا عليه أهل الحريق، وأما الهزازنة وتوابعهم بنوا القصر وحربوا فيه، حاصرهم ابن سعود فيه قدر أربعين يوم وهم معتصمين وفاكين أرواحهم، ثم قام فرقة من أهل الحوطة وكاتبوا الهزازنة وهم بالقصر وتمالوا هم وإياهم على المساعدة وأربطوا جواب بينهم على أنهم يظهرون أهل الحوطة وفي الوقت المعين ياصلون الوعد الذي بينهم حتى أهل القصر والهزازنة يظهرون والعلم الذي بينهم أن أهل الحوطة يرابطونه من شمال، لما تثور البندق عليه منكم من جنوب، مشوا الرجال على ها العلم وجا الخبر لابن سعود ولما صارت الساعة الذي وعدهم، خلى أخيه محمد معه ربع يقفون بوجه أهل القصر، وعبدالعزيز نطح أهل الحوطة ولما ظهر من المخيم وشافوه هجموا قبل كل شيء فلحقهم وقتل منهم قدر أربعين رجل وأخذ رحلتهم، ولما وصلوا إلى الحوطة ركبوا كبارها إلى ابن سعود وعاهدوه أن

- ثم دخلـــت سنه 1328هــ وفيها جرت الوقعة المسماة هدية[1] في صفر.

الأمر خافي عليهم والذي أجروه جهال، فسمح عنهم ابن سعود وطلب السلاح الـــذي ظهر معهم وسلموه له والهزازنة بعدما نزلوا القصر وإذا الأمر صاير على أهـــل الحوطة فتغنموا الرجعة. بعد هذا الهزازنة تواسعوا الفرجة ثم طلبوا من ابن ســعود المـــنع وعطاهم على أرقابهم وحولوا وأخذ الذي بالقصر وحط فيه ابن جابر وانكف إلى الرياض في رمضان سنة 1327هــ).

(1) عـــن حادثـــة هدية: ذكر المؤلف بأنها وقعت في صفر من سنة 1328هـــ، أما حسين خزعل فذكر بأنها وقعت في غرة جمادى الآخرة سنة 1328هـــ، وذكر البســـام في التحفة بأنها وقعت في ربيع الأول من سنة 1328هـــ، أما إبراهيم القاضي فيتفق في الشهر (صفر) ويختلف في العام، الذي حدثت فيه، حيث ذكر بأنها وقعت في عام 1329هـــ. وتسمى بحرب الطوال (جريبعات الطوال) وقد اشـــترك الإمام عبدالعزيز مع مبارك الصباح، وكان معه من الجيش 350 مقاتلاً ومـــع مـــبارك الصباح ألفين من الحضر وأربعة آلاف ونيف من البدو. وذكر حسين خلف الشيخ خزعل الحادثة، فقال: (وقد وقعت في غرة جمادى الآخرة ســـنة 1328هـــــ، فكانت المنازلة الأولى للخيل، فأغار فرسان الكويت البالغ عددهم مائه وخمسون على فرسان سعدون باشا، الذين يحصون زهاء المائتين و لم يدم القتال طويلا، حتى اندحرت الجيوش الكويتية، فتعقبتهم أتباع سعدون باشا وأثخـــنوا فـــيهم القتل والجراح حتى ألجأوهم إلى ترك ذخائرهم وأثقالهم وحتى خيـــلهم وإبلهم وسلاحهم فغنمها سعدون باشا ولكثرة ما غنمه في ذلك اليوم قـــال أحد الكويتيين (أخذنا أموالنا لسعدون هدية) فسميت هذه الحرب بوقعة هدية، وإن حصة سعدون باشا وحده من الغنائم كانت خمسمائة بعير وقد قتل مـــن الجيش الكويتي ثلاثمائة وثمانية وثلاثون رجلاً غير الجرحى، وقتل من أتباع سعدون باشا خمسة من رجاله وأربعة من الجشعم وسبعة من الظفير واثنان من الـــبدور وقـــتل ليل بن هتيمي المنديل)، تاريخ الكويت السياسي ص 2/231. وذكـــر البســـام في "التحفة" ص 408 الحادثة، فقال: وفيها في ربيع الأول غزا الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل هو ومبارك بن صباح، شيخ الكويت، وأكـــانوا على سعدون آل منصور ومن معه من عربان المنتفق وصارت الهزيمة

- ثم دخلت سنه 1329 وفيها توفي الشيخ إبراهيم بن عبداللطيف[1] رحمه الله تعالى في 6 ذي الحجة في الساعة السادسة من الليل.

على الإمام عبدالعزيز وبن صباح). وذكر إبراهيم القاضي في تاريخه المخطوط الحادثة بما نصه: (ابن صباح عرض على ابن سعود المعدى على سعدون والظفير ولما شاف شهرته وافقه وإذا بادية النقرة كلها حاظبة مطير وأهل الجنوب كلهم وأظهر ابن صباح أهل الكويت، كبيرهم ابن جابر، وابن سعود معه قومه المذكورين، صاروا قوم كثير ما قط تلى حاكم كثرهم وصار معهم زود ورهى) إلى أن قال: (عدو من الجهرا ووردوا عليهم وإذا هم منوخين، لما فاضوا عليهم ومشا بعضهم على بعض قبل يتقاربون انكسروا أهل الكويت وابن سعود من غير فعل وانهزموا ولحقوهم قبلاهم وأخذوا أغلب جيشهم وحملاتهم والذبح من الجميع قليل رجعوا على الجهرا، وأظهر ابن صباح لهم عوض عن الفايت أحسن منه ولكن قبلاهم انفهقوا وسعدون دخل ونزل ثم انكف ابن سعود ودخل ديرته في جمادى الثاني سنة 1328هـ).

(1) الشيخ إبراهيم بن الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب، ولد في مدينة الرياض عام 1280هـ، قرأ على والده ثم على أخيه الشيخ عبدالله والشيخ حمد بن فارس والشيخ محمد بن محمود. عينه الملك عبدالعزيز قاضياً في مدينة الرياض عام 1319هـ، بعد وفاة قاضيها الشيخ عبدالعزيز بن محمد وقد خلف مجموعة من التلاميذ والطلاب، منهم أبناؤه (الشيخ محمد بن إبراهيم والشيخ عبداللطيف والشيخ عبدالملك) وكذلك الشيخ عبدالرحمن بن داوود والشيخ عبدالله بن حمد الدوسري والشيخ مبارك بن باز والشيخ فالح بن صغير، نقلاً عن "علماء نجد". وقد حدّد البسام في التحفة وابن عيسى في تاريخه المخطوط في الخزانة، تاريخ وفاة الشيخ بأنه في آخر ذي الحجة من هذه السنة. بينما حددها المؤلف في 6 من ذي الحجة. وقد حددها البسام في "علماء نجد" في منتصف ليلة اليوم التاسع والعشرين من شهر ذي الحجة عام 1329هـ، وله من الأبناء (عبدالله ومحمد وعبداللطيف وعبدالملك) وكلهم مشائخ.

- وفي سـنة 1331هـ فتح هجر[1] والقطيف[2] في جماد هجدهم بعد مضي سبع ساعات من "الليل[3].

وفي سـنة 1333هـ يوم الأحد الموافق ثامن من ربيع أول

---

(1) هجر: اسم منطقة زراعية قديمة تطلق على ما يسمى اليوم بالأحساء.

(2) القطيف: محافظة من محافظات المنطقة الشرقية، وهي مدينة واقعة شمال مدينة الدمام وجنوب مدينة الجبيل، كانت تسمى قديماً مع ما حولها من قرى ببلاد الخط.ذكرها الجاسر في "المعجم المختصر للبلاد السعودية" ص 1169بقوله: (بفتح القاف وكسر الطاء المهملة بعدها مثناة تحتية ساكنة ففاء، مدينة ذات قرى كثيرة وإمارتها من إمارات المنطقة الشرقية).

(3) عن حادثة هجر والقطيف: حدّد المؤلف الوقعة في السنة والشهر والساعة، لكنه لم يذكر اليوم، واتفق البسام في "التحفة" مع إبراهيم القاضي من حيث اليوم، فقد ذكر البسام في التحفة ص411 ما نصه: (وفي ثامن وعشرين من جمادى الأولى منها استولى الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن بن فيصل على الأحساء وأخرج من فيه من عسكر الترك وتوجهوا إلى البصرة وتبعهم من كان في القطيف من عسكر الترك واستولى عليه الإمام). وذكر إبراهيم القاضي في تاريخه المخطوط، مايلي: (ابن سعود ظهر من ديرته كأنه عداي على البادية ونزل على الخفس، وفي عشرين من جماد أول سنة1331هـ، عدى من الخفس قاصدا الحسا وفي ليلة ثمان وعشرين من جماد أول سطى بالحسا في ليل ولا صار عند العسكر ولا أهل الحسا خبر ولا حس فيه صار مهواه على الكوت محل العسكر توروا العقدة وحولوا والعسكر وأهل الحسا نوما وضبطوا الكوت العسكر دخلو الصرايا وحاصرهم ابن سعود، وإذا ما عندهم طعام أبد وطلبوا الأمان والمنع من ابن سعود وأعطاهم على أرقابهم وسلاحهم الذي بينهم ونزلوهم والعسكر الذي بالمبرز وغيره ورحلهم ودفعهم إلى العقير ثم إلى البحرين. أهل الحسا استبشروا بذلك لأن الحسا مهمل قبل، البادية لاعبة فيه وغائين أهلا والخوف داخل البلد وخارجه والأمان معدوم فيه وبأطرافه فقاموا مع ابن سعود قومة تامة، بعضهم خوفا وبعضهم محبة، ثم أخذ القطيف بأدنا سبب ودفع عسكره على البحرين فلما تكاملوا بالبحرين عسكر الحسا وعسكر القطيف).

جـــرى فـــيه الوقعة المسماة وقعة الأرطاوي[1] جرت فيه مقتلة عظـــيمة وانهزم كلا الفريقين ابن سعود[2] رجع من المجمعة ونزل

(1) الأرطاوي: وادٍ من أودية مجزل. ذكره ابن خميس في معجم اليمامة ص 72/ 1 بقوله: (هو الوادي الواقع شمال غرب قرية جراب في أعلى مجزل، وينحدر إلى الأمغر في لغف الدهناء من الجنوب يبعد عن الأرطاوية 75كيلاً تقريباً).

(2) موقعـــة الأرطاوي: يقصد بها معركة جراب المشهورة، التي حدثت بين الإمام عـــبدالعزيز بن عبدالرحمن بن سعود والأمير سعود بن عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، وسميت بمعركة جراب، لأن أقرب مكان مشهور منها، هو مورد جراب وكذلـــك وادي جـــراب. وقد اتفق المؤلف مع المؤرخين من حيث تاريخ هذه الوقعـــة، فقد ذكر البسام في "التحفة" ص 412 مايلي: (وفي ثامن ربيع الأول من هذه السنة، وقعة جراب بين الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل وبين ســـعود بن عبدالعزيز بن متعب بن رشيد، صارت الهزيمة على الإمام عبدالعزيز وقـــتل في هذه الوقعة خلائق كثيرة، ومن مشاهير القتلى: محمد بن عبدالله بن جلوي بن تركي بن عبدالله وصالح ال زامل بن سليم، أمير غزو عنيزة، ومحمد بـــن شـــريدة، من أعيان أهل بريدة، وعبدالله بن عبدالعزيز البواردي، أمير بلد شقراء سابقاً، وفي وقعة جراب المذكورة قتل مع عبدالعزيز بن عبدالرحمن معتمد الإنقلـــيز شكسبير). وذكر إبراهيم القاضي في تاريخه المخطوط، مايلي: (ولما صار ثامن ربيع أول سنة 1333هـــ، وجاء ابن سعود يمشي ظان أن ابن رشيد بقبه بعض قومه متفرقين وأحد يروي وأحد يمشي على مهله وصار الضحى من النهار وهم يطالعون ابن رشيد نازل قدام وجيههم ولا أمكنهم ينتظمون. نوخ ابن سعود ومشى ذاك عليه وصار كون عظيم، ولما استمر الكون وإذا قبلا ابن ســـعود أهل الجنوب، أهل لبدة وبعض من شمر، ثم انكسروا أهل لبدة، أما أهل القصـــيم قـــبلاهم أهل القصر وأهل مغيضة، بعدما اشتد الكون انكسروا أهل القصـــيم وأهـــل لـــبدة معهم سعود بن رشيد لما انكسروا وابتلوها يحسبونهم مـــلحوقين وإذا هـــم مـــا وراهم أحد، أهل الجنوب لما انكسروا أهل القصيم انكســـروا معهم وعمرت الكسيرة على ابن سعود، شمر لحقوا ابن رشيد، الناير مـــن شمـــر وأخـــبروهم ورجعوهم، ابن سعود أكثر من نهبه وأخذ حلله وما استطرف من قومه بدون الذي معه وهم حرب وبادية الجنوب ومطير ما أمكنوا الكـــون. لمـــا أقبلت جرود مطير لاحقين ابن سعود وإذا الأمر قد وقع وإذا هم

الزلفي ورحل ونزل بريدة[1] ثم انكف.

وفي رجـــب مـــن هذه السنة جرت محاصرة[2] ابن سعود

يشـــوفون ابن سعود وابن رشيد كلهم منكسرين صار مهواهم على طرف قوم ابن رشيد الذي منكسرين ثم ورد وعاة جيش ابن رشيد وشالوا غلبه وانفهقوا. وأمـــا الكـــون صار فيه ملحمة جيدة وفقايد عظيمة وخساير وقتل كثير على الطـــرفين قتل في ذاك الكون صالح الزامل بن سليم). كذلك ممن قتل في موقعة جراب من أهل الزلفي عبدالمحسن المقحم وسعدون العريف.

(1) طـــريق الإمـــام بعد المعركة: ذكر المؤرخ بأن الطريق، الذي سلكه الإمام بعد المعـــركة (رجـــع من المجمعة ونزل الزلفي ورحل ونزل بريدة). وأما إبراهيم القاضـــي في تاريخه المخطوط فذكر الطريق بما نصه: (ابن سعود في انهزامه لما وصـــل الأرطاويـــة ربع وتلافوا عليه بعض القوم ثم شد قاصدا القصيم ودخل بريدة وابن رشيد نزل أقبه والكون على الأرطاوي).

(2) عن حادثة محاصرة ابن سعود للعجمان، حدّد المؤلف تاريخ المحاصرة، وذلك في شهر رجب. بينما لم يذكر البسام في "التحفة" ولا ابن عيسى في تواريخه الشهرَ، الـــذي وقعت فيه المحاصرة، وقد اختلف إبراهيم القاضي في شهر المحاصره، بأنه وقـــع في شـــهر شـــعبان في 15 منه . وهذا نص ما ذكر البسام في "التحفة" ص 412 (وفي هذه السنة توجه الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن من الرياض إلى الأحسا فحصل بينه وبين العجمان وقعة شديدة قتل فيها سعد بن عبدالرحمن آل فيصـــل، ومن أهل الأحساء نحو ثلاثمائة رجل وصوب الإمام عبدالعزيز صوابا شـــديدا برصاصـــة، وعافاه الله منه، واستولى العجمان على بعض بلدان شرق الأحساء وعاثوا بالفساد والنهب وكان ذلك وقت القيظ ونضاج النخيل) إلى أن قال: (وأقام الإمام في الكويت وكتب إلى رعاياه من الحاضرة والبادية، فلما اجتمعت عليه جنوده نهض بهم إلى قتال العجمان وكانوا قد نزلوا بلاد ابن بطال المعـــروفة بالبطالية فحاصرهم فيها، ثم حصل بينه وبينهم وقعة شديدة وصارت الهزيمة على العجمان ومزقهم كل ممزق). وذكر ابن عيسى في تاريخه المخطوط: (وفي هـــذه السنة توجه الإمام إلى الحساء وكان في نفسه شيء على العجمان لأمور بدرت منهم فحصل بينه وبينهم وقعة قتل فيها أخوه سعد بن عبدالرحمن بن فيصل ثم إن الإمام جدّ وشمّر في حربهم إلى أن مزقهم الله شذر مذر وأجلاهم عن الحساء فتوجهوا إلى جهة الشمال مخذولين). زاد إبراهيم القاضي في تاريخه

لعجمـــان[1] في الحســـا[2] ستة أشهر من رجب إلى انسلاخ ذي

المخطـــوط، مايلي: (انحدر ابن سعود للأحسا العجمان مضيقين على الأحسا ومعهـــم بقـــية العرايف سلمان بن محمد وفهد بن سعد ولما وصل ابن سعود أطـــراف الأحســـاء وإذا هم على هالحالة دخل الأحساء واستغزا أهله مع أهل الـــرياض ومشى على العجمان ولما أقبل عليهم يريدهم هجاد وإذا هم منتذرين شـــببوا نيرانهم وانفهقوا عنها، فلما وصلها بن سعود وورد على البيوت اضربوه قافي ثم انكسروا أهل الحسا وتبعوهم أهل الرياض ولا صار جريرة قتل في هاك الكـــون سعد بن عبدالرحمن والكون المذكور في 15 شعبان. ثم رجع إلى الحسا وروح مســـتغزي لابن صباح ولأخيه محمد بالرياض، أما ابن صباح فجهز قدر أربعمائة رجال حظر مع عريب دار ومن خالطهم ودفعهم مع ابنه سالم وطبوا عـــلى ابن سعود ومحمد استغزى أهل الوشم وسدير ومطير وبعض عتيبة على عـــبدالعزيز. أمـــا العجمان شافوا الأمر توعر ابن سعود جهز واستجرد عليهم قومان ما ينطحونها ثم قضبوا مقاضب من قرايا الحسا وابن سعود قابلهم والطراد كل يوم يصير واستمروا على هالحال شعبان ورمضان وشوال ثم تعيفوا العجمان وتلفـــوا وذهب الحلال وكل يوم النقص فيهم من كل وجه وظنوا ما يبقى من الحال شي أبد وفي آخر ذي القعدة شدو العجمان وأشملوا معيفين من الأحساء وأطرافه هاربين عن ابن سعود وإذا بني خالد وبعض عريب دار في وجيههم ثم جهزوا على العجمان بجراه وأكانوا عليهم ثم انكسروا العجمان وأخذوا عليهم جيش وخيل وسلاح وقتل منهم فهد بن سعد وراحوا وطبوا الكويت وطاحوا عـــلى ابـــن صـــباح ثم مشى ابن سعود في ساقتهم وإذا هم واصلين الكويت ونصفهم أو أكثر ذاهب حلاله ولا بقى له شي وحظر الكويت ابن سعود وقال لابن صباح انقض عليهم لا ينون الكويت ولاتلفيهم، وبغاها ابن صباح قالوا ما نقـــدر وابـــن سعود حولنا خله ينفهق هنا ونتوسع ونروح، انفهق ابن سعود ودخل ديرته وهم شدوا واشملوا).

(1) العجمـــان: قبيلة مشهورة ترجع إلى يام القحطانية، مساكنها المنطقة الشرقية، الصرار وحنيذ ونطاع وماحول تلك القرى. وهي ذات شهرة وصيت، من أبرز أمرائها راكان بن حثلين، الشاعر المشهور، وتنقسم إلى آل معيض وآل مسعود وآل سليمان وآل حبيش وآل هتلان وآل محفوظ والشواولة.

(2) الحسا: محافظة من محافظات المنطقة الشرقية، واسم مدينة مشهورة، ذات أرض زراعية خصبة، تعد واحة قديمة، تتكون من مجموعة من البلدات والقرى، تحتوي

الحجـــة ثم قـــذف الله في قلوب العجمان الرعب فولوا مدبرين يقفوهـــم الذل والصغر وتوجهوا إلى ابن صباح[1] في الكويت ثم توجهوا ونزلوا سفوان[2].

– وفي ســـنة 1337هـــ في صفر أجرى الله ما قدره وقضاه مـــن وقـــوع الرحمة[3] وفيها توفى خلق كثير ولله في ذلك حكم

عـــلى 47 قـــرية، كما ذكر ذلك الجاسر في "المعجم الجغرافي المختصر للبلاد السعودية".

(1) ابن صباح: هو الأمير الشيخ مبارك بن صباح بن جابر بن عبدالله بن صباح بن جابر بن سلمان بن أحمد، ولد في الكويت في عام 1262هـــ، وتولى الإمارة في 25 ذي القعـــدة من عام 1313هـــ، واستمر إلى 21 محرم من عام 1334هـــ. يُعد أقوى شيوخ الكويت وهو مؤسس الكويت الحديثة، تميز بالدهاء، وكان ذا همة عالية وعزم متين.حدثت في عهده معارك الصريف والهدية.

(2) سفوان: هي مدينة عراقية واقعة جنوب العراق، على بعد حوالي كليو مترين من الحدود الكويتية العراقية، بين البصرة ومدينة الكويت. كانت مركزاً جمركياً بين العراق والكويت إلى عام 1991م.

(3) الـــرحمة: سميت بسنة الرحمة لدى أهالي نجد، لكثرة مَنْ مات فيها من الخلق في جمـــيع بلدان نجد، ومن أشهرهم: تركي، بِكر أولاد عبدالعزيز، والذي به يكنى (أبـــو تركي). وأمه وضحاء بنت محمد بن برغش بن عقاب بن عريعر، من بني خالد، وهو شقيق الملك سعود، وشقيق منيرة. ولد في الكويت عام 1318هـــ/1901م برهن خلال عمره القصير على أنه محارب شجاع وصيّاد ماهر، كما أبـــدى مواهب جيدة في القيادة والفروسية. توفي مع ولدين آخرين من إخوانه بالوافدة الأسبانيولية (الأنفلونـــزا)، في شتاء سنة 1337هـــ/1919م ويسميها أهل نجد سنة الرحمة، كما ذكر البسام في "التحفة" ص 416 ما نصه (وفي هذه السنة وقع في بلدان نجد وباء عظيم وعم جميع البلدان والعربان ومات فيه خلائق لا يحصـــيهم إلا الله تعـــالى ومات في هذا الوباء تركي بن الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل، رحمه الله تعالى، ومات فيه إبراهيم آل منصور آل علي آل زامل، في بلد عنيزة، رحمه الله تعالى). وذكر العبيّد في مخطوطته قوله: (وفي أول هذه السنة من شهر المحرم ابتداء الوباء بنجد فدام ما يقرب أربعين يوما وحصل

وأسرار لم يطلع عليها أحد من خلقه والله حكيم عليم .

– وفي سـنة 1338هـ جرت المقتلة[1] بين آل رشيد قتل سعود ابن عبدالعزيز[2] وابن طلال[3] واستولى عبدالله بن

فيه موت كثير بالنساء والأطفال والرجال، وكانت هذه السنة تسمى سنة الرحمة، وفيها توفي تركي بن الإمام عبدالعزيز وتوفي من الأعيان غيره كثير من كل بلد، رحم الله أموات المسلمين). وفي هذه السنة ظهرت الكثير من المقابر الجديدة في المدن والقرى النجدية، كما حدث في الزلفي، عندما ظهرت المقبرة الجنوبية وأُحدثت في عقدة الزلفي العليا.

(1) عن حادثة مقتل آل رشيد، ذكر البسام في "التحفة" ص 417 ما نصه: (وفيها في الثامن من شهر رجب، قتل الأمير سعود بن عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد، خارج بلد حائل وكان قد خرج للنزهة ومعه ستة أنفار من عبيده، قتله عبدالله بن طلال آل نايف بن طلال بن عبدالله بن رشيد، لطلب الرئاسة وكان عبدالله بن طلال لما بلغه خروج سعود من البلد ركب فرسه وخرج في أثره ومعه خادم له يقال له ابن مهوس، فلما وصل إلى سعود نزل عن فرسه وجلس عنده وتحدثا ثم أمر سعود على أحد العبيد أن ينصب لهم غرضاً ليرمونه، فنصب له غرضاً ورماه سعود مرتين، فلم يصبه ورماه عبدالله مرة، فلما غفل سعود عن عبدالله وجعل ينظر إلى الغرض وعبدالله يريد أن يرميه ثانية صرف عبدالله بندقه إلى سعود فرماه بها في رأسه فوقع ميتاً، وضرب العبد الذي كان حاضراً عند سعود برصاصة فوقع ميتاً، فقام أحد عبيد سعود وضرب عبدالله بن طلال برصاصة فوقع ميتاً، فركب ابن مهوس فرسه وانهزم فأتبعه أحد العبيد برصاصة فأصابته وسقط عن فرسه فقتلوه، وتولى الإمارة بعد سعود، عبدالله بن متعب بن عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد).

(2) الأمير سعود بن رشيد: هو الأمير سعود بن عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد، الملقب بـ(أبو خشم). تولى الإمارة في 1326/8هـ، تحت وصاية حمود آل سبهان وتولى الحكم فعلياً بعد قتله لزامل بن سالم بن سبهان في 1332 هـ، واستمر إلى أن قُتل من قبل عبدالله بن طلال في 18 من شهر رجب عام 1338هـ، وقد خلف من الأبناء عبدالعزيز ومشعل ومحمد ومتعب.

(3) ابن طلال: هو عبدالله بن طلال بن نايف بن طلال بن عبدالله بن رشيد، خرج

عـــبدالعزيز[1] على حائل وحرب من رجب إلى النصف من ذي القعـــدة سنة 1339هـــ ثم قدم محمد ابن طلال[2] وحرب إلى إن جرى الصلح بين ابن سعود وأهل حائل[3].

ثـــــم دخلـــت سنـــة 1340هـــ وفيهـــا جرى كون[4]

على ابن عمه الأمير سعود بن عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد، لطلب الإمـــارة فقتله في القصة المذكورة وقُتل من قِبل أحد المماليك الأمير سعود بن عبدالعزيز في الموقعة نفسها عام 1338هــــ.

(1) عـــبدالله بن عبدالعزيز: هو الأمير عبدالله بن متعب بن عبدالعزيز بن متعب بن عبدالله بن رشيد، تولى الإمارة بعد مقتل سعود بن عبدالعزيز بن رشيد في 8/18/1338هـــ، واستمر إلى وقت محاصرة الإمام عبدالعزيز لحائل، فخرج هرباً من ابـــن عمـــه محمد بن طلال في 10 ذي القعدة من سنة 1339هـــ، كما ذكر البســـام في "الـــتحفة" ص420 ما نصه: (خرج عبدالله بن آل متعب من حائل قاصـــداً سعود بن عبدالعزيز آل سعود، وكان إذ ذاك على الفوارة مترله لحصار حـــائل وخروج عبدالله من حائل بسبب أن أهل حائل استدعوا ولد طلال آل نـــايف جـــازمين على حرب الإمام وخاف عبدالله منه على نفسه لهذا السبب وخرج معه من عبيده سبعة). وزاد ابن عيسى في تاريخه المخطوط في الخزانة في حـــوادث ســـنة 1339هـــ، مايلي: (وفي رجب من هذه السنة حاصر الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن الجبل وكان أمير الجبل عبدالله بن متعب وهرب خوفاً مـــن ابن عمه محمد بن طلال إلى الإمام ابن سعود وتأمر بعده محمد بن طلال عـــلى الجبل في ذي الحجة من السنة المذكورة وامتد الحصار إلى آخر صفر حتى دخول الأربعين).

(2) محمد بن طلال: هو الأمير محمد بن طلال بن نايف بن طلال بن عبدالله بن علي بـــن رشيد، تولى الإمارة على حائل بعد اتفاق أهل حائل على مواجهة الإمام عبدالعزيز بن عبدالرحمن وهروب عبدالله بن متعب إلى الإمام عبدالعزيز وتقديم أهل حائل لمحمد بن طلال، وقد توفي عام 1340هـــ.

(3) جـــرى الصـــلح بين ابن سعود وأهل حائل: المقصود بذلك بعد استيلاء الملك عبدالعزيز على حائل بعد موقعة النيصية وسيأتي شرحها بعد هذا الخبر.

(4) موقعـــة النيصـــية: حدّد المؤلف تاريخها في سنة 1340هـــ، وكذلك البسام في

النيصـــية[1] ثم حصل مراسلة بين ابن سعود وأهل حائل ودخلها ابن سعود في صلح أول يوم من ربيع أول[3].

- وفي ســـنة 1339هـــــ[2] تـــوفى الشـــيخ عبدالله ابن

"التحفة". أما إبراهيم القاضي، فقد ذكر بأنها وقعت في شهر جمادى الأولى سنة 1339هـــ، وهذا نص ما أورد البسام في التحفة في حوادث سنة 1340هــ ص 421 مـــا نصه (ثم حصل وقعة النيصية بين الإخوان وأهل حائل قتل فيها من أهـــل حائل عدد 480 ومن الإخوان عدد 600). أما إبراهيم القاضي فذكر عن هذه الموقعة مايلي: (في جمادى الأولى سنة 1339هـــ، غزو الإخوان أهل الهجـــر القبلـــية أهـــل نفـــي وأهل الشبيكية أكانوا على مخلط بأطراف حايل وأخذوهـــم وانكفوا وأهل دخنة وأهل الدليمية لما أشملوا وغذا ابن رشيد ناوي المظهار ومروح رجاله يحوشون شمر ويقبلون فيهم وراحوا وجو شمر معهم. فلما وصلوا الإخوان الأجفر جاءهم سبورهم وقالوا: هذولا شمر أقبلوا كلهم جميع، وإذا الإخـــوان ما هم كثيرين أهل ثلاثماية وستين ذلول من دخنة واربيعن ذلول من الدليمية الجميع أربعماية بغو يذلون وهونو وجزموا وعدو فيهم فوق الجثياثة [ ] فـــلما وردوا علـــيهم تكاونوا وهيا كون جيد وانكسروا شمر، فلما وطو ســـاقتهم وبـــدو يجدعون البيوت وإذا ابن رشيد ما هو بعيد عنهم يجذبه الرمي وفـــزع وورد على الإخوان، وإذا هم قليلين ودايخين وتالفين من الكون، فلما ناظـــروه وإذا بيرق بن رشيد يفيض عليهم تناخو وقابلوه وتكاونو هم وإياه ثم انكســـر ابن رشيد، الله أكبر، الأمر إذا تنوكس ما فيه حيلة وطو ساقته والكون المذكور في عشرين جماد أول سنة 1339هـــ).

(1) النيصـــية: تقـــع قرية النيصية شمال مدينة حائل، جنوباً من الجثامية، وذلك في الشـــمال الشـــرقي من جبال أجا. ذكرها الجاسر في "المعجم الجغرافي لشمال المملكة" ص 1330 بقوله: (بكسر النون وإسكان المثناة التحتية وكسر الصاد المهملـــة وفتح المثناة التحتية مشددة بعدها هاء، من النيص وهو الدّعلج الكبير: قرية ذات نخل وفيها مدرسة ابتدائية وتبعد عن حائل 13 كيلاً، وهي من قرى شمـــر، تقع شمال قرية الوقيد بميل نحو الشرق في الجنوب الغربي من الجثامية وقد جـــرت فيها وقعة مشهورة حينما غزا الملك عبدالعزيز، رحمه الله، مدينة حائل سنة 1339هـــ، قتل فيها كثير من الفريقين).

(2) تم وضـــع هذه السنة بعد عام 1340هـــ، لأن سنة 1340هـــ، كانت متصلة

عبداللطيف[1] رحمه الله في ربيع أخر.

- وفي سنة 1343هـ دخلوا المسلمين مكة[2] وفر الحسين

بالأحداث التي قبلها عن سقوط بلد حائل.

(1) عبدالله بن عبداللطيف: هو الشيخ عبدالله بن الشيخ عبداللطيف بن عبدالرحمن بن حسن بن الشيخ محمد بن عبدالوهاب. ذكر المؤلف بأنه توفي في ربيع الآخر سنة 1339هـ، أما البسام في "التحفة" وابن عيسى، فحددا وفاته بأنها في يوم الجمعة عشرين من سنة 1339هـ، وقد ذكر البسام في "علماء نجد" بأنه توفي في يوم الجمعة شهر ربيع الأول سنة 1339هـ. ولد في مدينة الهفوف في الأحساء سنة 1265هـ، وجده لأمه الشيخ عبدالله بن أحمد الوهيبي، تربى في كنف جده لأمه. أخذ على يد جده الشيخ عبدالرحمن وعلى أبيه وعلى علماء الرياض، كالشيخ عبدالرحمن بن عدوان والشيخ عبدالعزيز المرشدي والشيخ فارس الرميح والشيخ حمد بن عتيق والشيخ عبدالله بن حسين المخضوب والشيخ محمد بن محمود، حتى برع في العلوم ولما حدثت الفتن في نجد بعد وفاة الإمام فيصل سار إلى الأفلاج، ثم عاد بعد ذلك إلى الرياض بإشارة من الشيخ حمد بن عتيق واستمر فيها إلى أن سار إلى حائل في سنة 1308هـ، وتولى التدريس فيها فترة، ثم أذن له محمد بن رشيد بالعودة إلى الرياض ثم اشترك مع الإمام عبدالعزيز لما استولى على الرياض، وكان له دور بالدعوة والمناصرة، وقد خلف مجموعة من الطلاب والتلاميذ، منهم: الشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ والشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ والشيخ عبداللطيف آل الشيخ والشيخ عمر آل الشيخ والشيخ عمر البشر والشيخ عبدالرحمن بن سالم الدوسري، وغيرهم كثير، وقد توفي في يوم الجمعة في العشرين من ربيع الأول سنة تسع وثلاثين وثلاثمائة وألف هجري، وله من العمر خمس وسبعون سنة، وله من الأبناء محمد وعبداللطيف. نقلاً عن "علماء نجد" للبسام مع التصرف.

(2) دخول مكة: لم يحدد المؤلف الشهر أو اليوم ولم يفصل في ذلك. وهذا نص ما ذكر البسام في "التحفة" في أحداث سنة 1343هـ، يقول ص 424: (وفي 8 جماد أول وصل الإمام عبدالعزيز إلى مكة. وفيها حصار جدة ويقدر عدد جنوده نحو 14000 بقي منهم ألف بمكة وأمر ابن عذل ومعه بعض الجنود غير ما ذكرت على محاصرة المدينة واستمروا على حصارها إلى أن دخلت سنة

الشريف[1] منها هو وعياله[2].

- وفي سنة 1344هـ في جماد[3] جرى فتح =

1344هـ). إلى أن قال: (وفي شهر ذي الحجة شالوا الإنكليز الشريف الحسين بن علي من العقبة إلى قبرص معتقل فيها).

(1) حسين الشريف: هو الشريف الحسين بن علي، من عقب الشريف محمد بن عبدالمعين بن عون، أمير مكة المكرمة، الذين امتدت إمارتهم في مكة من 1243هـ إلى عام 1343هـ، وأعقب أربعة أبناء، هم: الأول: عبدالله بن الحسين، ملك شرق الأردن حتى توفي سنة 1370هـ، فخلفه ابنه طلال بن عبدالله، حتى أعفى، ثم خلفه ابنه الحسين بن طلال، حتى توفي فخلفه ابنه الملك عبدالله الثاني في الوقت الحالي. الابن الثاني: فيصل بن الحسين، نودي به ملكاً على سوريا سنة 1338هـ، ثم ملكاً على العراق سنة 1339هـ، واستمر بها حتى سنة 1352هـ، فخلفه ابنه غازي بن فيصل حتى توفي بالعراق سنة 1358هـ، فخلفه ابنه فيصل الثاني حتى قتل بالعراق سنة 1377هـ، وبموته دون عقب انقرض عقب جده فيصل بن الحسين. الابن الثالث: علي بن الحسين، الذي تولى الإمارة في الحجاز بعد خروج والده. الابن الرابع: زيد بن الحسين.

(2) عياله: المقصود بهم علي، الذي تولى الشرافة على مكة بعد تعيين والده ملكاً على العرب وله من الإخوة فيصل وعبدالإله وعبدالله، لكنهم في خارج الحجاز في البلاد الشامية والعراقية لمتابعة أحوال الثورة العربية.

(3) حول فتح المدينة وجدة، ذكر المؤلف بأن التسليم تم في المدينة وجدة في شهر جماد ولم يحدد هل هو جماد الأول أم الآخر، لأن المدينة سلمت في 19 جمادى أول وجدة سلمت في 6 جمادى الثاني. وهذا نص ما ذكر البسام في "التحفة" ص424 في حوادث سنة 1343هـ، يقول: (وفي 8 جماد أول وصل الإمام عبدالعزيز إلى مكة وفيها حصار جدة ويقدر عدد جنوده نحو 14000 بقي منهم ألف بمكة وأمر ابن عذل ومعه بعض الجنود غير ما ذكرت على محاصرة المدينة المنورة واستمروا على حصارها إلى أن دخلت سنة 1344هـ) ثم ذكر في حوادث سنة 1344هـ، مايلي: (وفي 19 جماد أول سلمت المدينة على يد ابنه برضا الباشا، وفي 6 جماد آخر سلمت جدة وينبع للإمام ورحل الشريف علي منها كما رحل الشريف شاكر من ينبع).

المدينة[1] وجدة[2].

وفي آخر السنة ليلة عرفة في منى[3] جرى وقعة الرمي[4] [في] ليلة الأحد .

- وفي سنة 1346هـ توفي الإمام عبدالرحمن آل فيصل[5] رحمه الله بعد عيد الأضحى بيومين.

- وفي سنة 1347هـ وقعة السبلة[6] [في]

---

(1) المدينة: هي المدينة المنورة، كانت تسمى يثرب قبل دخول الرسول صلى الله عليه وسلم ثم سماها الرسول صلى الله عليه وسلم بطيبة ثم سميت بالمدينة المنورة. هي اليوم من أهم المدن الكبرى في المملكة العربية السعودية وتعد المركز الرئيسي لإمارة المدينة المنورة، إحدى أهم مناطق المملكة العربية السعودية.

(2) جدة: الميناء الرئيس الواقع على ساحل البحر الأحمر والمنفذ الرئيس والقديم للبضائع والسلع. تعد اليوم العاصمة الاقتصادية للمملكة العربية السعودية ومنتزهاً شتوياً لسكان المملكة، وتعد المدينة الثانية، من حيث عدد السكان وتقع على بعد 70 كيلاً عن مكة المكرمة، وفيها مطار الملك عبدالعزيز الدولي.

(3) منى: هي أحد المشاعر المقدسة التي تتم فيها مشاعر الحج من مبيت ورمي وذبح للهدي، تقع على بعد 5 كيل شرقاً من المسجد الحرام عن طريق أنفاق الصفا.

(4) وقعة الرمي: أورد المؤرخ إبراهيم القاضي في تاريخه المخطوط في حوادث سنة 1344هـ، قوله: (حجوا المسلمين حجة هنية وأمان الذهب يسقط من صاحبه ويبقى في مكانه ما يحرك حتى يرجع هو ياجده وياخذه. وبهذه السنة أجملوا الناس على الحج يقدر الحاج من العرب قدر تسعين ألفا وكل رجع على وطنه بأمان وصحة فقط في ليلة الوقفة حدث ثورة من الإخوان على المصريين وعند أول رمية ثارت ركب ابن سعود وخدامه وتداركوا الأمر واطفوها وقتل من الإخوان بذلك سبعة أنفار).

(5) عن وفاة الإمام عبدالرحمن بن فيصل، فقد ذكر المؤلف بأنه توفي في 12/13/ 1346هـ، وهو ما ذكره فؤاد حمزة في "البلاد العربية السعودية".

(6) السبلة: ذكر ابن خميس في "معجم اليمامة" ص 2/8 السبلة، بقوله: (بفتح السين المشددة والباء واللام فهاء، كواحدة السَّبَل وهو أطراف السنبل: روضة

الضحى يـــوم السبت المـــوافـــق 19 مـــن [شهر] شـــوال[1]

مـــن أكبر رياض اليمامة في طرفها الشمالي، يحدها من الشرق رمل الضويحي ـ والصـــحيح ضبعة والسندة - ومن الشمال الثويرات- متمثلة بالضويحي- ومن الغـــرب قف طويق ومنحدراته- ما يسمى بسدحة - ومن الجنوب قفاف سمار وديعان الشمالية- والصحيح مصب ومجرى وادي النوم ووادي مرخ - إلى أن قال: (وهذه الروضة بحكم قربها إلى الزلفي فلهم فيها حق الاختصاص يزرعونها ويـــبعلونها ويعضـــدون عشبها ويرعون ماشيتهم بها وهي أفضل منتزه لهم زمن الربيع). ثم ذكر أنه قد وقعت فيها الكثير من الوقعات القديمة، كما حدث بين بني خالد والظفير في عام 1166هـــ، وتجمع الجنود لفتح مكة عام 1217هـــ، وفـــيها جرت وقعة السبلة عام 1347هـــ، في جنوبيها). وتقع هذه الروضة في شـــرق مدينة الزلفي على بعد 20 كيلاً، وهي من أكبر الرياض وأكثرها تنوعاً في الأزهـــار وقـــت مواسم الربيع، تصب فيها مجموعة من الأودية، منها مرخ ووادي الـــنوم وشـــعيب قـــري الشيوخ وشعيب أبو شمسية وشعيب أبو طلح وشـــعيب غروة، ويحدها شرقاً السندة ومنحدرات ضبعات وغرباً سدحة، وما زاد من المياه فيها يتجه شمالاً إلى مجمع الكسر.

(1) موقعـــة السبلة: ذكر الزركلي في "شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز" ص 487/1-2 مـــا نصـــه: (جدد العلماء والزعماء البيعة لعبدالعزيز في مؤتمر الجمعـــية العمومية سنة 1347هـــ، على السمع والطاعة ومحاربة الباغي إلى أن يفـــيء إلى الرشد وتم له ما أراد من جمع الكلمة وتقوية العزائم استعداد للإيقاع بـــرؤوس الفتنة وتأديب الغلاة من الإخوان وكان عزيز ابن فيصل الدويش من جملـــة المـــبايعين المعاهدين بصفته رئيس عشائر مطير ولكنه لم يلبث أن نكص وأعظم ما أسفر عنه الاجتماع إبطال ما كان يدعيه الغلاة من حق إعلان الجهاد بغـــير إذن الإمـــام وأصبح المخالف له حلال الدم والمال. أما القائمون بالحركة فـــتجاهلوا المؤتمـــر والمؤتمرين وأذاعوا في الهجر أنهم قائمون بأمر الدين وإقامة الشـــريعة الـــتي يهدمهـــا عبدالعزيز وأن عبدالعزيز طالب ملك وموال للكفار وشـــريك لهم في جميع الأحوال وترك ابن بجاد قريته الغطغط لقربها من الرياض ولحـــق بالدويش فكانت الأرطاوية مأوى عتيبة ومطير) إلى أن ذكر (وجاءت أخـــبار القصيم تحمل إلى عبدالعزيز أن ابن بجاد التقى بجماعة من تجار القصيم فقتـــلهم عن بكرة أبيهم واستباح أموالهم وأنه أرسل سرية كبيرة مع فرحان بن مشـــهور من الرولة للغارة في الشمال فصادف هذا سرية صغيرة من رجال ابن

ثـــــم أســـر ابـــــن حميـــد[1] في شهر ذي القعـــدة وأدخل الحبس[2].

جلوي فتغلب عليها وفتك ببعض رجالها). ويضيف: (ثم ذاع ذلك في الرياض فـــثارت ثائـــرة الـــناس وأذن عبدالعزيز بالزحف فتجمعت حضر نجد وبوادي قحطـــان وســـبيع ومن الإخوان وقسم من عتيبة وخرج بهم عبدالعزيز في 22 رمضـــان 1347هـــــ، وقد تجمع أكثر العصاة في جنوبي مكان يسمى روضة السبلة بقرب الزلفي فحط أمامهم ليس بين المعسكرين إلا ربوة صغيرة وأرسل يدعوهـــم إلى النزول على حكم الشرع وطلب الدويش الأمان للمقابلة وجاء متجسســـاً يتملق الملك ومن معه ويعرض التسليم وأنه ليس على رأي ابن بجاد وفي المســـاء أظهـــر أنـــه ســـيبيت عندهم، فقال له الملك: قم فنم عند قومك وموعدكـــم غـــدا بعـــد شروق الشمس، فإن كنت صادقا فتنح عن الجماعة. ونشـــبت المعـــركة في صباح اليوم التالي 19 شوال 1347هـــ، فاستمرت إلى منتصف النهار وكان محمد بن عبدالرحمن (أخو الملك) وعبدالمحسن الفرم شيخ قبائل حرب يقودان الفرسان فضربا العصاة من خلف واستقبلتهم جموع الحضر فحلـــت بهـــم الهـــزيمة وفر ابن بجاد بجمع من عتيبة متجهاً إلى الغطغط وجرح الدويـــش في خاصرته فكاد يسقط عن جواده لولا أن أدركه أحد رجاله وانهزم بـــه إلى الأرطاويـــة وأمر الملك منادياً ينادي برفع السلاح والكف عن ملاحقة الفلول).

(1) ابـــن حمـــيد: هو الأمير سلطان بن بجاد بن سلطان بن هندي بن حميد بن حمد الكريزي المقاطي العتيبي، رئيس إخوان الغطغط. له شيخة عامة على برقا، لقب بســـلطان الدين بعد دخول البادية في الهجر وتعلمهم أمور الدين وقد انتهى به الحـــال بعـــد تسليمه لنفسه مع ثلاثة عشر من أبناء عمه للملك عبدالعزيز في شـــقراء، بعـــد معركة السبلة مباشرة، فأمر بسجنه أولاً في الرياض ثم نقل إلى الأحساء. وقد بقي في السجن خمس سنين إلى تاريخ وفاته وهو 1351هـــ، وله من الأولاد بنت واحدة فقط.

(2) عـــن حـــبس ابـــن حميد، ذكر الزركلي في "شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عـــبدالعزيز" ص 1/488-2 ما نصه: (بعد ثلاثة أيام جاء ابن بجاد مستسلماً في شـــقراء وقـــد نـــزل بها عبدالعزيز فأمر بسجنه في الرياض ونقل بعد ذلك إلى الأحساء).

- ثم دخلت سنه 1348هـ وفيها [نقضت] البيعة مطير[1] وأغاروا على سرح المسلمين وأغاروا على ابن عرفج[2] على القاعية[3] ثم غزى ولد =

(1) حادثة نقض مطير للبيعة: لم يحدد المؤلف الشهر الذي حدثت فيه الوقعة. وقد ذكر الزركلي في "شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز" ص 1/491-2 بأنها وقعت في شهر ربيع أول، وهذا نص ما ذكر: (اندمل جرح الدويش في الأرطاوية وجاءته أخبار الإخوان في تجمعهم بالوفراء فتناسى عهده للملك عبدالعزيز وخرج من الأرطاوية قبل وقعة رضى في 12 محرم 1348هـ، يتبعه جمع عظيم من مطير فاجتاز الدهناء والصمان وعلم باللصافة بوقعة رضى، فركب رأسه واستمر حتى بلغ الوفراء واشتد به ساعد أبي الكلاب ومن معه فولوه رئاستهم، وتسامعت مطير وغيرها بانتقاض الدويش وتزعمه الحركة فاقبل كل من يرمق الشر بعين وكان في جملة من جاءه نائف بن محمد بن هندي، عاد من بغداد بعد التجائه إليها فراراً من عقاب عبدالعزيز ورسم الدويش خطة جديدة هي شن الغارات في نجد وقطع سبلها واستنفار القبائل لنصرته، وبدأ هو بالإغارة على سبيع والسهول في القاعية وراء الدهناء فكانت له موقعة فيها في ربيع الأول 1348هـ، فذبح بعض أهلها).

(2) ابن عرفج: هو إبراهيم بن عرفج، قائد سرية الإمام عبدالعزيز، كما ذكر ذلك عبدالله بن خميس في كتابه "تاريخ اليمامة" الجزء الثاني ص 359 ما نصه: (وعلى القاعية جرت وقعة بين عبدالعزيز بن فيصل الدويش، زعيم عرب مطير وبين بعض العرب من سبيع والسهول ومعهم سرية للملك عبدالعزيز بقيادة إبراهيم بن عرفج هزمت فيها السرية وقتل أكثرها ونهب الدويش مواشي العرب وقتل منهم من قتل أيام فتنة الإخوان).

(3) القاعية: هي مجموعة من الموارد المائية القديمة. ذكر الجاسر في "المعجم الجغرافي المختصر للملكة" ص 1114 مايلي: (منهل بقرب العرمة حدث فيها في أخر سنة 1347هـ، أن عزيز الدويش هجد سرية بقيادة إبراهيم بن عرفج فلم ينج ممن معه إلا القليل). وذكر ابن خميس في "معجم اليمامة" ص 2/264 مايلي: (بفتح القاف بعدها ألف فعين مكسورة فياء مشددة فهاء، منهل من مناهل شمالي العرمة بقرب منهل الدجاني، بينهما قفيف صغير، الذي يلعوه يرى ورد المنهلين وكلاهما من مياه مطير. وماء القاعية عذب وعمقه خمس وعشرين وكانت

الدويـــش[1] يم الشمال ورصد عليه ابن مساعد[2] فلما ورد أم رضـــمة[3] قـــد أدركه العطش فإذا ابن مساعد وقومه على أم

القاعـــية قديمـــاً تسمى القيصومة، حسبما ذكره علماء المنازل والديار، وأحياناً يغلب مع الدجاني وكان اسمه الدجينية، فيقال لهما الدجنيتين تغليباً، فتحول اسم الدجيـــنة إلى الدجـــاني وتحول اسم القيصومة إلى القاعية) إلى أن ذكر: (أما القاعـــية، فلا نعلم عن اسمها الجديد شيئاً، ويُنسب إلى أحد الرواة ممن عاش في القرون المتأخرة أنه سمع هاتفاً يهتف بهذا البيت الشعبي، فيقول:

(يـــا سلـــج بجـــلاجـــل ويـــا بـــرد مـــاء القاعية)

وعلـــيها جـــرت وقعة القاعية بين عبدالعزيز بن فيصل الدويش زعيم عرب مطـــير وبين بعض العرب من سبيع والسهول ومعه سرية للملك عبدالعزيز بقيادة إبراهيم بن عرفج هزمت السرية وقتل أكثرها ونهب الدويش مواشي العرب).

(1) ولـــد الدويش: هو عبدالعزيز بن فيصل بن سلطان بن الحميدي الدويش، أحد أشهر زعماء الإخوان الذين قاموا بالعصيان وإثارة الفتنة بعد وقعة السبلة. انتهى أمـــره بمقتله في أم رضمه سنة 1348هـــ، على يد الأمير عبدالعزيز بن مساعد، أمير حائل، ومن معه من الغزو. وقد خلف من الأبناء ولداً واحداً هو ماجد بن عبدالعزيز الدويش.

(2) ابن مساعد: هو الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي بن تركي بن عبدالله بن محمـــد بن سعود. تولى إمارة بريدة ثم تولى إمارة حائل ثم أصبح قائداً للقوات المتجهة لحرب الأدارسة. وقد خلف من الأولاد: مساعد وعبدالله وجلوي.

(3) أم رضمة: ذكر الجاسر في "المعجم الجغرافي لشمال المملكة" ص 1/126 مايلي: (واحـــدة الرضَم، بالضاد المعجمة، منهل يقع شمال البشوك وشرق لينة (بقرب درجـــة العرض 28/40 غربا ودرجة الطول 44/50 شرقاً) وقد حدث في هذا المنهل وقعة بين العوازم والعجمان في عام 1348هـــ، انتصر فيها العوازم. وفي أم رضـــمة انتصـــر الجـــيش السعودي بقيادة الأمير عبدالعزيز بن مساعد على عبدالعزيز الدويش، حيث قُتل وهزم من كان معه وكان قتل الدويش في شعيب يدعـــى المسَـــعَري بقرب أم رضمة سنة 1348هـــ. وعدها ابن دخيل في ديار الأسلم وهو يقصد أن نفوذ الأسلم في عهده يمتد إلى هذه الأمكنة). وذكرها في المعجم المختصر للملكة ص 1/211 (قرية من قرى عرعر).

رضمة[1] فقتلوهم فلم ينجو منهم إلا [القليل].

وقـــتل ولد الدويش والدويش إذا ذاك على [اللصافة][2] فـــلما تحقق أن ولده مقتول هو وقومه اختار ولاية النصارى[3] عـــلى ولايـــة المسلمين فكانت هذه ردة صريحة والعياذ بالله. ثم غـــزى بـــن سعود قاصدا مطير والعجمان فجرى فيها الوقعة[4]

---

(1) حادثة أم رضمة: لم يحدد المؤلف تاريخ الوقعة، بينما ذكر الزركلي بأنها وقعت في 1348/4/15هـــ، وهذا نص ما ذكر الزركلي في "شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز" ص 492/1-2 تحت عنوان مقتل عزيز (واختار الدويش مـــن كبار الدوشان وسائر رجال الحرب من مطير والعجمان سبعمائة وتسعة رجال ووجههم مع ابنه عزيز (عبدالعزيز) وكان شبيها بأبيه في دهائه وجلده، وأمـــرهم بالإغارة على قبائل الشمال واستنفار من يتبعهم من شمر وغيرها وعاد هو إلى الوفراء. ومضى عزيز إلى أن نزل بالحزول (شمالي حائل) فغزا جمعاً من الظفير وشمر وانتهب مالديهم وكان مالاً كثير اقتسمه من معه واراد العودة على الوفراء والطريق المسلوك إليها هو الحزول لينة الجهراء الوفرة، ولكنه قدر أن ابن مســاعد (عـــبدالعزيز بـــن مساعد، أمير حائل) ربما يكمن لـــه على ماء لينة فتجنـــبها وسلك طريقاً أخر من الحزول إلى أم رضمة فالجهراء فالوفراء. وكان من المصادفات أن ابن مساعد قدر أيضاً أن ابن الدويش سيتجنب لينة، فكمن له في أم رضـــمة وتقابلا فذبح عزيز واكثر من معه وفيهم 15رجلاً من الدوشان (بيت الدويش) وكانت وقعة أم رضمة هذه يوم 15ربيع الثاني 1348هـــ).

(2) الكلمة غير واضحة وأقرب كتابة لها هي اللصافة. واللصافة موضع ذكره لجاسر في المعجم الجغرافي للملكة ص 1236 بقوله: (بكسر الميم وفتح الصاد المهملة بعدها ألف ففاء مفتوحة فهاء: من هجر مطير، بمنطقة قرية في المنطقة الشرقية). وذكـــرها في المعجم الجغرافي للبلاد السعودية – المنطقة الشرقية – ص 1537 قائلاً: (وتقع اللصافة في أعالي الشّيّطين في مفيض شعيب فيصل شمال القرعاء).

(3) النصـــارى المقصـــود بهم: الحكومة البريطانية في الكويت والعراق، حيث دخل الدويش تحت حماية الإنجليز في العراق.

(4) وقعة الدبدبة: لم يحدد المؤلف تاريخ الوقعة بالشهر، وقد أورد الزركلي في "شبه الجزيـــرة في عهد الملك عبدالعزيز" ص 501/1-2 عن هذه الحادثة قوله (كان الدويش نازلاً على الظرابين في الدبدبة مطمئناً إلى أن عبدالعزيز بعيد عنه في نجد

المسماة الدبدبة[1] سنه 1348هـ.

- وفي 29 من شعبان أتوا النصارى في الدويش وابن لامي[2] و أبا الكلاب[3] مأسورين فقبض عليهم ابن

وزاد في اطمئنانه أن الحميدي بن مفلوح رسوله إلى الملك عبدالعزيز قد عاد يخبره بأنه فارق عبدالعزيز وهو نازل على الشوكي وبينها وبين الدبدبة رمال الدهناء وصحراء الصمان. وجاءه من يروي له أن عبدالعزيز أصبح على مقربة من اللصافة يتبعه زحف جرار، فكذب الخبر، وقال: أراضي نجد ممحلة ولا يمشي عبدالعزيز إلا حيث يكون الكلأ والماء. وكان الخبر صحيحاً والملك عبدالعزيز على رغم من المحل وجفاف الآبار والمراعي قد صمم على سحق الدويش، فاجتاز تلك القفار وأسعف من السماء بماء فوصل إلى الثمامي وفيها تلقى كتب الدويش الأخيرة، كما أسلفنا، وما زال الدويش ينتظر دواها وأوبة حامليها وفشا الخبر بعد ذلك في جموع الدويش عن اقتراب عبدالعزيز فأخذت تتسلل منفضة من حوله لا قبل لنا بابن سعود وقد أقبل في مئة وخمسين راية. وبات الدويش في قلة من جمعه فاستضعفه أشياخ من بادية العراق كانوا موتورين منه، كابن طوالة وابن سويط فاتفقوا مع عبدالمحسن الفرم (من شيوخ حرب يقال له محسن) وغزوه يوم 28 رجب 1348هـ، فنهبوا ما طالته أيديهم ودخلوا خيمة الدويش نفسه فحملوا ما فيها وأحرقوها وعلموا بعد هذا أن عبدالعزيز في طريقه من الثمامة إلى الباطن فأرسل الفرم أوراقاً ومسودات وجدوها في خيمة الدويش كانت حجة جديدة عليه).

(1) الدبدبة: هي مجموعة من الهضاب الصغيرة، تسمى هضبة الدبدبة، وتقع شمال هضبة الصمان وشرقاً من وادي الباطن. ذكرها الجاسر في "المعجم المختصر للمملكة" ص 565 بقوله: (بكسر الدال وإسكان الباء الموحدة وكسر الدال المهملة أيضا وفتح الموحدة أيضا وآخره هاء: موضع شرق الصمان غزاه الملك عبدالعزيز سنة 1348هـ، لتأديب بعض القبائل التي خرجت عن الطاعة).

(2) ابن لامي: هو جاسر بن صاهود بن عبدالعزيز بن فدغم بن خالد بن لامي بن مشهور القعيمي، من زعماء الجبلان من قبيلة مطير، والده هو شيخ الجبلان من علوى من مطير، الذي توفي في حدود عام 1355هـ، في الأحساء وقد أسس هجرة اللصافة في الصمان. ولصاهود من الأبناء: سفاح وعلوش وجاسر.

(3) أبا الكلاب: هو نائف بن محمد بن فيصل بن حزام بن حثلين. (ابن عم ضيدان) زعيم قبيلة العجمان، أمروه عليهم بعد مقتل زعيمهم ضيدان بن حثلين في

سعود وأرسلهم إلى الرياض فدخلوا الحبس في 4 من رمضان سنه 1348هـ[1].

العويـنة بالحملـة الـتي قادها فهد بن عبدالله بن جلوي، بأمر من والده، أمير الأحسـاء، الأمير عبدالله بن جلوي، فعين من قبل العجمان على الوفرة، بعدما نزحوا من ديارهم إلى الشمال خوفاً من بطش ابن جلوي. وقد كان من ضمن الوفد الذي أتى به الإنجليز بقيادة ديكسون على إحدى الطائرات ومعه الدويش وابن لامي وابن حثلين.

(1) حادثـة تسـليم الدويش ومن معه: ذكر المؤلف بأن تاريخ التسليم هو 8/29/ 1348هـ، بينما ذكر الزركلي بأنه في 1348/8/28هـ، وهذا نص ما ذكر ذلك الزركلي في "شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز" ص 1/507-2 (وفي 17 شعبان وصل كتاب إلى الملك من رئيس المعتمدين البريطانيين في الخليج بأن حكومته كلفته أن يترأس بعثة لمفاوضته بشأن اللاجئين وهو يستأذن في الحضور مـع بعثـته بالطـيارات وأجابه الملك بأن مندوبه في الكويت —حافظ وهبة— سـيرافقهم. وفي 20 شـعبان (يناير 1930م) كان الملك في مخيمه في خباري وضـحا، حيث استقبل بعد الظهر وفد بريطانيا وصل على ست طائرات مؤلفاً مـن الكولونيل بيسكو -رئيس المعتمدين في الخليج- والكولونيل ديكسون - المعـتمد الـبريطاني في الكويت - والكوموندور برنت - معاون قائد الطيران البريطاني في العراق - ودارت المفاوضات، وبين يدي عبدالعزيز: يوسف ياسين وحـافظ وهبة فاستمرت إلى 27 شعبان وكانت النتيجة أن تقرر تسليم فيصل الدويش وجاسر بن لامي ونايف بن حثلين إلى الملك عبدالعزيز بشرط أن يبقي عـلى حـياتهم). إلى أن قـال: (وفي صباح 28 شعبان (1930/1/30) أقبل ديكسـون عـلى إحـدى الطائرات مصحوباً بقائد البارجة ومعهما الدويش وصـاحباه، فشـكر الملك المندوبين وقال هذا برهان عملي على صداقة الدولة الإنكلـيزية تشكر عليه، وأمر بإرسال الدويش وابن لامي وابن حثلين إلى أحد الخيام بعد أن عنفهم ورآهم يكون كالأطفال. وبعد ثلاثة أيام نقلوا إلى سجن الـرياض ثم حملـوا إلى سجن الأحساء، حيث رابعهم سلطان بن بجاد ومات الدويـش في سـجنه سنة 1350هـ، أما ابن بجاد وابن لامي وابن حثلين (أبا الكلاب) فماتوا سنة 1353هـ).

- وفي سنه 1353هـ أرادوا الزيود[1] المكر والكيد والفتك بالمسلمين فردهم الله بغيضهم لم ينالوا خيرا فقتلوا في مواقفهم صرعا وذلك صبيحة عيد النحر[2] فلله الحمد أولا وآخرا فظاهرا.

---

(1) الزيود: هو لقب يطلق على أصحاب المذهب الزيدي في اليمن وأصبح لقب يطلق على عامة أهالي اليمن، خاصة عند أهالي نجد وما حولها.

(2) حادثة الزيود: ذكر الزركلي في "شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز" ص 2-1/620 هذه الحادثة، بقوله: (كان من عادة الملك حين يحج أن يقوم من منى قبيل طلوع الشمس من أول أيام عيد الأضحى فيأتي مكة فيطوف طواف الإفاضة ويصلي صلاة العيد وسائر الحجيج في منى بعيدا عن ازدحام الألوف ومئات الألوف من الناس ويعود إليهم في الضحى. وأقبل في صباح العاشر من ذي الحجة 1353هـ، فباشر الطواف مع الطائفين من أهل مكة وخلفه ابنه سعود وبعض رجالهما وأكمل الشوط الرابع وابتدأ الخامس بعد استلام الحجر الأسود فلما كان عند باب الكعبة برز رجل من فجوة في شمالي حجر إسماعيل وقد سل خنجراً وصاح صيحات منكرة فيها تهديد ووعيد وسباب وقفز منقضاً على الملك من ورائه وما كان من سعود إلا أن ألقى نفسه على أبيه يقيه الطعنة ودفع المجرم بيده وانطلقت في رأس المجرم رصاصة أردته قتيلاً وعلت صيحة كامن آخر في فجوة ثانية من فجوات الحجر وانقض بخنجره يريد الملك فمس الخنجر أسفل الكتف اليسرى من ظهر سعود وجرحه، ووثب ثالث مقبلاً من ناحية الركن اليماني فلمح صاحبيه مضرجين بدمهما فانطلق يبغي الفرار وكان مقتل الأول برمية عجيبة من بندقية حارس الملك الخاص واسمه عبدالله البرقاوي فقد خشي أن يطلقها مصوبة فتصيب مع المجرم غيره فوثب ناكساً بندقيته وإبهامه على الزند وصب الرمية صباً وقتل الثاني برصاصة من حارس سعود، واسمه خير الله. أما الثالث فلم ينج من رصاص الجند ولكن ظل فيه رمق من الحياة فاستطاع المحققون أن يعرفوا منه اسمه وهو علي والثلاثة من غالية اليمن) ثم أورد أسماءهم (علي بن علي بن حزام الحاضري وصالح بن علي بن حزام الحاضري ومبخوت بن مبخوت الحاضري اليماني) ثم قال (وقد تلقى الملك برقية من الإمام يحيى يستنكر بها الحادث ويستفظعه ويبرأ إلى الله من جريرته).

المراجع والمصادر

أولاً: المخطوطات:

1 - ابن عيسى: إبراهيم بن صالح

مخطوط تاريخ ابن عيسى في الخزانة النجدية.

2 - القاضي: إبراهيم بن محمد

أ - تـــاريخ مخطوط باسم الشيخ إبراهيم بن محمد القاضي بخط اليد .

ب -تـــاريخ القصـــيم السياسي (إبراهيم بن محمد بن عبدالله القاضي) 1284هـــ - 1346هـــ، مجموعة خزانة التواريخ النجدية، جمع الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام.

3 - القاضي: صالح بن عثمان

تاريخ صالح بن عثمان القاضي، مجموعة خزانة التواريخ النجدية، جمع الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام.

4 - البسام: عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن حمد

مخطوطـــة كمذكرة شخصية للشيخ المؤرخ (عبدالله بن محمد بن عبدالعزيز بن حمد البسام) المتوفى 1346هـــ.

5 - العبيّد: محمد بن علي

الـــنجم اللامع للنوادر جامع (أخبار وأشعار من القرنين الثالث عشر والرابع عشر).

6 - الذكير: مقبل بن عبدالعزيز بن مقبل

أ - العقود الدرية في تاريخ البلاد النجدية.

ب - مطالع السعود في تاريخ نجد وآل سعود.

7 - البسام: عبد الرحمن بن صالح بن حمد بن محمد

نـــبذة تاريخية عن مدينة عنيزة، ضمن خزانة التواريخ النجدية، جمع الشيخ عبدالله البسام.

ثانياً: المصادر المطبوعة:

1 - ابن عيسى: إبراهيم بن صالح

أ - تاريخ بعض الحوادث الواقعة في نجد ووفيات بعض الأعيان وأنسابهم وبناء البلدان، (من 700هم -1340هـ)، منشورات دار اليمامة، الطبعة الأولى، 1386هـ

ب- عقد الدرر فيما وقع في نجد من الحوادث في آخر القرن الثالث عشر وأول الرابع عشر، إصدارات دارة الملك عبدالعزيز بمناسبة الذكرى المئوية.

2 - البسام: عبدالله بن محمد 1346هـ

تحفة المشتاق في أخبار نجد والحجاز والعراق، تحقيق إبراهيم الخالدي، الطبعة الأولى، 2000م، شركة المختلف للتوزيع والنشر الكويت.

3 - البسام وابن عيسى:

مجموع تاريخي في الخزانة النجدية، من جمع وترتيب وتصحيح الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن البسام.

4 - البسام: عبدالله بن عبدالرحمن بن صالح

علماء نجد خلال ثمانية قرون، الطبعة الثانية، 1419هـ، دار العاصمة.

5 - الجاسر: حمد

أ - معجم القبائل المملكة العربية السعودية، دار اليمامة، 1400هـ .

ب- المعجم المختصر للبلاد العربية السعودية، دار اليمامة.

المعجـــم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة إمارات حائل والجوف وتبوك وعرعر والقريات، دار اليمامة.
المعجـــم الجغـــرافي للـــبلاد العربية السعودية (المنطقة الشرقية) منشورات اليمامة.

6 - ابن خميس: عبدالله بن محمد
معجم اليمامة، الطبعة الثانية، 1400هـ.

7- ابن جنيدل: سعد بن عبدالله
المعجـــم الجغـــرافي للبلاد العربية السعودية (عالية نجد)، طبعة ثانية، 1417هـ.

8 - العبودي: محمد بن ناصر
المعجـــم الجغـــرافي للـــبلاد العربـــية السعودي (بلاد القصيم)، منشورات دار اليمامة، طبعة أولى 1399هـ.

9 - ابن جريس: راشد بن علي الحنبلي:
مثير الوجد في أنساب ملوك نجد (تحقيق: محمد بن عمر العقيل)، من إصدارات الدارة بمناسبة المئوية، الطبعة الثانية، 1419هـ.

10 - الشيخ خزعل: حسين خلف الشيخ خزعل:
تاريخ الكويت السياسي، توزيع دار مكتبة الهلال.

11 - الزركلي: خير الدين
شـــبه الجزيـــرة العربية في عهد الملك عبدالعزيز، الطبعة الثالثة، 1985م، دار العلم والملايين، بيروت .

12 - حمزة: فؤاد
البلاد العربية السعودية، الطبعة الثانية، 1388هـ، مكتبة النصر الحديثة.

13 - الريحاني: أمين

أ -تـــاريخ نجـــد الحديث (وسيرة عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصـــل آل ســـعود ملك الحجاز ونجد وملحقاتها) الطبعة السادسة، 1988م، دار الجيل، بيروت.

14- العصيمي: محمد بن دخيل

قـــبائل هـــوازن، دراسة في الأنساب والتاريخ، الطبعة الأولى، 1425هـــ.

فهرس الأعلام

فهرس الأماكن

أوراق
من تاريخ نجد
لمؤلف مجهول
من عام 1285 إلى عام 1353هـ

نبذة مخطوطة في تاريخ نجد، أرّخت لبعض الأحداث الواقعة في الفترة الزمنية الممتدة من عام ١٢٨٥ إلى عام ١٣٥٣هـ. وقد تميّزت هذه النبذة بتسجيل أحداث مهمة، كدخول الملك عبدالعزيز الرياض ووقعاته بعد ذلك مع ابن رشيد، وبتقييد تواريخ وفيات عدد من المشاهير، وجاءت بمعلومات جديدة، مخالفة لما هو منشور في عدد من كتب التواريخ النجدية. كما انفردت بتقييد عدد من أخبار وأحداث بعض المدن النجدية، خاصةً الزلفي.

وقد قام الباحث المحقق عبدالعزيز الفرهود بتحقيق أحداث هذه النبذة التاريخية رجوعاً إلى كُتب التواريخ النجدية، المطبوعة والمخطوطة، وتقديمها إلى القارئ العربي، المهتم بتاريخ وسط الجزيرة العربية إبّان الفترة الزمنية المُشار إليها أعلاه.



www.asp.com.lb
ص.ب. 13-5574 شوران 2050-1102 بيروت - لبنان
هاتف 785107/8 -9611+ فاكس: 786230 -9611+
البريد الإلكتروني: asp@asp.com.lb



